وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جـــامعة العربي التبسي – تبســـــــة

كلية العلـــوم الإنسانية و الإجتماعية

قسم:التـــاريـــخ و الآثـــار

LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY

UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

الميدان: علوم إنســانية و إجتمــاعية

الشعبة: تـــــاريخ

التخصص: تــاريخ معاصر

مراكز و أساليب التعذيب الفرنسي للجزائريين إبان الثورة التحريرية في الولاية السادسة

1956 - 1962

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر " ل. م. د"

دفعة: 2018

من إعداد الطالبتان:

- ملاك عواطــف
- بن زرافـــة جنـــات

تحت إشراف الأستاذ:

ذوادي فرادي

جامعة العربي التبسي - تبسة

Université Larbi Tebessi - Tebessa

لجنة المنـــــاقشة

الاســـــم واللقـــــب	الرتبـــــة العلمية	الصفـــــة
أحمد شنتي	أستاذ محاضر – ب -	رئيســـــا
ذوادي فرادي	أستاذ محاضر – أ -	مشرفا و مقررا
ضيف الله شلالي	أستاذ مساعد – أ-	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية:2018/2017

بسم الله الرحمن الرحيم

وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ
بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ

سورة البقرة 169

الجمهوريـــــة الجزائريـــــة الديمقراطيـــــة الشعبيـــــة
وزارة التعليـــــم العـــــالي و البحـــث العلمـــي
جامعـــــة العربـــي التبســـي- تبســـة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): صلاك عواطفا .....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: 266756 الصادرة بتاريخ: 2010/04/25

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في التاريخ المعاصر.

المعنونة بـ :

مراكز وأساليب التعذيب الفرنسي للجزائريين إبان الثورة التحريرية في الولاية السادسة (1956-1962)

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في : ..../...../ 2018.

إمضاء وبصمة الطالب

الجمهوريـــــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
وزارة التعليـــم العـــالي و البحـــث العلمـي
جامعـــة العربـــي التبســـي- تبســة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): .....بن رزاقة حنان.....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: .....305067..... الصادرة بتاريخ: 2011/10/30.

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في التاريخ المعاصر.

المعنونة بـ :

.....مراكز وأماليب التقديس العربي للجزائريين إبان الثورة.....
.....التحريرية في الولاية السادسة (1956-1962).....
.....

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في : 26/04/2018.

إمضاء وبصمة الطالب

شكـــر وعـــــرفان

الحمد لله والشكر لله العالي القدير الذي أعاننا ووفقنا إلى انجاز هذا العمل المتواضع ونحن في هذا المقام لا يسعنا إلا أن ندعو للأستاذة الكرام بالخير والهناء أن نتقدم لهم بوافر الشكر والتقدير على رعايتهم لعملنا هذا منذ أن كان مجرد فكرة إلى أن صار إلى ما هو عليه فلم يبخلوا علينا بنصائحهم و توجيهاتهم وإرشاداتهم النيرة ونرجو أن تكون توجيهاتهم قد أوصلتنا إلى رضاهم عنا

ونتوجه بالشكر الخاص للأستاذ المؤطر: ذوادي فرادي

الذي أشرف على هذه المذكرة وكان له الفضل في تقديم التوجيهات القيمة فله من أصدق التحيات وأنبل عبارات التقدير

كما نتوجه بشكرنا للأساتذة الأفاضل أعضاء لجنه المناقشة لقبولهم مناقشة هذه المذكرة

شكر وعرفان لكل أساتذة التاريخ كما لا يفوتنا أيضا أن نتوجه بالشكر الجزيل لموظفي المكتبة لكلية العلوم الإنسانية لحسن تعاملهم و تسهيل مهمة البحث

ونشكر كل عمال متحف المجاهد لولاية تبسة الذين قدموا لنا مساعدتهم في انجاز هذا العمل وكذلك العاملين في منظمة المجاهدين بولاية بسكرة ،زريبة الواد.

و نشكر كل من ساهم من قريب أو من بعيد في إثراء هذا البحث وهدفنا الوحيد في هذا ان نفيد ونستفيد

وكذلك كل من اطلع على محتوى هذه المذكرة

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما

فهرس المحتويات

فهـــرس المحتويـــات

العنوان	الصفحة
فهرس المحتويات	/
كلمة شكر وعرفان	/
فهرس المختصرات	/
المقدمة	أ- د
الفصل التمهيدي : اندلاع الثورة وصولا لقرارات مؤتمر الصومام 20 اوت 1956	11- 18
الفصل الاول : ظروف نشأة الولاية السادسة 1956 – 1962	**20**
• المبحث 01 : قرارات مؤتمر الصومام حول الولاية السادسة	21- 30
• المبحث 02 : التنظيم الاداري للولاية السادسة	31- 34
• المبحث 03 : التنظيم العسكري للولاية السادسة	35- 42
الفصل الثاني : الخطط الفرنسية في الولاية السادسة	**44**
• المبحث 01 : سياسة فرنسا في فصل الصحراء	44- 55
• المبحث 02 : سياسة فرنسا النووية	56- 64
• المبحث 03 سياسة فرنسا من خلال جنرالاتها	65- 70
الفصل الثالث : مراكز الاعتقال الفرنسية في الولاية السادسة 1956 – 1962	**72**
• المبحث 01 : الجانب التاريخي لمراكز التعذيب بالولاية السادسة	74- 86
• المبحث 02 : اساليب التعديب ونمادج عن الاعتقال	87- 99
• المبحث 03 : مواقف عن اساليب ومراكز التعديب	100- 110
الخاتمة	ه - و
الملاحق	115- 129
قائمة المصادر والمراجع	131- 140

المختصرات

قـــــائمة المختصـــــرات

الإختصار	الكلمة
ج	جزء
ط	طبعة
د. ط	دون طبعة
د. س	دون سنة
ط.خ	طبعة خاصة
تر	ترجمة

مقدمـــة

عرفت الجزائر تجربة تاريخية تجسدت فيها كل مساوئ الاستعمار الاستيطاني، وبرزت فيها كل أشكال النهب الاستعماري واستخدمت فيها كل أنواع القهر ووسائله، كانت تجربة مريرة وقاسية من بين كل التجارب التي عاشتها الشعوب المقهورة في ليل الاستعمار وذلك لما انفرد به الاستعمار الفرنسي في الوحشية و اللاإنسانية من جهة، ومن جهة أخرى رفض الجزائريين لإرادة الجلادين ولا تكاد فترة تمر على إخماد الثورة حتى يعود اللهيب مجددا ولهذا سارعت السلطات الفرنسية للقضاء على الثورة وقتلها في المهد فأخذت تقوم بأقصى ما عرفه تاريخ الجزائر من أعمال الإرهاب والبطش والتنكيل ،وكانت تلجأ لتغطية عجزها إلى تصرفات غير إنسانية ولا قانونية حتى في إطار قوانينها الداخلية متجاهلة القانون الدولي لحقوق الإنسان وأخذت تتفنن في تحقيق أهدافها باختيار أبشع وأفظع وسائل التعذيب وجلبت لذلك خبراء في فنون الاستنطاق فسارعت في فتح العديد من مراكز التعذيب التي تنوعت بين سجون ومعتقلات و محتشدات ومزارع... وغيرها ،و هذا التصرف الوحشي أخذ حيزا كبيرا في كافة التراب الجزائري خاصة الولاية السادسة التي وجدت فيها السبيل لتحقيق غاياتها التي تتماشى مع طبيعة المنطقة الصعبة.

دوافع اختيار الموضوع:

إن الدوافع التي اعتمدت في دراستنا لهذا الموضوع مختلفة منها الذاتية والموضوعية يمكن الإشارة إلى أهمها:

دوافع ذاتية: أن هذا الموضوع خاصة التعذيب هو موضوع حساس ويمس بالإنسانية كافة وذلك بمجرد سماع لفظه يترك الأثر البالغ في النفس.

كذلك أن الدافع الذي حفزنا على اختيار هذا الموضوع هو التذكير بالدور الكبير البطولي الذي لعبه المجاهدين في سبيل تحرير الوطن وتحديهم لكل أنواع التنكيل وأساليب التعذيب وأن يكونوا لنا قدوة في الحفاظ على هذا الوطن والتضحية من اجله بالنفس والنفيس.

رغبتنا الجامحة في دراسة هذا الموضوع خاصة انه خلال مسارنا الدراسي كان يصادفنا ما يتعرض له المجاهدين من تعذيب لهذا أردنا الغوص في أعماق هذه الدراسة ومعرفة المزيد لانه كلما زادت معرفتنا زاد فخرنا ببلدنا وبتاريخها العريق.

دوافع موضوعية: تسليط الضوء على ما قامت به السلطات الفرنسية من بناء مراكز تعذيب والتفنن في أساليب القمع، والكشف عن عجزها ولجوئها لتصرفات غير إنسانية وغير قانونية خاصة في هذه المساحة الشاسعة من التراب الوطني ألا وهي الولاية السادسة (الصحراء).

ندرة وقلة الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع ،فالدارس لما كتب ونشر عن الأساليب الوحشية الفرنسية في حق الجزائريين يجد أن كل ذلك لم يكن إلا القلة القليلة في حق الذين تعرضوا للتعذيب خاصة وأن فرنسا كانت تنكر جرائمها.

محاولة الوقوف على حقيقة هذه المراكز والمعتقلات ومعرفتها خصوصا أنها كانت في الولاية السادسة التي لا تزال ذلك الموضوع البكر الذي لم تتطرق إليه الكثير من الأقلام التاريخية بالدراسات والبحوث.

الكشف عن وحشية الاستعمار الفرنسي التي بقيت وصمة عار لدولة مثل: فرنسا التي كانت تنادي في ثورتها بحق الإنسان في تقرير المصير وكذلك تكذيب ادعائها على أنها جاءت للجزائر لنشر الحضارة.

تسليط الضوء على مدى صمود الثورة التحريرية بوسائلها البسيطة في المواجهة والتصدي للقمع الفرنسي لخنقها.

الإشكالية المطروحة:

إلى أي مدى ساهمت مراكز التعذيب وأساليبها في كشف جرائم فرنسا المرتكبة في الولاية السادسة؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية صغنا أسئلة جزئية:

- ما مدى تأثير قرارات مؤتمر الصومام في استحداث الولاية السادسة ؟

و في ما تتمثل تنظيماتها ؟

- فيما تكمن سياسة فرنسا بالولاية السادسة ؟

- فيما تمثلت هذه المراكز؟ وماهي أهم الأساليب التي طبقتها فرنسا على الجزائريين ؟ وما المواقف منها ؟

أما الخطة التي انتهجناها في بحثنا هذا فهي مكونة من مقدمة و فصل تمهيدي وثلاث فصول وخاتمة إضافة للملاحق و قائمة المصادر والمراجع بحيث:

الفصل الأول بعنوان: ظروف نشأة الولاية السادسة 1956-1962.

ويندرج تحته المبحث الأول بعنوان قرارات مؤتمر الصومام حول الولاية السادسة والمبحث الثاني التنظيم الإداري للولاية السادسة، والمبحث الثالث التنظيم العسكري للولاية السادسة.

أما الفصل الثاني بعنوان الخطط الفرنسية في الولاية السادسة 1956- 1962، والذي يندرج تحته المبحث الأول بعنوان سياسة فرنسا في فصل الصحراء ،المبحث الثاني بعنوان سياسة فرنسا النووية ،المبحث الثالث سياسة فرنسا من خلال جنرالاتها.

الفصل الثالث جاء بعنوان مراكز الاعتقال الفرنسية بالولاية السادسة و يندرج تحته المبحث الأول بعنوان الجانب التاريخي لمراكز التعذيب بالولاية السادسة ،أما المبحث الثاني أساليب التعذيب ونماذج عن الاعتقال ،المبحث الثالث مواقف من أساليب و مراكز التعذيب.

منهجية البحث: بالنسبة لمنهجية دراستنا هذه فقد اخترنا استخدام جملة من المناهج التي تخدم الموضوع نذكر منها :

المنهج التاريخي الوصفي: وذلك لوصف الأحداث وبشاعة تلك الوسائل و حالة المعذبون من الم وتشوه بعد أن طبقت عليهم تلك المعاملات، كذلك المنهج التاريخي لترتيب الأحداث وتسلسلها وذكر الزمان والمكان خاصة أن موضوع البحث هو أساليب التعذيب والأماكن التي وزعت فيها بالولاية السادسة.

المنهج التحليلي السردي: وذلك بتحليل الأحداث و نقدها ومعرفة ماهية هذه المراكز والبحث فيها، وكذلك سرد الأحداث والوقائع كما هي ونقل الحقيقة وتصويرها وكشفها بكل دقة.

المصادر والمراجع: ومن أهمها التي كانت لنا سندا قويا في دراستنا نذكر:"شهادتي ضد التعذيب" للجنرال أوساريس ، "الجلادون" بوعلام نجادي، إضافة إلى"الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع" كذلك "من تراث الولاية السادسة" للهادي درواز كذلك "العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة 1923-1959" للخميسي فريح إضافة إلى"تطور الثورة الجزائرية في ناحية غرداية" لمحمد عبد الحليم بيشي .

الصعوبات:

مما لا شك فيه أن أي شيء يسعى إليه الإنسان لا يكون إلا بإعطائه حقه من الجهد والتعب وهو حال هذا الموضوع الذي صادفنا فيه العديد من الصعوبات وهو ما زاد في النفس إصرارا على بلوغ الغاية وأهم هذه الصعوبات نجد:

- أن هذا الموضوع شاسع وكبير، فمهما كان الإلمام بالمعلومات كبيرا لتغطيته، تبقى قليلة بالنسبة لأهميته.

- قلة المصادر والمراجع خاصة في ما يتعلق بمراكز التعذيب في هذه الولاية(الصحراء).

- مسألة الولاية السادسة التاريخية التي تعد حديثة ولم تضبط إلا بعد مؤتمر الصومام.

- كما أن المصادر والمراجع على قدر اختلافها إلا أنها كانت تفتقر إلى الدقة والتمعن في دراسة هذه الولاية.

الفصل التمهيدي

إندلاع الثورة وصولا إلى قرارات مؤتمر الصومام

تعتبر ثورة أول نوفمبر 1954 من أعظم الثورات، التي فكت الشعب الجزائري من قيود الاستعمار[1] طالما كان جاثما على أرض الوطن وذلك قرابة القرن ونصف القرن[2] ثورة عظيمة عظمها شعبها ورسخت جذورها في أعماق أرواح شهدائها ومناضليها, قامت على التنظيم وابتعدت عن الفوضى و ذلك كان على أسس صلبة[3].

حيث اندلعت الثورة الكبرى المظفرة على الساعة الواحدة بعد منتصف ليلة الاثنين أول نوفمبر 1954، وذلك في عدة مناطق من أرض الجزائر[4]، وبهذا كانت القوة الحقيقية لها تكمن في أنها شملت جميع أنحاء القطر الوطني على عكس الثورات الشعبية، وهذا بعد أن أيقنوا قادتها أنه يستحيل عليهم الانتصار إن لم تشمل ثورتهم جميع التراب الجزائري من شرق إلى غرب وأنه لا يجوز أن تتأخر أي منطقة عن معركة التحرير[5].

وهكذا اندلع لهيب الثورة الكبرى التي كانت الأمة تنتظرها بفارغ الصبر وكانت مستعدة لها منذ أجيال، وقد أدركت أنه لم يبقى في الجزائر من إمكان للحياة مع الاستعمار الظالم الخبيث فإما حياة حرة شريفة دون استعمار ولا تحكم أجنبي، وإما موت شريف يحفظ الكرامة ويخلد المجد على صفحات التاريخ[6].

بدأت بعدها العمليات المقرر لها في أول نوفمبر 1954[7] بعد أن تم الاتفاق على أن تكون الثورة شاملة لتفويت الفرصة على فرنسا لاحتوائها ،من خلال تخريب المزارع التابعة

---

[1] الطاهر سعيداني : القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض ،ط1، دار الأمة، الجزائر ،2001 ، ص 31 .

[2] بسام العسيلي : نهج الثورة الجزائرية (الصراع السياسي)، دار النفائس ،بيروت،1982، ص05 .

[3] الطاهر سعيداني : المصدر نفسه ، ص 31 .

[4] يحي بوعزيز : ثورات الجزائر بين القرنين التاسع عشر والعشرين ، ج 2 ، ط2 ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر ، 1996 ، ص 140.

[5] مصطفى دالع : " 11 ديسمبر 1960 " ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 171 ، الجزائر ، 2007 ، ص 30 .

[6] أحمد توفيق المدني :هذه هي الجزائر ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 2001 ، ص 195 .

[7] علي كافي : مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946 -1962 ، دار القصبة، الجزائر،1999 ، ص 70 .

للمعمرين وقطع الطرقات وإعدام عناصر الإدارة الفرنسية ، و بدأت النواة الأولى للثورة تكبر وازداد الهلع لدى المعمرين وتزايدت الاعتقالات الفرنسية[1].

غير أن السلطات الفرنسية تمادت في جرائمها وازدادت في طغيانها حتى فشل معها كل عمل سلمي، ولم تعد تجدي التنازلات معها وتمزقت بعدها الأحزاب السياسية نتيجة الضغط[2].

وعليه كان شهر أوت 1954 مرحلة جديدة في زحف الثورة و تقدمها إلى الأمام حيث كان يوم 20 أوت 1955 يوما مشهودا في تاريخ الثورة، ذلك على الساعة الثانية عشر بالضبط عند منتصف النهار نظم جيش التحرير هجومات عسكرية جريئة على أربعين مدينة مثل: سكيكدة, قسنطينة...

أشعلوا النيران في محلات المعمرين ومكاتب الشرطة وأحدثوا فزعا ورعبا في الجهاز الاستعماري الذي تأكد أن هذه الثورة أصيلة ذات أهداف سامية ولا يمكن أن تقهر أبدا[3].

وهذا ما يجدر الإشارة إليه أن الإدارة الفرنسية حاولت منذ البداية القضاء على الثورة بمختلف الطرق المتاحة ،ومن أجل ذلك شنت حرب نفسية في محاولة منها لتثبيط قوى جيش وجبهة التحرير الوطني و لهذا الغرض ادعت بأن الهدوء التام سيسود الجزائر باستثناء منطقة الأــوراس التي تشهد بعض الاضطرابات يمكن القضاء عليها في أقرب الآجال، وهذا الإدعاء كان من الرد عليه ونفيه، بإعطاء نتيجة جديدة للثورة كهجومات 20 أوت 1955 بالمنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) تحت قيادة زيغود يوسف[4].

---

[1] علي كافي : المصدر نفسه ، ص 70 .

[2] محمود شاكر : التاريخ المعاصر لبلاد المغرب ، ط 2 ، المكتب الاسلامي، بيروت ، 1996 ، ص 271.

[3] يحي بوعزيز : المرجع نفسه ، ص 143 .

[4] محمد العربي الزبيري : كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954- 1962 ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث ،الجزائر، 2007 ، ص 43 ، 44 .

الفصل التمهيـــدي: إندلاع الثورة وصولا إلى قرارات مؤتمر الصومام

لقد عملت أحداث 20 أوت 1955 على دفع الثورة وبعث روح الأمل من جديد في المجاهدين والشعب , ولم تبقى الثورة محصورة في مناطق الأحداث فحسب , بل اتسعت الهجومات لتشمل مناطق مختلفة من التراب الوطني[1] , ولقد امتازت هذه الأخيرة بالقوة والفعالية في آن واحد[2].

وفي الواقع أن هذا الهجوم رغم ما تبعه من قمع وحشي، قتل, هدم, حرق, واعتقال من طرف السلطات الاستعمارية، إلا أنه حقق أهدافه فقد برهن على قوة الثورة التنظيمية والعسكرية، وعلى التحام الشعب بثورته وإعطاء صدى كبير في الداخل والخارج[3] , وكانت بمثابة مرحلة مخاض عسيرة للثورة[4].

ولهذا كان لأحداث 20 آوت 1955 مفعولا كبيرا للوصول إلى عقد المؤتمر حيث اتسعت الثورة وشملت معظم التراب الجزائري[5].

وهذا ما أدى إلى عقد مؤتمر الصومام الذي يعد من أبرز أحداث الثورة التحريرية حيث كان ضرورة قد أدركها أعضاء اللجنة الستة الذين اتفقوا مبدئيا على الالتقاء[6]، كما جاء في كلمة لأحمد توفيق المدني حيث قال:" لقد كان مؤتمر الصومام صغيرا في حجمه، كبيرا في سمعته، وكانت مقرراته ميثاق وطني أعطى لأول مرة محتوى الثورة الجزائرية ووضعها في مسارها الحقيقي وقادها نحو النصر"[7]، وكان أول لقاء جمع قادة الثورة في واد

---

[1] أزغيدي لحسن : مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائري من 1956 – 1962 ، دار هومة ، الجزائر، 2009 ، ص 113 ، 114.

[2] العربي الزبيري : المرجع السابق، ص 43 ، 44 .

[3] زهير إحدادن : المختصر في الثورة الجزائرية 1954– 1962 ،ط1، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، ،الجزائر،2007، ص 21.

[4] علي كافي : المصدر السابق ، ص 73 .

[5] أزغيدي لحسن : المصدر نفسه ، ص 131 .

[6] محمد حربي : الثورة الجزائري سنوات المخاض ، تر: صالح المثلوثي المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 1996 ، ص 147 .

[7] أحمد توفيق المدني : حياة كفاح ، ج 1 ، المؤسسة الوطنية للنشر ، الجزائر ، 1982 ، ص 113 .

الصومام نظرا لموقعه الوسطي, و يعد مؤتمرا حاسما في مسار الثورة عامة وتنظيم الجيش خاصة وكذلك إعادة هيكلة التراب الوطني[1].

فالدعوة إلى عقد مؤتمر وطني كان أكثر من ضرورة بعد مضي عامين من اندلاعها، وحسب الكثير فإن الثورة تفتقد أرضية إيديولوجية وسياسية باستثناء نداء أول نوفمبر الذي يصفه الشاذلي بن جديد أنه مبادئ عامة وليس برنامج واضح , كما يصف المناطق الخمسة بحاجة ماسة إلى قيادة وطنية تتخذ القرارات على المستوى المركزي وتنسق الجهود وفق إستراتيجية بعيدة المدى[2].

عقد المؤتمر يوم 20 أوت 1956 بوادي الصومام بإيفري أوزلاقن بجاية[3]، وكان بهذا أول مؤتمر وطني عام يعقد بعد اندلاع الثورة والذي استمر ثمانية عشر يوما، قد شكل مرحلة هامة من مراحل الثورة نقطة انطلاق وتحول تاريخي, أسفر على وضع أسس ثابتة لمستقبل الثورة على نظام عسكري وسياسي مدروس, ونتج عنه تكوين مجلس وطني للثورة و تأسيس لجنة التنسيق والتنفيذ, كما أعطى لجيش التحرير دما حديثا و نفسا طويلا وإستراتيجية محكمة[4].

وعلى هذا الأساس اعتبره علي كافي أحد أعضاء المنظمة الثانية في مؤتمر الصومام أن هذا الأخير يعد حدثا قديما خاصة أن الوضعية عبر التراب الوطني كانت تتسم في تلك الفترة بعدم التنسيق فكل مسؤول يتخذ المبادرة التي يراها مناسبة لمنطقته, إضافة أن الاتصالات كانت شبه منعدمة والأسلحة المطلوبة غير متوفرة , كما لم تكن هناك قيادة موحدة ولا برنامج موحد لبلوغ الأهداف المعلنة في بيان أول نوفمبر[5].

---

[1] عمار عمورة : موجز في تاريخ الجزائر ، ط 1 ، دار ريحانة ، الجزائر ، 2002 ، ص 384 .

[2] الشادلي بن جديد : مذكرات الشادلي بن جديد 1929 – 1976 ، ج 1 ، الجزائر ، 2012 ،ص 85.

[3] محمد الشريف عباس : من وحي نوفمبر (مداخلات وخطب)، ط خ ،وزارة المجاهدين ،دارالفجر،2005 ،ص 23.

[4] عمار الأطرش :" عمليات 20 أوت 1955" ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 23 ، ص 13 .

[5] علي كافي : المصدر السابق ، ص 97 ، 99.

وقد تمخض عن مؤتمر الصومام قرارات هامة ظلت قائمة على استرجاع السيادة الوطنية أهمها:

1- تنظيم جيش التحرير الوطني و أعطيت له شخصية المعنوية .

2- إنشاء المجلس الوطني للثورة لجنة التنسيق والتنفيذ .

3- وضع ثلاثة مبادئ هامة وهي القيادة الجماعية أولوية القيادة السياسية على العسكرية و أولوية الداخل على الخارج.

4- وضع هياكل للجبهة والجيش.

5- إعادة توزيع الخريطة السياسية والحربية للجزائر حيث حدد الولايات ونشاطاتها الإقليمية[1].

وعليه نجد أن قرارات مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 مست بالدرجة الأولى خارطة البلاد التي قسمت إلى ستة بدل خمسة مناطق حيث أصبحت المنطقة ولاية و الناحية منطقة والقسم ناحية.

مع الاحتفاظ بترقيم الولايات المناطق وذلك بداية من الأوراس حيث يكون الترقيم عكس عقارب الساعة[2].

ومن جملة القرارات التي مست الولاية بصفة مباشرة من خلال وثيقة الصومام هو تكوين مجلس مكون من أربعة أعضاءهم: القائد السياسي, العسكري الذي يحمل رتبة كولونيل بمساعدة ثلاثة رواد مسؤولين على الفروع الأساسية الثلاثة :الفرع السياسي العسكري فرع الاستعلامات والاتصالات ونذكر أن مؤتمر الصومام لم يحدد من المهام

[1] الهادي درواز : الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954 – 1962 ، دار هومة ، الجزائر ، 2002 ، ص 60 .
[2] مصطفى الهشماوي : جذور نوفمبر 1954 في الجزائر ، المركز الوطني للدراسات والبحث، ص 108 ، 122.

الأساسية إلا القائد السياسي العسكري(برتبة كولونيل) والقائد المحافظ السياسي أما المهام الأخرى فتركت لتتخذا شيئا فشيئا في إطار العمل المتواصل بالنسبة للفروع الأخرى.

وتتجسد السلطة في مجلس كل ولاية التي يرأسه عقيد وأربعة ضباط برتبة رائد في الجيش و كل واحد مسؤول عن قطاع معين فهناك مسؤول سياسي مسؤول عن العمليات العسكرية الاستعلامات التموين[1].

بالنسبة لرسم الحدود الجغرافية للولايات التي كانت في الأصل عبارة عن مناطق قد تم تحديدها قبيل الثورة وفق معطيات جغرافية وبشرية لكن لإحداث نوع من التوازن الذي رأى بضرورته الحاضرين في مؤتمر الصومام تم تعديل هذه الحدود لتكون كما يلي:

الولاية الأولى : الأوراس النمامشة وجبال بلزمة وجزءا من شرق الحضنة

الولاية الثانية: تغطي جزء من منطقة القبائل الصغرى من جهة المغرب إضافة إلى القسم[2] الشرقي للسلسلة الجبلية البابور وجبال القل

الولاية الثالثة: تعتبر هي أصغر الولايات من حيث المساحة حيث تضم الجزء الغربي من منطقه القبائل الصغرى, سلسلة جبال البابور بالشرق و سلسلة البيبان بالوسط

أما الغرب فتضم جبال الحضنة الغربية والجنوبية وسلسلة جرجرة بالشمال والغرب

الولاية الرابعة: فتتميز بمناطقها الجبلية مثل الجزء الشرقي للضهرة و الونشريس بالغرب وجبال البليدة والتيطري بالوسط , وتتواصل من جهتي الشرق والجنوب الشرقي مع الخواصر الجبلية لجرجرة والبيبان والحضنة.

[1] عمار بوحوش : التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 ، دار الغرب الاسلامي ، ط1 ، بيروت ، 1997 ، ص 394 .

[2] محمد تقية : المرجع نفسه : ص 226 ، 227 .

الولاية الخامسة: تعتبر من أوسع الولايات حيث أنها ممتدة إلى أقصى الصحراء الجنوبية, حيث تشمل الأطلس الصحراوي إلى جبل لعمور, و من جهة الشرق من الأطلس التلي الغربي الذي يظهر من الغرب إلى الشرق جبال طرارة وتلمسان و تسالة و سعيدة و بني شقران و الجزء الغربي للكتلتين الجبليتين للظهرة و الونشريس.

الولاية السادسة: هذه الولاية المستخدمة على إثر قرارات الصومام حيث ورثت بعض الأجزاء من الولاية الخامسة الأغواط وحاسي الرمل وغرداية من جهة الغرب كم ورثت من جهة الشرق جزء من الولاية الأولى والمتمثل في بسكرة والوادي ويعود لها الجزء الأوسط من الأطلس الصحراوي وجبال أولاد نايل وجبال الزواب[1].

ومن هنا حسب أحمد توفيق المدني أنه بعد مؤتمر الصومام أصبح الجميع يعرف من المسؤول و الجميع يخضع لسلطة مركزية واحدة[2].

وبهذا نقول أن هذا المؤتمر الذي انعقد في السفوح الشرقية لجبال جرجرة كان في مستوى طموح الشعب وتطلعاته حيث استطاع أن ينظم الثورة بخلق جيش نظامي في مستوى سائر الجيوش كما قسم البلاد إلى ولايات ومناطق ونواحي وقسمات و كل منها قيادة تشرف على تنظيم شؤونها كما خرج بقيادة وطنية موحدة تمثلت في المجلس الوطني للثورة الجزائرية وهيئة تنفيذية سميت بلجنة التنسيق والتنفيذ[3].

وعليه فهو الحدث الأكبر أهمية في تاريخ جبهة التحرير الوطني حيث استطاع جيش التحرير الوطني أن يخرج مستفيدا من دروس عشرين شهرا مضت من الحرب و استطاع أن يحدد الأهداف السياسية للثورة و المبادئ الأساسية التي سارت عليها حرب التحرير كما خرج المؤتمر بوثيقة سياسية تغير الميثاق أو المنهج السياسي الذي سارت عليه الثورة في ما

---

[1] محمد تقية : المرجع السابق ، ص 227.

[2] سليمان الشيخ : الجزائر تحمل السلاح ، تر : محمد حافظ ، منشورات الذكرى الأربعون للاستقلال ، الجزائر ، 2002 ، ص 242 .

[3] محمد العربي الزبيري : المرجع السابق ، ص 160.

بعد أعطاها انطلاقة جديدة مكنتها من الانتصارات في الداخل وسماع صوتها في الخارج, إذ جعلها تكسب تأييد الرأي العام العالمي ، وتؤمن بنفسها طريق النصر النهائي[1].

ومن خلاله تسنى لثورة 1954أن تتميز عن باقي الثورات السابقة وأن تضفي بعدا وطنيا على الكفاح وتزويده بأحسن الشروط[2].

وبهذا الشأن فإن قرارات مؤتمر الصومام أدت إلى استحداث الولاية السادسة التي مثلها علي ملاح بعد أن ألغيت في بداية الثورة عندما انكشف الجيلالي حجاج الذي كان مقررا أن يكون قاعد على الصحراء ليس سواء عميلا فرنسيا خالصا[3].

علما أن علي ملاح قام بتقديم التقرير إلى عمر أوعمران ينوب عنه في مؤتمر الصومام الذي أعده , وبذلك أضيفت الولاية السادسة لتشمل الجنوب الشرقي من البلاد[4].

ومن هنا سنحاول أن ندرس حيثيات استحداث الولاية السادسة (الصحراء) وتفنن الاستعمار الفرنسي باستخدام أبشع أساليب التعذيب وأماكنها في الولاية السادسة.

---

[1] أزغيدي محمد لحسن : المصدر السابق ، ص 131 .

[2] خالفة معمري : عبان رمضان ، تر: زينب زخروف ، ط 2 ، منشورات الابيار ، الجزائر ، 2008 ، ص 320 .

[3] الطاهر الزبيري : مذكرات اخر قادة الأوراس التاريخيين 1929 – 1962 ، منشورات ANSP ، الجزائر ، ص 165

[4] عبد الرحمان ثابت :" من جرائم فرنسا "، مجلة أول نوفمبر ، العدد 174 ،المنظمة الوطنية المجاهدين،الجزائر، جويلية 2010 الموافق ل رجب 1431، ، ص 129 .

الفصل الأول

ظروف نشأة الولاية

السادسة 1956– 1962

01- قرارات مؤتمر الصومام حول الولاية السادسة

02- التنظيم الاداري للولاية السادسة

03- التنظيم العسكري للولاية السادسة

شهد إنعقاد مؤتمر الصومام تغيرات كبيرة فرضت إعادة النظر في أمور عديدة لم يكن غائب عن أذهان القادة المجتمعين بالصومام , ما يعده الإستعمار الفرنسي من مؤامرات ودسائس تستهدف الصحراء الجزائرية نظرا لما لها من أهمية إستراتيجية من الناحية العسكرية والاقتصادية , نتيجة لهذا الخصوصيات التي أصبحت الصحراء الجزائرية تتمتع بها فإن السلطات الفرنسية أصبحت تتمتع بشبه إجماع من كافة الفرنسيين على ضرورة الإحتفاظ بالصحراء بأي ثمن, وإنطلاقا من هذه المعطيات لم تكن غائبة عن عقل قادة الثورة المجتمعين في الصومام والذين أقروا أن تكون لجنوب الجزائر ولاية مستقلة أسوة بباقي الولايات الخمسة.

ومن هنا قرر مؤتمر الصومام إنشاء الولاية السادسة لتكفل بالجنوب الجزائري فيكون من مهامها العمل على توسيع دائرة الثورة وإنتشارها في الجنوب , وبالتالي تتعمق الروابط النضالية ووحدة الدم والمصير بين الجنوب والشمال وبالتالي تكوين قوة عسكرية ضاغطة بإتجاه وحدة التراب الوطني, لاسيما أن الثورة في هذه المرحلة و بعد عامين من إنطلاقها أصبحت تتطلع إلى مد نضالها إلى بقية أجزاء الوطن دون الخوف على مصيرها[1].

[1] جاك دوشمان : تاريخ جبهة التحرير الوطني ، منشورات ميموني ، الجزائر ، ص 37 ، 378 .

الفصل الأول: ظروف نشأة الولاية السادسة 1956 -1962

المبحث الأول: نشأة الولاية السادسة

قد يكون من المفيد ومن باب تعميم الفائدة معرفة هذه الرقعة الشاسعة من وطننا الحبيب التي قارعت العدو وكان لها حضور دائم وفعال منذ أن دنس الاستعمار الفرنسي أرضنا الطاهرة.

غير أن الاختلاف الحاصل بين الباحثين والمؤرخين بخصوص ما يعرف بالولاية السادسة في الكتب التاريخية وثائقها كان حول الجوانب المتعلقة بجذور وفكرة تأسيس هذه الولاية.

فالولاية السادسة أكبر الولايات التاريخية التي أقرها مؤتمر الصومام 1956[1] ورثت بعض الأجزاء من الولاية الخامسة مثل الاغواط و حاسي الرمل و غرداية من جهة الغرب أما من جهة الشرق ورثت جزء من الولاية الأولى المتمثلة في بسكرة والوادي ويعود لها الجزء الأوسط من الأطلس الصحراوي و جبال أولاد نايل وجبال الزواب[2]، أما لخميسي فريح يذكر من خلال كتابه العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة 1923-1959 : أنه أثناء انعقاد مؤتمر الصومام 1956 تم إنشاء الولاية السادسة رسميا وحددت لها إطارها الجغرافي الذي جاء حسب التقرير كالأتي[3]:

جنوب عمالة الجزائر وحدودها من الشمال بيردو وبوقاري بئر غبالو، عين بسام، و من الناحية الأخرى بل النواحي الصحراء الجزائرية

كما ذكرت وثيقة مؤتمر الصومام ومن خلال ما جاء فيها أن التقرير الشفهي الذي قدمه أوعمران عن وضعية الولاية السادسة الثورية ما يلي :

---

[1] الهادي درواز :الولاية السادسة التاريخية ... المصدر السابق ، ص 19.

[2] محمد تقية : المرجع السابق ، ص 176 .

[3] الخميسي فريح : العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة 1923 – 1959 ، دار الجسور ، الجزائر ، ص 187

أن هذه المنطقة تكونت حديثا وهي تشمل على الجهات الواقعة في أحواز سور الغزلان سيدي عيسى، عين يوسف و شلالة، وكذلك أحواز الجلفة والأغواط و ميزاب ، وأقصى الجنوب[1].

أما فتحي الذيب يذكر أن أحمد بن بلة قبيل اندلاع الثورة التحريرية ببضعة أشهر أطلعه على خطة ما عزم رفاقه القيام به ، ومنها تقسيم الجزائر إلى ستة قطاعات وذكر له أن القطاع السادس كان يشمل المنطقة الجنوبية بما فيها جبال العمور و أولاد نايل ، منطقة غرب الوادي[2].

وهناك من يقول أن من أهم نتائج المؤتمر هو تقسيم الجزائر رسميا إلى ستة ولايات وكان خط الصحراء الوسطى والشرقية هو ما عرف بالولاية السادسة في حين كانت الصحراء الغربية (جنوب وهران) تابعة للولاية الخامسة .

وقد تقرر إنشاء الولاية السادسة بالحدود التالية و المبينة في الخريطة :

شمالا: حدود الولاية الرابعة وهي جبال أومال البرواقية بئر غبالو قصر البخاري ، عين بسام ، ويمتد هذا الخط في الشمال إلى جنوب الأوراس[3].

شرقا: من نقرين تبسة حتى الحدود النيجيرية جنوبا .

غربا: من حدود الولاية الخامسة من قصر الشلالة تيارت ونزولا بخط تقويمي موازي لحدود الأغواط والبيض وأدرار حتى الحدود المالية.

جنوبا: الحدود النيجيرية و المالية[4].

---

[1] الخميسي فريح : المصدر نفسه ، ص 187 ، 188 .

[2] فتحي الديب : عبد الناصر وثورة الجزائر ، ط 1 ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، 1984 ، ص 35 ، 37 .

[3] محمد الحليم بيشي : تطور الثورة الجزائرية في ناحية غرداية ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2014 ، ص 130 ، 131 .

[4] محمد عبد الحليم بيشي: المصدر السابق ، ص 131 .

أما في كتاب الهادي درواز فان تشكل الولاية السادسة حاليا يشمل المسيلة الجلفة الأغواط غرداية ، تمنراست ، إليزي ، ورقلة ، الوادي ، بسكرة.

أصبحت لها حدود مشتركة مع العديد من الولايات التاريخية تحدها الولاية الأولى من الناحية الشرقية والولاية الثانية من الناحية الشمالية والولاية الرابعة من الشمال الغربي و الولاية الخامسة من الناحية الغربية و الجنوب الغربي كما لها حدود مع دول المغرب العربي تونس وليبيا ومن الشرق والجنوب الشرقي و دولتان افريقيتان مالي والنيجر[1].

أما إذا أردنا تحديد هذه الرقعة المترامية الأطراف في الخريطة الجغرافية الحالية فإن الولاية السادسة التاريخية تشمل ما يلي:

- الولايات التالية : بسكرة، الوادي، الجلفة، تمنراست، غرداية، إليزي.

- قسم كبير من ولاية المسيلة (بوسعادة، عين الملح، سيدي عيسى)

- قسم من باتنة (أحمر خدو، وادي غيسرة، جنوب بريكة)

- قسم من المدية (جنوب بئرغالبو، عين بسام، البرواقية، قصر البخاري)

- قسم من البويرة جنوب بئر برج أحريص الحاكمية

قسم من تيارت دائرة الشلالة وجنوبها[2]

وبهذه الشاسعة فإن هاته الولاية المترامية الأطراف كانت لها حدود مع أربع دول وهي تونس ليبيا شرق والنيجر ومالي جنوبا كما أنها تتقاطع في حدودها مع الولايات الأولى والثالثة والرابعة والخامسة[3].

---

[1] الهادي درواز : الولاية السادسة التاريخية...،المرجع السابق، ص 19 ، 20 .

[2] محمد عبد الحليم بيشي: المصدر السابق ، ص 131.

[3] محمد عبد الحليم بيشي : المصدر نفسه ، ص 131 .

خصوصيات للولاية السادسة

رغم تشابه الأوضاع في مختلف الولايات إبان حرب التحرير لكن في هذا التشابه خصوصيات عديدة لكل ولاية من إمكانيات متنوعة ومكان إستراتيجية تأهله لأن تتزود بالخيرة والعدة والامتدادات وتكيف أفرادها مع الطبيعة الجغرافية المميزة فيها خاصة الولاية السادسة[1]، التي أحدثت في الأشهر الأخيرة بعد مؤتمر الصومام[2].

فهي تتميز بشاسعة ترابها وقسوة طبيعتها[3]، كما يتميز سطح الصحراء وتضاريسها عموما بالرطابة و الاستواء غير أن القسم الشرقي منها يتميز بتعقيد أشد من القسم الغربي وتبدو مظاهره أكبر تباينا.

كما تشغل الصحراء الجزائرية الجزء الأكبر من مساحة الوطن فهي تشكل المساحة الكلية للجزائر أي 2 مليون كلم مربع[4]

فالولاية تتميز بالتموج في سطحها والتنوع في مناخها في التذبذب في أمطارها والتخصص في الغطاء النباتي[5]

شملت الولاية السادسة الجنوب الشرقي والجنوب الأوسط قسمت إلى أربعة مناطق المنطقة الأولى الجلفة المنطقة الثانية من جنوب المسيلة حتى الأغواط المنطقة الثالثة بسكرة ورقلة غرداية المنطقة الرابعة الوادي وباقي الجنوب من الحدود مع ليبيا والنيجر تعتبر الولاية الأقل بشريا بسبب قساوة الطبيعة وطابعها الجاف و القاحل

---

[1] لخضر بورقعة : مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة ، ط1 ، دار الحكمة ، الجزائر، 1990 ، ص 22 .

[2] زهير إحدادن : المرجع السابق ، ص 31 .

[3] الصادق بخوش : التسليح والموصلات أثناء الثورة التحريرية 1956 – 1962 ، منشورات وزارة المجاهدين ، ص 184 .

[4] سلسلة الملتقيات : فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، ص 23 ، 24.

[5] الهادي درواز : الولاية السادسة التاريخية ...،المرجع السابق، ص 20.

تمتد الولاية السادسة أو المقاطعة الجنوبية من البرواقية إلى الأغواط مرور بالجلفة لكن طالما إنقسم إقليمها بين الولايتين الرابعة والخامسة[1]، هذه الولاية الممتدة عبر الصحراء إلى غاية الحدود التونسية والليبية و المالية و النيجيرية[2]

الصحراء الجزائرية هي الجزء الجنوبي من الجزائر وقد عرفت بأسماء مختلفة مثل الجنوب القسنطيني وجنوب ولاية الجزائر و الجنوب الوهراني وليس هناك من وصف أخر يطلق على الجنوب الجزائري الذي يشغل أرض مساحتها مليون ونصف المليون من الكيلومترات المربعة تعادل أربعة أضعاف مساحة فرنسا ذاتها[3]

كما أسندت قيادتها إلى منطقة الأوراس (النمامشة) ونظرا لخصوصيتها المكشوفة الواسعة فقد تقرر أن تبقى الصحراء مركز لتموين بالسلاح وأن تكون مشروع قابل للتطور[4]

كما أنه تجدر الإشارة أن الجنوب الجزائري جزء من الصحراء الكبرى الإفريقية التي تمتد من المحيط الأطلسي غربا إلى البحر الأحمر شرقا و من جبال الأطلسي شمالا إلى بلدان الساحل الجنوبي أما مساحة الصحراء الجزائرية 1987600 كيلو متر مربع وبذلك تحتل المنطقة مساحة واسعة تجاوزت نسبتها 90 % من مساحة القطر الجزائري[5] ومنه نرى أن الولاية السادسة تمثل المنطقة الصحراوية الشاسعة بمساحتها الترابية التي تمتاز بها

[1] مصطفى خياطي : المأزر البيضاء خلال الثورة الجزائرية ، منشورات ، ANSP، الجزائر ، ص 254.

[2] أحمد زديرة : أنبوب الماء عين صالح تمنراست ، مجلة اول نوفمبر ، العدد 175 ،منظمة المجاهدين، افريل 2011 ، الموافق ل جمادى الاول 1432 ، ص 156.

[3] بسام العسيلي : الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية ، دار النفائس ، بيروت 1986 ، ص 144 .

[4] عبد الواحد بوجابر : الجانب العسكري للثورة الجزائري (الولاية الاولة المنطقة الخامسة الاوراس والنمامشة) ،ص 145 .

[5] عميراوي أحميدة : السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية (1844 – 1916) ، ط 1، دار الهدى ، 2009 ، ص 110 .

بثروتها الطاقوية[1]، كما يسودها المناخ القاري الذي يتميز بالجفاف ودرجة حرارة مرتفعة جدا و برودة شديدة في الشتاء[2]،إضافة إلى إنعدام الغطاء النباتي[3]

كما أن إقليمها يعد ضمن المناطق السهلية تتخللها بعض الواحات في شكل شريط يزداد كلما إتجهنا نحو الجنوب والجنوب الغربي ومناخها تختفي فيه مظاهر الحياة الطبيعية أما تركيبها البشرية فهي تجمع بين المتمركزين في المدن والواحات و الرحل المقيمون في الأرياف[4]

يتميز سكانها بخصائص إجتماعية تختلف عن خصائص سكان الشمال الجزائري وأهم ميزة في المجتمع فإنه مجتمع قبلي أغلبه رحل ويتبين ذلك من خلال بعض الإحصاءات ومن الإحصاءات المصادر الفرنسية أن عدد السكان في الصحراء الشرقية والوسطى بلغ 450000 كما أن تركيبها الجغرافي أبسط من المنطقة التلية إذا لا نجد لها الجبال المنقطعة ولا المرتفعات المعقدة ولا السهول الضيقة المحصورة ولا الالتواءات[5]

إضافة إلى ظاهرة الجفاف التي تعد أهم ميزة سائدة في الصحراء تعود إلى الارتفاع الكبير لدرجة الحرارة مقارنة مع نسب تساقط الأمطار، و كان لهذا المناخ دور كبير في سير الأحداث التاريخية وفي السياسة الفرنسية التي كانت تختلف عما عرفه الشمال من أحداث تاريخية [6].

حيث يمتاز المطر الصحراوي بفترتين إحداهما تبدأ من شهر نوفمبر إلى غاية جانفي و ذلك عندما تهب الرياح الشمالية الغربية الممطرة على الهوامش الشمالية للصحراء، أما

[1] عثماني مسعودي : الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب ، دار الهدى ، عين مليلة ، 2013 ، ص 633

[2] الهادي درواز : من تراث الولاية السادسة التاريخية ، دار هومة،الجزائر، 2009 ، ص 44 .

[3] لخميسي فريح : المرجع السابق ، ص 236 .

[4] الهادي درواز : من تراث الولاية السادسة ... ،المرجع السابق ، ص 136.

[5] عميراوي أحميدة : المرجع السابق ، ص 9 ، 10.

[6] إبراهيم محمد: الضروف في تاريخ الصحراء وسوف ، د ط ، الأنوار ، الجزائر ، 2007 ، ص 13.

الفترة الثانية فتبدأ من شهر ماي إلى غاية شهر سبتمبر عند هبوب الرياح الموسمية على الهوامش الجنوبية[1].

كما أنه مما يزيد في قسوة المناخ الصحراوي وعدم إستقراره شدة الرياح التي تبلغ درجة عالية من السرعة بحيث تفتت الصخور سطح الأرض كما أنها تعيق مجرى الحياة اليومية لسكان الصحراء لأنها مشهورة بخطورتها[2].

أما المرتفعات المشكلة سلاسل الجبلية لمنطقة الصحراء فهي قديمة التكوين الجيولوجي وتتمركز معظمها في الوسط و بالجنوب الشرقي ومن أشهرها جبال الطاسيلي التي تعد أقدم سجلات للتاريخ الإنساني في العالم بعد ما تم العثور فيها أقدم رسومات تصف حياة البشرية و منطقة الهقار و أهم قمة جبلية بها تاهات التي تقارب ارتفاعها 3000 متر والتي تعتبر أعلى قمة بالجزائر[3].

كما أنه يمكن حصرها المرتفعات الموجودة في الصحراء عامة إلى ثلاث سلاسل كبيرة من الجبال الصحراوية ، وهي سلسلة أغلب العرب والتي تعد امتداد نحو جبال الشرق الصحراوية وتتفرع عنها جبال الهقار التي تشكل سلسلة الجبال الوسطى الصحراوية وتتفرع عنها جبال (أدرار وايقور) في الجنوب الغربي وجبال ايكر في الجنوب الشرقي وأخيرا سلسلة جبال تيبستى الممتدة شرقا على الحدود الليبية و حدود تشاد[4].

إضافة إلى الأهمية البارزة للصحراء تبدو فيما تمتاز به من آثار في الميدان السياسي ، فالعناصر الحاكمة في فرنسا تتجه إلى استغلال ثرواتها الدفينة العريضة من أجل تعزيز

---

[1] عميراوي أحميدة : المرجع السابق ، ص 12 ، 13.

[2] إسماعيل العربي : الصحراء الكبرى وشواطئها ، ط1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1983 ، ص 14.

[3] عميراوي أحميدة : المرجع السابق ، ص 11.

[4] إسماعيل العربي : المرجع نفسه، ص14.

مركزها وتقوية قبضتها في كفاحها حيث يزعم " كورنيه "[1] أن الصحراء ستلعب دورا خطيرا في دعم السلام والرخاء وذلك بخلق مؤسسات نظامية قادرة على مد حضارة فرنسا بعناصر النمو والازدهار سياسيا ، اقتصاديا[2]

الإنشاء الأول للولاية السادسة فترة علي ملاح: عين مؤتمر الصومام علي ملاح سى الشريف[3] عقيدا على هذه الولاية الجديدة وضم المنطقة الرابعة من الولاية الرابعة لتكون هي المنطقة الأولى لولاية السادسة لتهيئة انطلاقة جديدة للثورة وكانت فترته قصيرة جدا تمتد من تاريخ انتهاء المؤتمر إلى غاية استشهاده في أواخر مارس 1957 بحوالي 8 أشهر، لم يتمكن فيها العقيد من تنظيم الولاية أو هيكلتها وفق مؤتمر الصومام[4]، كما يتضح أثناء المؤتمر الولاية السادسة أن قائدها المعني علي ملاح من خلال تقرير عمر أوعمران لم يكن على دراية تامة بأوضاع الثورة في كافة تراب هذه الولاية[5].

غير أنه بعد استشهاده ترتب عن هذا أن عادت الولاية إلى سابقها من العمل المحلي والمستقل عن القيادة والمتسم باللامركزية وهكذا قررت القيادة حل الولاية وتجميد النظر إلى مشاكلها إلى حين، وإعادة توزيعها إلى ما يلي :

- الصحراء الشرقية لواد سوف، بسكرة، بوسعادة، تحت إشراف الولاية الأولى

- الصحراء الوسطى جنوب قصر البخاري والجلفة

---

[1] بير كورنيه : كاتب فرنسي وسياسي بورجوازي وهو من كبار الباحثين الذين يرون في الصحراء الجزائرية الأمل المرتقب لدعم الأوضاع في فرنسا ، صاحب كتاب الصحاري (ارض الغد) انظر كتاب مسعود الجزائري : مشاريع ديغول في الجزائر ، ص 5.

[2] مسعود الجزائري : مشاريع ديغول في الجزائر ،د .ط، دار القومية ، القاهرة ، د ت، ص 6.

[3] العقيد علي ملاح : ولد 1924 بدوار مكيرة بلدية ذراع عين الميزان بولاية تيزي وزو حاليا ينتسب لأسرة محافظة متمسكة بالتعاليم الاسلامي ، بدأ نشاطه السياسي في سن 21 إنظم للحزب الشعبي المنادي للاستقلال وأصبح عضوا بها ، وفي الفاتح نوفمبر 1954 كلف بقيادة فوج من المجاهدين للهجوم على مدينة عزازقة وأثناء مؤتمر الصومام عين على رأس الولاية السادسة بقرار من هذا المؤتمر ، أنظر مجلة أول نوفمبر العدد 175 ، ص 129.

[4] محمد عبد الحليم بيشي: المصدر السابق ، ص 142.

[5] لخميسي فريح : المرجع السابق ، ص 188.

- المنطقة الأولى من الولاية السادسة عين يوسف ، البرواقية ، سور الغزلان

- وسط الصحراء : عين متيليلي ، غرداية ، المنيعة ، استمرت في التعامل مع مختلف تنظيمات الولاية الأولى[1]

الإنشاء الثاني للولاية السادسة " فترة سي الحواس":

كان تعيين سي الحواس[2] على رأس الولاية السادسة لتلك القدرة التي أبداها في القيادة من جهة وكذلك لتظفر تلك المساعي والاتصالات التي بذلها رفقه عمر إدريس مع لجنة التنسيق والتنفيذ من أجل إعادة هيكلتها من جديد و تم ترسيم حدودها فأصبحت تمتد عبر المساحة التي يحدها من الشمال الطريق الرابط بين البرواقية و بئراْغالبو ومن الشمال الشرقي مدينة بريكة و القنطرة و منيعة و زريبة الوادي ومن الشرق الحدود المالية النيجيرية[3]، وفي هذه الأثناء قررت لجنة التنسيق والتنفيذ إعادة إنشاء الولاية في أوائل 1958 و أسندت مسؤوليتها إلى الصاغ الثاني أحمد بن عبد الرزاق (سي الحواس) الذي وصل إلى الولاية بمعية سي عمر إدريس 1958 حيث تكلفت القيادة الجديدة للولاية السادسة لمواصلة الجهاد كما هو الحال للجهات الأخرى.

بعد استشهاد الحواس عرفت الولاية السادسة هي كذلك اضطرابا في القيادة فخلفا للحواس عين الطيب الجغلالي ولكن ما فتئ أن اْستشهد في يوليو 1969 في ظروف غامضة بقيت الولاية بدون قيادة ثم بداية 1960 قررت الحكومة بإلغاء الولاية و إلحاق

---

[1] محمد عبد الحليم بيشي: المصدر السابق ، ص 141 ، 142.

[2] سي الحواس : أحمد بن عبد الرزاق – ولد في 1924 بمشوش (بسكرة) وكان مناضلا في صفوف حزب الشعب ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD كان من الأوائل اللذين التحقوا بصفوف جيش التحرير الوطني ، انظر كتاب من يوميات الثورة الجزائري 1954- 1962 وزارة المجاهدين ، ص 91 ، 92.

[3] لخميسي فريح : المرجع السابق ، ص 196.

أجزائها بالولايات المجاورة وٱستمرت المعارك والاشتباكات في هذه الولاية وخصوصا ضد النشاط البترولي الفرنسي وعرقلة استغلاله[1].

والمتتبع لمجريات الأحداث التي عاشتها الولاية بعد استشهاد معظم طاقمها والفراغ السياسي الذي عرفته والتكالب الفرنسي على المنطقة وقلة معرفة الصاغ الأول سي الطيب جعلالي رحمه الله لطبيعة الحرب في الصحراء وظروف الطبيعة القاسية وانعدام الغطاء النباتي والتباعد الكبير لمواقع التمركز في الجبال والاستشارات الكبيرة والواسعة بين قادتها في مختلف القضايا الجوهرية لحياة الثورة.

حل محله محمد شعبان الذي يعد من مواليد 04 سبتمبر 1934 ببلدية "أوماش" التي تبعد على مدينة بسكرة بحوالي 20 كلم جنوبا فهو احد ثمار أسرة الحاج محمد شعبان وتعلم أبجديات الوطنية والنضال من أجل الاستقلال بمدينة بسكرة والتحق بصفوف الثورة [2] رقي في عهد سي الحواس إلى رتبة ضابط أول سياسي بالمنطقة الرابعة للولاية السياسية ، ثم استدعي بعد ذلك إلى مهمة أخرى بمكتب الولاية بعد استشهاد زميله ورفيقه في الثورة التحريرية عبد الرحمان عبداوي.

بعدها تولى محمد شعباني قيادة الولاية السادسة بالنيابة إلى غاية تثبيته بصفة رسمية حيث أدى دورا كبيرا في مقاومة الاستعمار وتجنيد الشعب حولها على مستوى الجنوب الكبير للإجهاض قرار فرنسا يفصل الجنوب الجزائري عن شماله بعد اكتشاف البترول والغاز[3].

---

[1] زهير إحدادن : المرجع السابق ، ص 61.

[2] الهادي درواز : العقيد محمد شعباني الأمل ... والألم ، ط 1 ، دار هومة ، الجزائر ، 2009 ، ص 15.

[3] بوعلام شريفي : "أنبوب الماء في عين صالح تمنراست "، مجلة أول نوفمبر ، افريل 2011 ، الموافق ، لجمادى الأول 1432 ه العدد 175 ، ص 158 ، 159.

المبحث الثاني: التنظيم الإداري للولاية السادسة

لقد صادق مؤتمر الصومام على نظام الجيش التحرير الوطني يكرس نظام الولاية السادسة المقسمة إلى مناطق ونواحي وأقسام , ونصب على رأس كل ولاية مجلس بقيادة عقيد يجمع بين الضفتين السياسية والعسكرية يساعد ثلاث رواد مكلفين بالشؤون السياسية و العسكرية و الاستعلام و الاتصال[1].

كانت الولاية السادسة تشمل على أربعة مناطق و ستة عشرة ناحية وأربعة و ستون قسمة على رأس كل وحدة من هذه الوحدات الإقليمية قيادة مؤلفة من مجلس يتكون من قائد عام وثلاثة مساعدين وفقا لقرارات مؤتمر الصومام[2].

انطلاقا من هذه المعطيات أُصبح للمجالس الشعبية البلدية بعد مؤتمر الصومام دور آخر إضافي في العملية التعبوية و النضالية و الدعم اللوجيستيكي للمجاهدين (جيش التحرير) والتصدي للاستعمار ومواجهة مخططاته و تجلى ذلك في التنسيق مع المجالس البلدية والهياكل التنظيمية الشعبية المتواجدة على تراب الولاية والسرعة في مرور التيار بينها و بين الهياكل الأفقية جيش التحرير الوطني (قسمة, ناحية , منطقة , ولاية)[3]

بهذا نجد أن التنظيم الإداري في أراضي الجنوب قسمت إلى مجموعات إدارية منفصلة بعضها عن البعض وهي:

1 - أُرض عين الصفراء :وتشمل الهضبات العليا الغربية و واحة الساورة[4].

2- أُرض الواحات: مركزها الإداري مدينة ورقلة و يمتد تراب هذه الدائرة إلى السودان الغربي الخاضع للحكم الفرنسي (مالي اليوم) و منطقه الهقار تانزروفت [1].

---

[1] محمد عباس : نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954- 1962 ، دار القصبة ، الجزائر ، 2007 ، ص 339.

[2] لخميسي فريح : المرجع السابق ، ص 196.

[3] الهادي درواز :الولاية السادسة التاريخية... المرجع السابق ، ص 62 .

[4] الساورة اسم لوادي ينبع من الأطلس المغربي ونتيجة نحو الصحراء في رمالها انظر سلسلة فصل الصحراء ص 220.

3-أرض تقرت :تشمل وادي سوف وادي أغرغر و وادي ريغ.

4- غرداية وادي ميزاب[2].

أما على مستوى المجالس البلدية يعد المجلس البلدي وحدة متكاملة من حيث التسيير والأعمال وان تنوعت المهام وتعددت مسؤوليات أعضائه كما يعد المجلس مسؤولا أمام الهياكل العمومية لمجلس القسمة, الناحية والمنطقة والولاية ويتألف المجلس الشعبي من خمسة أعضاء إلا في الحالات النادرة , ويجب التمييز بين المجالس الشعبية الموجودة في المدن والأخرى بالأرياف فالأولى تعتمد نشاطها على جمع الأموال واقتناء الأدوية والعتاد وما يحتاجه الجيش أما الثانية مهمة الاتصال بالمواطنين.

ومن هنا فخصوصيات أعضاء المجلس الشعبي البلدي و ومكاتبه في:

1 رئيس المجلس: المسؤول العام والناطق الرسمي بإسم المجلس لدى الهياكل العمومية والمحافل الشعبية والتجمعات الرسمية التي يقوم بها الجيش يساعده مستشارون بإسم مكتب شؤون الأمة.

2- مكتب الإصلاح: يرأسه عضو من مجلس الشعبي ويساعده في ذلك مجموعة من المناضلين ويتكلف هذا العضو بالحالة المدنية: تسجيل الزواج , المواليد والإرث , الطلاق وكذلك ضبط و تسجيل وإرسال قوائم الشهداء والضحايا المعدومين من طرف الاستعمار الفرنسي والمساجين المعتقلين عوائل الشهداء والمجاهدين وتسجيل المداولات ومحاضر الاجتماع[3].

3- المكتب المالي: دراسة عضو المجلس البلدي يساعدون في المهمة من أجل ما يلي:

---

[1] سلسلة الملتقيات : فصل الصحراء ...المرجع السابق، ص 220.

[2] الهادي درواز: الولاية السادسة التاريخية ...، المرجع نفسه،ص 62.

[3] الهادي درواز : الولاية السادسة التاريخية ...،المرجع السابق ،ص 62 ، 65.

- ضبط الزكاة التي يجمعها بعض المحاصيل الزراعية والمواشي.
- تقدير الضرائب الحربية على المواطنين.
- قبض التبرعات والهبات النقدية والعينية.
- استلام الخطايا التي تقدر على المواطنين.
- توزيع المنح على أبنائها المستحقين العاملين عليها

4 المكتب التجاري: يقوم بتلبية حاجيات الجيش من مؤونة و عتاد وأقمشة وملابس وجلود و آلات خياطة وأدوات و أدوية طبية ويتم ذلك بناء على قوائم يقدمها العريف الأول الاحتياطي مع المال اللازم لهذا الطلب ويقوم بجلبها من الأسواق و المدن و أماكن تواجدها.

5 مكتب الشرطة: يتشكل من خمسة أعضاء يرأسهم مسؤول الشرطة وقد يزيد عددهم إن دعت الضرورة كما يعد مسؤولا أمام رئيس المجلس الشعبي ويتولى الأمن العام للمواطنين فك النزعات و التوسط في حل الخلافات الثنائية ومعاقبة المخالفين والمجرمين وترصد حركه العدو، ويرفع تقريره اليومي إلى رئيس المجلس ويتلقى منه الأوامر الجديدة المستعجلة لتنفيذها التنظيمات المكملة للمجالس البلدية.

1- هيئات تنوير الرأي العام: أحداث هذه الآليات أو الخلايا في السنوات الأخيرة من الثورة التحريرية وهي تتكفل بتنوير الرأي العام الوطني يتكون من ثلاثة أفراد يتسمون بوعي كبير وبثقافة ودراية بالسياسة و يختارون من بين الشعب و يعملون تحت وصاية الفريق الأول[1] السياسي للقسمة ودورهم تتمثل في تنوير الرأي العام الشعبي وإحباط مؤامرة لصاحب الرد على ادعاءهم وكذلك استمالة الشباب و المجندين في صفوف العدو لانضمامهم للثورة وتوطيد النظام لدى الشعب، وازداد عملها و نشاطها بعد الإجراءات التعسفية منها الإكثار من المحتشدات التي هي عبارة عن تطويق الشعب ووضعه في سجن وتقنين تمويله وإحداث

[1] الهادي درواز:المرجع نفسه ،ص .65،67.

نقاط التفتيش عند مدخل كل محتشد بغرض منع التمويل للثورة لكن هذه الهيئة تصدت لكل الدعايات التي يقوم بها ضباط الشؤون الأهلية - لصاص - وأعوانهم .

2- المكاتب السرية : هي ضرب أخر من التنظيم القاعدي يتكون من ثلاثة أفراد فقط يعملون تحت وصاية العريف الأول للاتصال و الإخبار وعملها في غاية السرية ، حيث يتركز عملها في الجوسسة و التقاط أخبار العدو وكشف خططته ، وكذلك متابعة الخونة وتوزيع المناشير الصادرة من طرف الثورة[1].

وعليه يمكن اختصار خصائص الإدارة في مناطق الجنوب ، أن أنواع البلديات الموجودة في الشمال غير موجودة في الجنوب ما عدا البلديات المختلطة ، و هي القاعدة العامة في التنظيم الإداري أما البلديات فإنها تسمى دوائر

فالبلديات المختلطة يرأسها في الشمال متصرف و في الجنوب ضابط من رتبة رائد وتوجد 7 بلديات مختلطة في الجنوب ، وهناك البلديات الأهلية وهي عادة خاصة بالقبائل الجنوب ، ويوجد من هذا النوع 7 يحكمها قائد يشرف على قبيلة كاملة تحت إشراف رائد البلدية المختلطة او الملحقة ، ويدعى القائد أغا أو لقب شيخ العرب ، أغا الزيبان ، والجدير بالذكر أن لكل قبيلة أو جماعة يعينها الوالي العام.

ومن هنا فالتنظيم الإداري بالولاية السادسة والذي أعيد إنشاؤها وهيكلتها ثلاث مرات ، عاش فراغا متقطعا ، وكذا الخلافات التي قامت مع الولاية الخامسة وقد أدى هذا التذبذب التنظيمي إلى بروز ظاهرة مهمة وهي اللامركزية في التسيير و التلقائية في المبادرة ، أي أن الولاية السادسة لم تعرف استقرار في التنظيم الإداري[2].

[1] سلسلة الملتقيات :فصل الصحراء ...المرجع السابق، ص 221.

[2] عبد الحليم بيشي : المصدر السابق،ص 308.

المبحث الثالث : التنظيم العسكري بالولاية السادسة

كان التنظيم العسكري في بداية الثورة التحريرية في جل المناطق متشابها ويخضع إلى طبيعة المنطقة معتمدا على النموذج المطبق في المنطقة الأولى (الأوراس النمامشة) و بعد صدور قرارات مؤتمر الصومام الذي تضعه القيادات العسكرية وحدد مهامها وقسم التراب الوطني إلى ستة ولايات وكل ولاية مقسمة إلى عدة مناطق ونواحي للقيام بالمهام العسكرية و السياسية و الاتصال و الأخبار ،صار جيش التحرير الوطني يتوفر على عدد من المصالح المختلفة والمتخصصة.

دور مهام أعضاء القيادات في جيش التحرير الوطني للولاية السادسة:

1 - **دور الفرع العسكري**:

يقوم بالمهام العسكرية الخاصة بالمجاهدين والمسبل والفدائي

تنظيم الأفواج والفرق والكتائب.

صيانة الأسلحة وتوزيع الذخيرة.

التدريبات العسكرية والعمليات العسكرية.

قيادة الهجومات والكمائن والاشتباكات والمعارك.

اقتراح الإستراتيجية العسكرية المناسبة لكل منطقه أو ناحية أو قسم.

تطبيق النظام والانضباط والتوجهات العسكرية.

بث الروح الثورية والتضحية والفداء.

تدريب المواطنين والمدنيين على أساليب الدفاع الشعبي و الوقاية منه الغارات الجوية[1]

2 - **مهام قيادة الفرع العسكري**:

الصاغ الأول العسكري: يكون على مستوى الولاية وتحت إشراف الصاغ الثاني ومن مهامه دراسة وتحليل التقارير العسكرية والحربية وتقديم اقتراحات إلى قائد[1].

[1] عبد الحليم بيشي : المصدر السابق،ص 308.

- الضابط الأول العسكري : يمارس نشاطه على مستوى المنطقة تحت إشراف الضابط الثاني.

- الملازم العسكري الأول: يمارس نشاطه على مستوى الناحية تحت إشراف الملازم الثاني ومن مهامه متابعة تنفيذ البرامج العسكرية و رئاسة المحكمة العسكرية وبث روح الانضباط.

- العريف الأول العسكري : يمارس نشاطه على مستوى القسمة تحت إشراف المساعد ومن مهامه قيادة العمليات الحربية على مستوى القسمة وتوزيع الأسلحة والذخيرة والملابس على المجاهدين.

- الصاغ الأول السياسي على مستوى الولاية تحت إشراف الصاغ الثاني ومهمته تحديد التوجهات السياسية ، المضادة لدعاية العدو (الشفوية ،المسموعة ، المكتوبة) ومن بين مهامه دراسة وتحليل نشريات العدو ودعاياته ، والعمل على رفع المعنويات.

- الضابط الأول السياسي: على مستوى المنطقة تحت إشراف الضابط الثاني ومن مهامه السهر على تبليغ التعليمات والتوجيهات السياسية الصادرة عن القيادة.

- الملازم الأول السياسي: على مستوى الناحية تحت إشراف الملازم الأول من مهامه تطبيق التوجهات السياسية الصادرة عن القيادة.

- العريف الأول السياسي: على مستوى القسمة تحت إشراف المساعد ومن بين مهامه تبليغ تعليمات القيادة للمجالس البلدية والفئات الشعبية

2 - تشكيل وحدات جيش التحرير: إن جيش التحرير يمثل القوى الأساسية الفعالة في الثورة التحريرية ومن وراءه جماهير الشعب والمناضلين بجميع عناصرهم وفئاتهم النشطة التي

[1] مجلة آنسة :التنظيم العسكري في الولاية السادسة 1962-1956 ،العدد 15، المجلد الثاني 2016 ،ص 168،170.

تمد جيش التحرير بكل ما يحتاج من الرجال و المؤونة و تتكون وحدات الجيش حسب قرارات مؤتمر الصومام[1] من حيث كان التركيب ممثل في:

01 المجاهدون: وهم الذين وهبوا أنفسهم لله ومتطوعين لخدمة الوطن في حالة الهجومات والغارات يلتحمون بالقوات الاستعمارية وفق خطط حربية

02 المسبلون: وهذه الفئة تقوم بالتموين الذي يزود به الجيش كما تتكفل بالحراسة وحمل الذخائر والجرحى تخريب الطرق والسكك الحديدية ويكشفون كل المعلومات عن تحركات العدو واتجاهاتهم إضافة إلى تمكين الجيش في التنقل داخل القرى والمدن ، كما يشاركون في المعارك.

03 الفدائيون: مكان تواجدهم عادة يكون في القرى والمدن والعواصم حيث لا يرتدون الزي العسكري ولا يحملون السلاح إلا عند تنفيذ المهمة و يحققون الأهداف في الأماكن التي تفاجئ العدو [2]

مهام الوحدات الجيش التحرير:

- الجندي (المجاهد) صاحب الزي العسكري المندمج في صفوف جيش التحرير

- المسبلون : أفراد مسلحون يرتدون اللباس المدني للتمويه ويشاركون في العمل العسكري

- الفدائي :لفظ كان يطلق على المناضل الذي تكلفه الجبهة بالقيام بمهمة صعبة ويكون مستعد للتضحية بنفسه من أجل الوطن

- من حيث الوحدات: الفوج يتكون من 11 جندي، الفرقة 35 جنديا، الكتيبة 110 جنديا،الفيلق 350 جنديا

[1] مجلة آنسة: المرجع نفسه ، ص 172.

[2] محمد لحسن أزغيدي : المصدرالسابق ،ص 153،154.

- من حيث التركيب :يتركب جيش التحرير من الفيلق الذي كان يتكون من ثلاث كتائب والكتيبة من ثلاث فرق والفرقة من ثلاث أفواج والفوج من 11 جنديا منهم عريف وجنديان أوليان

- من حيث العسكرية: قسمت على النحو التالي الجندي والجندي الأول ، عريف ،عريف أول ، مساعد ، ملازم أول ،ملازم ، ملازم ثاني ، ضابط أول ، ضابط ثاني

1 الفوج على رأسه عريف ونائبه له رتبة جندي أول.

2 الفرقة على رأسها عريف أول وثلاث نواب برتبة عريف.

3 الكتيبة على رأسها مساعد ينوبه 3 عرفاء أولون.

4 الناحية على رأسها ملازم ثاني ينوبه 03 ملازمون أولون.

5 المنطقة على رأسها ضابط ثاني ينوبه 3 ضباط اولون.

6 الولاية تتألف من جميع التشكيلات والهياكل السابقة وعلى رأسها صاغ ثاني.

- من حيث الرواتب: كل جندي يتقاضى منحة شهرية تتفاوت حسب درجته العسكرية.

- عمليه التجنيد كانت تشكل وحدات الجيش ترتكز على تجنيد المناضلين الأوائل المؤكد إخلاصهم والذي سبق لهم أن حملوا السلاح وشاركوا في الحرب العالمية الثانية وكانت شروط التجنيد تتضمن عدة مقاييس منها: الإخلاص، الرغبة في الجهاد، حب الوطن الإيمان بالثورة.[1]

- التسليح : يعد من أصعب المشاكل التي واجهتها الجبهة في جيش التحرير الوطني في بداية الثورة في كيفية الحصول على السلاح ولهذا اعتمدت على تكوين مجموعات محلية

[1] محمد لحسن أزغيدي : المصدرالسابق ،ص 153،154.

على مستوى الأعراش و القرى والمدن تتولى مهمة جمع الأسلحة ، وإحصاء المواطنين المالكين لها من أجل تلبية طلبات المتطوعين في صفوف جيش التحرير[1].

أنواع الأسلحة: أسلحه فردية، أوتوماتيكية، أما عن مصدرها في البداية عن طريق تبرعات المواطنين وغنائم جيش التحرير ثم تطورت بفضل الدوريات التي جلبت كميات هامة من الخارج[2].

سلاح الإشارة [3]: استفادة الولاية السادسة كسائر الولايات الأخرى من سلاح جديد وهو سلاح الإشارة استجابة للمتطلبات العسكرية من حيث الإرسال السريع والتقاط الأخبار من العدو والتنسيق بين الوحدات العسكرية وربط الولاية السادسة ربطا مبنيا مع القيادة السياسية من جهة بالمناطق والوحدات الموجودة والجهات من جهة أخرى جهزت هذه الولاية بأحدث جهاز راديو متطور من نوع ANGRC9 كان آنذاك مخصص لجيوش الحلف الأطلسي وهو يتميز بقوه 14 واط وكان المجاهدون يرسلون برقياتهم على أمواج العدو حتى يكاد يفقد صوابه وكان لوجوده أثر كبير في تطوير المواصلات و إنشاء مصالح أخرى وكانت أوامره تصدر من طرف الولاية السادسة على اختلاف مهامهم ورتبهم وكان الأمر الأول الذي يعطي المسؤول عند مهاجمة مركز أو نصب كمين هو إحضار كل أجهزه الإرسال الموجودة أي الخاص بالطائرات والدبابات والسيارات العسكرية وغيرها والشيء الذي ميز الولاية السادسة في هذا أنها قامت بإنشاء مدرسة بقمم الجبال تخرج منها عدد لابأس به لتزويد المحاربين و التقنيين وهو ما أدى إلى خلق شبكة الإشارة وحسب محليا كانت مهمة

[1] مجلة آنسة: المرجع ص 172،170.

[2] سلاح الاشارة هو السلاح جديد أنشاه جيش تحرير الوطني بعد مؤتمر الصومام و اللاسلكي انظر كتاب التسليح و المواصلات الصادق بخوش ،ص179.

[3] الصادق بخوش: التسلح و المواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962 ،منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،2014،ص 179.

وحدة اللاسلكي تكوين عناصر متخصصة في الراديو موزعة على شكل فرق وأنصاف فرق[1].

كما قدم عمر أوعمران نيابة عن سي الشريف أن عدد الجنود في المنطقة السادسة سنة 1956 يبلغ 200 مجاهد و 100 مسبل و 5 ألاف مناضل.

أما التسليح فكانت تمتلك المنطقة السادسة 100 بندقية حربية رشاشة و50 مسدس و 100 بندقية صيد.

أما بخصوص الأموال كانت خزينة المنطقة تحوي على10 مليون فرنك فرنسي قديم تم ضمها إلى خزينة المنطقة الرابعة[2].

كما كان هناك نشاط كبير لجيش التحرير لاسيما سنة 1956 في شمال إقليم تقرت وكان هذا النشاط منصب على تهريب الأسلحة لاسيما المتفجرات من منجم الرديف عبر شط الجريد كما كان نشاطه واضحا في بسكرة وطولقة وكان الجنود في الغالب يرتدون الزي المدني كما كانت هناك اتصالات بين المجاهدين الذين ينشطون بأولاد جلال و قيادة جيش التحرير بالأوراس ، و أحيانا نجد أن المنطقة الجنوبية تعد متنفسا وملاذا لجنود جيش التحرير، كما كان هناك اتصال بين جنود جيش التحرير والشعب في بسكرة وكان تموقع الجيش في محارقة ، ميمونة ، جبل ثامر ، وكان قائد الجبهة عبد السلام حسين بن عبد الباقي المدعو سي الحسين متمركزا في أعالي منطقة الزاب أما في شمال إقليم غرداية كان نشاط الجيش ملحوظا وتجلى ذلك في عمليات الاختطاف وتحطيم المرافق الاقتصادية للعدو واعتراض قوافل تموين العدو كما كان تموقع لعشرات جنود جيش التحرير جنوب بوسعادة وواحات بوكحيل شمال إقليم غرداية وكان تنظيم الجيش كالأتي:

بوكحيل بقيادة عاشور زيان وكانت الجهة تضم ما يلي:

[1] الحاج حدوا محمد: المحاربون عبر الأثير و شهداء التاريخ ،ط 1، دارالقدس العربي ،2003،ص 21.

[2] بوكر حفظ الله : نشأة و تطور جيش التحرير الوطني 1954-1958 ،دار العلم و المعرفة ،الجزائر ،2013،ص 60.

عمورة يتمركز بها أكثر من 60 مجاهد في جبل أوزينة شمال شرق عمورة وقرموز وكانت تلك المنطقة بقيادة محمد بن الهادي و كان ينشط تحت قياده 150 جندي شمال شرق عمورة و 50 جندي تحت قياده سي العربي و 60 جنديا في جبل الملاق[1].

عين الريش: كان ينشط بالمنطقة أكثر من 20 مجاهد تحت قياده عاشور زيان شمال شرق عين الريش.

أولاد نايل: كانت به مجموعتين متمركزتين في المنطقة الشرقية.

الجلفة:جبل الصحاري كان المجاهدون بهذه المنطقة يهاجمون نقاط الجيش الفرنسي القريبة من الجلفة ومعظم المجاهدين متمركزين في الجنوب بجبل الصحاري و كان عدد جيش التحرير يبلغ أكثر من 400 مجاهد يضاف إليها عدد 100 مجاهد قادمين من جبل بوكحيل.

- تنقل جيش التحرير في المنطقة.

- من الخارج: غالبا ما تأتي قوات دعم جيش التحرير من الأوراس عبر بوكحيل وجنوب عين الريش ومن ناحية الزنينة كانت قوات تابعة لجيش التحرير انه من المغرب تسلك جبل عمور من اجل الوصول للمنطقة.

نحو الخارج : كان هناك اتصال بين جنود جيش التحرير بناحية الجلفة وناحية المدية و تابلاط و عين يوسيف وكانت هناك حركة انطلاقا من أولاد نايل نحوى جبل عمور لمد المساعدة لجنود جيش التحرير على الحدود الغربية و الجنوب الوهراني.

- شمال ناحية عين الصفراء : كان نشاط جيش التحرير بعين الصفراء ، وكل من بشار و الأبيض سيدي الشيخ و أفلو باتجاه جبل عمور والوحات الأخيرة بخط الأطلس الصحراوي جنوبا.

[1] بوكر حفظ الله :نشاة وتطور ...، المرجع نفسه ص 49،50

- ناحية ذراع تندوف كان عدد الجنود تقريبا 100 مجاهد متمركزين حول ام العشار وحاسي الميز و تندوف وكان الجنود يقومون بمهاجمة المراكز العسكرية الفرنسية مثل مركز أم العشار ومركز بني ونيف قادمين من جبل قروز بالمغرب الأقصى[1].

[1] بوكر حفظ الله :نشأة وتطور... المرجع السابق، ص50،51.

الفصل الثانـــي

الخطط الفرنسية في الولاية السادسة 1956 –1962

01- سياسة فرنسا في فصل الصحراء

02- سياسة فرنسا النووية

03- سياسة فرنسا من خلال جنرالاتها

المبحث الأول: سياسة فرنسا لفصل الصحراء

تتميز الصحراء الجزائرية بموقع استراتيجي، يسمح بالتوغل في إفريقيا والسيطرة عليها، كما أن باطن هذه الصحراء يزخر بكثير من المعادن والكنوز النفيسة، وإذا كانت فرنسا تقدر ومنذ احتلالها الجزائر الأهمية القصوى لموقع الصحراء،فإن تقديرها للأهمية الاقتصادية التي تحظى بها الصحراء لم يظهر إلا مع بداية الخمسينيات من القرن العشرين و بالضبط بعد اكتشاف الغاز والبترول فالأول اكتشف في جبل برقة جنوب عين صالح في 1954 ، أما الثاني فقد تم اكتشاف أول حقل بترول في حاسي مسعود في جانفي ،1956 و هنا بدأ اهتمام فرنسا بالصحراء الجزائرية و محاولة فصلها عن الشمال وذلك عقب اكتشاف كميات هائلة من البترول والغاز في هذا الجزء من التراب الجزائري[1].

ومن هنا لجأت الحكومة الفرنسية لإيجاد سياسة جديدة وهي الاعتراف باستقلال الجزء الشمالي للجزائر فقط ، واعتبار الجنوب أي الصحراء جزء من فرنسا خاصة بعد أن ظهر بها البترول ، حيث بدأت نوايا الاستعمار الفرنسي في فصل الجنوب الجزائري تتبلور منذ حوالي سنة 1956 ، مما جعل مؤتمر الصومام يؤكد في قراراته أن سلامة التراب الوطني بما فيه الصحراء ، هو شرط أساسي لحل القضية الجزائرية و رغم قرار الثورة ، إلا أن المستعمر بدأ في تنفيذ خطته لفصل الصحراء عن الجزائر سنة 1957[2].

بعد اكتشاف فرنسا لآبار البترول والغاز الطبيعي في الصحراء الجزائرية جعل الجنرال ديغول في عام 1958 يصرح من تقرت قائلا : " يجب أن تكون الصحراء هي الأرض العظيمة للمستقبل بين عالمين عالم البحر الأبيض المتوسط و عالم إفريقيا السوداء ، وعالم النيل والبحر الأحمر ولفرنسا في هذا العالم اهتمام مباشر ليفهم الذين انظموا أخيرا

[1] العربي الزبيري : المصدر السابق ، ص 226.

[2] ازغيدي لحسن : المصدر السابق ،ص 253.

للحرب الأهلية أن صفحة القتال قد طويت وتبدأ من الآن صفحة الإخاء لتحيا صحراؤنا لتحيا فرنسا".

ونلاحظ أن الجنرال ديغول يبالغ في تصريحه ويصف الثورة بالحرب الأهلية ويحاول أن يوهم الشعب بعدم جدوى الكفاح المسلح وبذلك فتح الامتيازات أمام الاستثمارات الأجنبية في الصحراء ودعا العديد من الشركات للاستثمار فيها[1].

ويظهر أن تفجر الثروات في الصحراء الجزائرية ، قد حرك الاستعمار الفرنسي ، الذي تدعمه السياسة الاستعمارية الدولية ، وخشية أن يؤدي استقلال الجزائر إلى القضاء المبرم على أهدافه ، حاول اختلاس القسم الصحراوي من الجزائر متذرعا بمختلف الذرائع الواهية وحاول أن يعلن أن الصحراء الجزائرية هي أرض فرنسية بشكل نهائي ورسمي وسيادي .

وفي نظر جماعة يوجاد : " أن سيادتنا على الصحراء لا تقبل النزاع ، إذن فهي أرض من الوطن ، ويعود إلى البرلمان الفرنسي أن يرسم ذلك بشكل قانوني منعا لكل التباس، وآخرون من رجال السياسة يرون أن فرنسا قد وضعت يدها على " مال متروك لا صاحب له " طبعا، فالمسألة مسألة أرض خالية لا يقطنها أحد لا يملكها احد ، وأولئك الجزائر إنهم غير موجودين ، بإرادة القانون ووقاحة الاستعمار[2] ،

وبهذا مما زاد في تمسك فرنسا بالصحراء خاصة مع ظهور النفط بكميات كبيرة [3] ولقد قدمت إلى البرلمان الفرنسي مشاريع كثيرة ، بهدف إخضاع الصحراء تعسفا و من خلال هذه المشاريع نلاحظ وجود تيارين فكريين :

---

[1] بوبكر حفظ الله : نشأة وتطور ... المرجع السابق ص 112.

[2] بسام العسلي : الاستعمار الفرنسي في مواجهة ... المرجع السابق ،ص 144،.145.

[3] إسماعيل احمد باغي : تاريخ العالم العربي المعاصر ، ط1،مكتبة العبيكان ،الرياض ، 2000 ، ص 409.

- كانت بعض المشاريع تهدف إلى إقامة تنظيم إقليمي للصحراء ذات طابع سياسي إداري وبمقتضى هذا التنظيم يفصل الجزائر في قسمها الصحراوي، ويجعلها إقليما وطنيا فرنسيا .

- وكانت هناك مشاريع أخرى لا تتجاوز في طموحاتها حدود إجراء تنظيم اقتصادي لمجموعة الصحاري الجزائرية دون المساس بالنظام الأساسي لها.

كما أقر قانون عام 1957 الضفة الجزائرية الخالصة لأراضي الجنوب الجامعة بقصد الاستثمار داخل محيط (المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية)[1].

كانت خطة الاستعمار الفرنسي في فصل الصحراء شاملة لكل النواحي العسكرية والدبلوماسية والاقتصادية فمن الناحية العسكرية بدأ يرتب أمره لحرب طويلة ، وغير جميع الخطط الحربية لمواجهة الثورة ، وحاول تشكيل " جيش جزائري " بمساعدة الحركة المصالية لمقاومة جيش التحرير الوطني وانتصب هذا الجيش على الخط الفاصل بين التل والصحراء ، وفي الجانب الدولي بدأت الدبلوماسية الفرنسية ترسل إلى عواصم العالم العديد من المذكرات المرفقة بالخرائط ، تدعو فيها إلى اعتبار الصحراء منفصلة عن الجزائر ودراسة مشروع تقسيم الجزائر بالمجلس الفرنسي[2].

ونظرا لأهمية الاكتشافات في مجالي الغاز والبترول قررت السلطات الفرنسية في 1958 رفع الاعتمادات المخصصة للبحث والتنقيب عنهما.

لكي تحافظ فرنسا على الصحراء و تستفيد من الخيرات التي بباطنها ، ومن أجل إيجاد أعداء وخصوم للثورة الجزائرية من غير الفرنسيين ، قرر ديغول إبرام عقود بحث وتنقيب مع عده شركات متعددة الجنسيات ، يشكل أصحابها مجموعة ضاغطة وصانعة للقرار في بلدانها ، وعلى هذا الأساس منح في جانفي 1959 للشركة الأمريكية حق التنقيب على البترول في الصحراء ، وهذا ما يعني أن المصالح الاقتصادية للولايات المتحدة

[1] بسام العسلي : المرجع نفسه ، ص 145 ، 154.

[2] أزغيدي لحسن : المصدر السابق ، ص 252 .

الأمريكية متواجدة على ارض الجزائر وبالتالي فإن تهديدها أو عرقلتها يعني تحديا للولايات المتحدة الأمريكية بحد ذاتها ، وإذا ما نجح ديغول في جر مجموعة من هذه الشركات العالمية فإنه سيضع قادة الثورة في حيرة من أمرهم من جهة، ومن جهة أخرى سيتمكن من تدويل الصحراء إذا بقيت لهذه الشركات أهمية إستراتيجية و اقتصادية في الصحراء الجزائرية.

كما حاول جعل الصحراء الجزائرية بمثابة المياه الدولية المشتركة وهو ما يعني حق استغلالها من طرف فرنسا والدول المتاخمة للجزائر ، حيث ديغول استطاع أن يصل إلى صيغة تفاهم مع تونس في جوان 1958، بمقتضاها يمرر البترول الجزائري عبر الأراضي التونسية على أن تستفيد تونس من ذلك[1].

ففي أواخر سنة 1957 والنصف الأول من 1958 كثف جيش التحرير الوطني عملياته العسكرية والفدائية في جميع الولايات ، وانتشرت هذه العمليات في جميع الأماكن من الولاية السادسة والخامسة ، ولعل ما تمتاز به هذه الفترة هو ما يعرف بمعركة السكة الحديدية و معركة البترول ، فقد قام جيش التحرير الوطني بإتلاف السكة الحديدية في عدة أماكن حيث يوجد هذا الخط وخصوصا هذا الخط الذي ينقل منه البترول من الصحراء إلى الشمال وتمكن من إحراق عدة عربات تحمل البترول وهي معارك لها دلالة سياسية رمزية وهي عدم قدرة فرنسا على استغلال ثروات البترول [2] ويرجع تصميم فرنسا على تقسيم الجزائر ، إذ أحست أن استقلال الجزائر أصبح حقيقة حتمية لا يمكن الوقوف في وجهها، وأدركت من جهة أخرى ما تحتويه الصحراء الجزائرية من ثروات معدنية هائلة لذلك بدأت تضع المخططات والمشاريع لفصل الصحراء عن الشمال الجزائري.

---

[1] العربي الزبيري : المصدر السابق ، ص 226 ، 228.

[2] زهير إحدادان : المرجع السابق ، ص50.

لقد كانت أهداف فرنسا في هذا المشروع ترمي إلى عدة جوانب منها الموقع الجغرافي ، وهو أن صحراء الجزائر تعد أداة وصل بين شمال إفريقيا وجنوبها ، أما هدفها العسكري فيتمثل في اختيار الصحراء لتكون مقرا للقواعد العسكرية الفرنسية وميدانها لتجاربها الذرية ، إذ تمثل الصحراء قلب إفريقيا من الناحية الإستراتيجية و نقطة اتصال بين مجموعة من الدول الإفريقية.

فكتبت المجلة العسكرية الفرنسية في مارس 1959 عن أهمية الصحراء تقول:" أن فرنسا تجد نفسها في وضعية ممتازة من هذه الناحية - الحاجة إلى ميادين شاسعة - نظرا لاتساع الصحراء وقربها النسبي من الوطن الأم، و هذه الوضعية الممتازة من شأنها أن تؤثر كثيرا في تطوير دفاعنا الوطني نظرا لأهمية موضوع الصواريخ من جهة، و إلى مدى ارتباط هذا الموضوع بمبدأ التجارب"[1].

ولتوضيح النوايا الفرنسية أكثر إزاء الصحراء ، وسر تمسكها بها ،جاء في جريدة البرلمان الفرنسي ما يلي :" إذا سلمنا الصحراء لجبهة التحرير الوطني ، فهذا يعني التسليم غير المباشر لسلطات الجزائر المستقلة مصير امتدادنا الاقتصادي ... وسلامنا الاجتماعي... وتخلصها من الصحراء ستكون فرنسا محكوم عليها بالإعدام وينتهي حتى إيمانها بنفسها " وهذا يعني أن بترول الصحراء الجزائرية ، بالنسبة لفرنسا هو قضية حياة أو موت[2].

وقد دخلت فرنسا المرحلة الفعلية في تطبيق مشاريعها ، وذلك بخلق نظام إداري جديد في المنطقة فأنشأت ولايتين جديدتين هما " الواحات و الساورة " يشملان كل مساحة الصحراء وقسمتها إلى بلديات فيقول ماكس لوجون" max Logon " وزير الصحراء ، في هذا المجال ، ففي 20 سبتمبر 1958 أنشئت 94 بلدية خاضعة للنظام ... بينما أصبحت

[1] أزغيدي لحسن : المصدر السابق ، ص253 ،257 .

[2] زهير احدادان: المرجع السابق، 50.

السلطة السياسية على الصحراء بيد وزير مكلف بشؤون الصحراء ، ويقول : " تم صدور قرار في 7 سبتمبر ينص في بنده الأول على أن عمالتي الساورة والواحات الفرنسيتين هما جماعات إقليمية تابعة للجمهورية".

بهذا القرار تكون فرنسا قد صدقت ما كانت تعتزمه إزاء الجزائر ، هو تقسيمها إلى الشمال والجنوب ، لقد كانت الجزائر قبل التقسيم تخضع إلى سلطة سياسية استعمارية واحدة ، متمثلة في المقيم العام ثم وزير الشؤون الجزائري ، لكن بعد ظهور النفط في الصحراء، ولجوء فرنسا إلى قرار التقسيم أقامت نظاما إداريا جديدا وسياسيا تمثل في تعيين وزير آخر خاص بالصحراء الجزائرية وبذلك تكون الحكومة الفرنسية قد خصصت وزارتين خاصتين بالجزائر[1].

كما لجأت إلى إقناع حلفائها من الدول الغربية ، بضرورة الوقوف معها في حربها من أجل الاحتفاظ بالصحراء الجزائرية ، وركزت على الموقع الاستراتيجي للمنطقة، وتذرعت أمام فكرة حق الشعوب في تقرير مصيرها ، بأن الصحراء خالية السكان فيها فلا يمكن أن يطبق عليها حق تقرير المصير[2].

وحسب أحمد الشقيري :" أن مستقبل الصحراء هو مستقبل الجزائر، و أن الصحراء ليست منطقة قائمة بذاتها ، حتى تربط بفرنسا ، كما اقترح الوفد الفرنسي ليس في الصحراء " مجموعات من السكان " لهم كيان منفصل ، كما ادعى الجنرال ديغول " إن الصحراء هي جزء من الجزائر وسكانها هم جزء من الشعب الجزائري [3] و بهذا نجد أن أراضي الجنوب الجزائري ظلت تخضع للإدارة العسكرية الفرنسية ، وتحكم بموجب قوانين خاصة تطورت في مراحل مستمرة وهي:

---

[1] ازغيدي لحسن: المصدر السابق، ص 254،256.

[2] أزغيدي لحسن : المصدر السابق ، 256 ، 257.

[3] أحمد الشقيري : قصة الثورة الجزائرية ، دار العودة ، بيروت ، ص 92 على الرابط www. toot chamy.com

1- الفترة الأولى :حكمت فيها الصحراء من سنة1902ـــــــ1938.

2- الفترة الثانية : حكمت فيها بموجب قانون 1938 ـــــــــ 1957.

3- الفترة الأخيرة:حكمت فيها الصحراء بإنشاء (المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية) ولا تعد المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية من أن تكون جهاز ذا أهلية اقتصادية واجتماعية ، أحدثت هذه المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية غايتها استثمار المناطق الصحراوية من الجمهورية الفرنسية ولم تكن هذه المؤسسة تمتلك في حد ذاتها قاعدة إقليمية ذات تنظيم قانوني خاص[1].

يعد إنشاء هذه المنظمة أحد أهم المرتكزات للخطط الاستعمارية لتسير بالصحراء الجزائرية نحو الفصل الإداري عن الجزائر ومن ثم الفصل السياسي و قد كان هذا الإجراء الفرنسي من أحد أبرز العوائق الإدارية الفرنسية في المنطقة.

بسبب اشتماله على توجيهات اجتماعية اقتصادية خاصة بالسكان لاستمالتهم وتوظيفهم بمنصب لفصلهم ماديا ومعنويا عن الثورة و قد نالت منطقة غرداية حيزا مهما من تأثيرات سياسية لهيئة المنظمة الخاصة وأنها ضمت إلى عمالة الواحات التي تشكل الجزء الشرقي المفيد من الصحراء الجزائرية حيث أن بها حقول غنية بالنفط والمياه [2] وتبقى الحقيقة الوحيدة، وهي أن فرنسا لا تملك سندا قانونيا صحيح يخولها ضم الجزائر إليها سواء في ذلك القسم الشمالي منها أو الجنوبي و ليست فرنسا سوى سلطة احتلال في الصحراء الجزائرية ، كما في باقي أنحاء البلاد[3].

لما وجد المستعمر أن الحجج التي بني عليها مشروعه خاطئة ، لجأ إلى حجج أخرى ،فخرج بنظرية جديدة متمثلة في أن الصحراء أرض لا تخضع لسيادة معينة ،فهي بمثابة

---

[1] بسام العسلي : الاستعمار الفرنسي في مواجهة ... المرجع السابق ، 146 ،155.

[2] محمد عبد الحليم بيشي : المصدر نفسه ، ص 315.

[3] بسام العسلي : الاستعمار الفرنسي في مواجهة ... المرجع السابق ،ص 145.

بحر داخلي ، تلتقي فيه وتتشارك سيدات جميع الدول المجاورة لها ، لقد لجأت فرنسا إلى هذا الحل ، لجعل الصحراء مشكلة دولية ، وتنسحب هي من الصراع لتتركه بين الحكومة المؤقتة الجزائرية والدول المجاورة ، و ذلك لإخراج الثورة من جهة واحدة إلى عدة جهات[1].

لم تكتفي الحكومة الفرنسية بما قامت به من أجل فصل الصحراء ، إضافة إلى ما تقدم عملت على خلق انقسام داخل الشعب الجزائري نفسه ، إذ أرادت أن تكسب تأييد سكان الصحراء التي ادعت بأنها خلاء من السكان فاجتمعت مع وجهاء المدن بالمنطقة لكسبهم ، لكنهم رغم ما بذلته السلطات الاستعمارية وأعوانها، من الوعود والتهديدات التي استعملتها معهم ، رفضوا المشروع وعارضوا بقوة محاولة تجزئة الوطن .

بعد ذلك لجأت سلطات الاحتلال إلى أسلوب الضغط المالي على التجار الصحراويين المستقرين في الشمال وتولى الإشراف على العملية مدير بنك الجزائر ، وتمثلت العملية في تهديد التجارة بالإفلاس، وصدرت الأوامر إلى المحاكم، أن تحكم بإفلاسهم و على الأخص أبناء وادي ميزاب[2].

مما سبق نستنتج بأن ديغول كان يريد الاحتفاظ بالصحراء الجزائرية مهما كلفه الثمن حتى أن المفاوضات التي جرت بين السلطة الفرنسية و الحكومة المؤقتة الجزائرية في الفترة ما بين شهري ماي و جويلية 1961.كانت قضية الصحراء سببا مباشرا في فشلها لأن فرنسا أرادت الاحتفاظ بالصحراء الجزائرية، ولم تستطيع، طرحت فكرة جعلها مياه دولية مشتركة ، غير أن جبهة التحرير رفضت هذين الطرحين وتمسكت بشرط الوحدة الترابية.

عندما تأكد من أن القضية الجزائرية لا ولن تحل ، إلا إذا اعترف بجزائرية الصحراء ، أعرب عن قناعته هذه في 5 سبتمبر 1961 مؤكدا على أنها لم تتعرض إلى قضية سيادة الصحراء أثناء المباحثات الفرنسية الجزائرية ، و لكننا بحاجة إلى مشاركة تضمن لنا

[1] ازغيدي لحسن: المصدر السابق، ص 230، 235.

[2] نفسه: ص 255، 230 .

مصالحنا ، وإذ تقدر التحقيق وتنفيذ هذا الضمان ، وجب علينا أن نجعل من الصحراء ومن رمالها شيئا خاصا ، ومن هذا المنطلق سعت الوفود الفرنسية المتفاوضة إلى ضمان أكبر قدر من الامتيازات في الصحراء لصالح فرنسا وهو ما تحقق لها في أرضية اتفاقية إيفيان الثانية ولذلك عبر ديغول عن رضاه عنها ، لأنها كما يقول حققت كل ما كنا نتوخاه .. بما في ذلك ضمان حقوق ذات امتيازات للتنقيب عن بترول الصحراء واستثمارنا له ومتابعة التجارب النووية في الصحراء[1].

أهداف فرنسا من سياسة فصل الصحراء:

كانت فرنسا تمر جراء الثورة الجزائرية بأزمة اقتصادية حادة ، وأن اكتشاف النفط في الصحراء جعلها أكثر تماسكا بالجزائر، و لما فشلت لجأت إلى فكرة التقسيم لتحتفظ بثروات الصحراء لنفسها، ولأهمية الصحراء لدى الاستعمار الفرنسي، كتبت جريدة البرلمان الفرنسي تقول: الصحراء ضمان لاستغلالنا لطاقة هذه الأرض لما اكتشفت اتضح بأنها غنية بالغاز الطبيعي والبترول ، كما أنها تضمن الاستقلال للأمم الغربية في قارتنا من حيث الطاقة[2].

اتضحت هذه الأهداف المختلفة "اقتصادية، إستراتيجية، عسكرية"، وذلك بعد اكتشاف المواد الأولية التي يزخر بها باطن المنطقة و يمكننا أن نتعرف على هذه الأهداف من خلال ما أورده " مجاهد مسعود " نقلا عن أحد الكتاب الفرنسيين و هو" بيير كورنيه " صاحب كتاب الصحاري أرض البعد الذي يؤكد من خلاله أن الصحراء الأمل المرتقب لإنقاذ الإمبراطورية الفرنسية كونها تزخر بالثروات الباطنية ومعادن في كل من بشار وتندوف ولكن الثورة الرئيسية في الصحراء تتمثل في البترول والغاز بعد اكتشافهما في حاسي مسعود، هذا الاكتشاف الذي أسال لعاب ديغول و جعله يزور الجنوب في مارس 1957

[1] العربي الزبيري : المصدر نفسه ، 288، 230 .

[2] أزغيدي لحسن: المصدر السابق ، ص 257 .

يؤكد بعد ذلك في مذكراته ما يلي: أنه بوسعنا البقاء في الصحراء مهما حصل للحفاظ على أوضاع آبار البترول التي استخرجنها.

أما بخصوص استراتيجياتها فيذكر كورنيه في كتابه الألف الذكر " أن للصحاري أهمية استراتيجية فهي تعوض القارة الأوروبية عما يعجزها من كفاية إستراتيجية كما أنها يمكن أن تكون مقر للقوات الاحتياطية و القواعد الجوية ".

إضافة إلى إمكانية استغلالها في التجارب العسكرية و زيادة على كونها معدة لتؤدي دورا كبيرا في مستقبل التضامن بالقارة الإفريقية.

أما بخصوص الأهداف السياسية نلاحظ أن فرنسا جاءت بمناورة جديدة مفادها أن الصحراء بحر داخلي شاركت فيه جميع الدول المجاورة محاولة بذلك تحويل القضية الجزائرية كما أنها بذرت بذرة الخلاف حول الحدود مستقبلا ، واعتبرت أن الاحتفاظ بالصحراء سوف يعزز مركز فرنسا في القضاء على الحركات التحررية في إفريقيا[1].

إذا أردنا التفصيل أكثر فأكثر في هذه الأهداف نجد أن أهداف فرنسا في هذا المشروع ترمي إلى عدة جوانب منها الموقع الجزائري وهو أن صحراء الجزائر تعد أداة وصل بين شمال إفريقيا وجنوبها، فهي بذلك معدة لتؤدي دورا كبيرا مستقبلا علاقات التضامن بالقارة الإفريقية وأما العسكري فتمثل في اختيارها مقرر للقواعد العسكرية وميدانا لتجاربها الذرية إذ تمثل الصحراء قلب إفريقيا من الناحية الإستراتيجية ونقطة اتصال بين مجموعة مهمة من الدول الإفريقية حيث كتبت المجلة العسكرية الفرنسية في مارس 1959 عن أهمية الصحراء بقول" إن فرنسا تجد نفسها في وضعية ممتازة من هذه الناحية - ناحية الحاجة إلى الميادين الشاسعة في الحرب الحديثة نظرا لاتساع الصحراء وقربها النسبي من الوطن الأم "[2].

---

[1] لخضر عواريب : السياسة الفرنسية لفصل الصحراء ومظاهرات 27 فبراير 1962 مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، العدد 7 ، ورقلة ، 2012 ، ص 106 ، 107 .

[2] أزغيدي لحسن : المصدر السابق ، ص 254 .

رد فعل الجزائريين على فصل الصحراء:

لم يترك الجزائريون المستعمر يحقق أهدافه ، فقامت جبهة التحرير بتعبئة السكان وتوعيتهم ، لصد الخطر الذي يواجه البلاد فقام أبناء الصحراء بالعديد من العمليات عبروا من خلالها عن وحدة الشعب الجزائري ووحدة ترابه فيقول المجاهد الرائد محمد روينة:" في الولاية السادسة كانت كل ما تتكلم فرنسا عن الصحراء يكون رد الفعل بالمناشير والضربات القاسية للجيش الفرنسي وقامت مظاهرات شعبية وإضرابات استنكارية و قام المسؤولين السياسيين بتجمعات جماهيرية في المنطقة وعمليات فدائية في القرى والدواوير وتوزيع المناشير باستمرار".

تصدي لهذه المخططات الاستعمارية الفرنسية، فجاء في تصريح السيد يوسف بن خدة رئيس الحكومة المؤقتة بقوله:" إن الاستقلال في مفهومنا هو قبل كل شيء وحدة التراب الجزائري بما فيها الصحراء، كما عبرت جبهة التحرير عن رفضها لأي تسوية تمس الوحدة الوطنية وتؤدي إلى تقسيم الجزائر[1].

مظاهرات 27 فيفري 1962 الرد الشعبي على مشروع فصل الصحراء بورقلة:

تندرج هذه المظاهرات في إطار التفاف الشعب حول الثورة وقد استعملتها جبهة التحرير كأسلوب يساير العمل الثوري وكان لها أثر بالغ في قلب موازين الأحداث،بدأت هذه المظاهرات منذ الساعة السادسة صباحا حيث بدأ السكان يتوافدون من القرى المحيطة بورقلة بعد أن حضرت مختلف الوسائل وبدأت عملية التجميع في انتظار التحرك على الساعة الثامنة صباحا غير أن الجميع تفاجأ بخبر[2]، أن الوفد الفرنسي يتأخر حتى الساعة الواحدة زوالا، وبذلك أعطيت أوامر للشعب ليتفرق في مختلف الأنحاء حتى لا تتفطن السلطات لتحركاته ومع تحليق الطائرة المقلة للوفد الفرنسي في أجواء ورقلة أعطيت أوامر

[1] ازغيدي لحسن: المصدر السابق ، ص 256 ،257.

[2] لخضر عواريب : المرجع السابق ، ص 112.

بالتظاهر فتجمع المتظاهرون ورددوا العديد من الهتافات المنادية بحياة الشعب الجزائري و جبهة التحرير وأن الصحراء جزائرية وتظل جزءا لا يتجزأ من الوطن ودامت حتى صلاة المغرب، وهذا ما دفع بالسلطات الاستعمارية استخدام أساليب قهرية قمعية لتفريقهم بالعصي ووصل الأمر إلى استخدام الرصاص والقنابل المسيلة للدموع وهو ما أدى إلى سقوط 05 شهداء أما الجرحى فتجاوز عددهم العشرين جريحا[1].

أمام هذه المظاهرات ما كان على الوفد الفرنسي إلا معرفة أن مشروع فصل الصحراء أصبح ضربا من الخيال حيث شكلت منعرجا حاسما من خلال تسريع وتيرة التسوية للقضية الجزائرية وجعل الجنرال ديغول يعجل إنهاء المفاوضات مع الجزائريين[2].

إضافة إلى هذا تمركز جيش التحرير الوطني حول حقول البترول بجبلي وأنابيبه وأثبت قدرته على التصدي للمناورات الفرنسية في الدفاع عن الصحراء الجزائرية أمام محاولات الإدارة الفرنسية لفصلها و المساومة بها[3].

[1] لخضر عواريب : المرجع نفسه ، ص 112 ، 114 .

[2] رضوان م : "جنوب الجزائر ساهم بقوة في الثورة التحريرية وأفشلت مخطط التقسيم " جريدة الفجر ، تمنراست ،يوم 2014/11/14 ، ص 18.

[3] إبراهيم العيد بشيتي : " دور سكان الجنوب الشرقي الجزائري في مقاومة الاستعمار الفرنسي" ،مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ،العدد 11، 2013 ، ص 38 .

المبحث الثاني: سياسة فرنسا النووية

لا زالت الدراسات المتعلقة بالتجارب النووية الفرنسية بالصحراء الجزائرية ، من المواضيع التي تحتاج إلى دراسات جادة وتحاليل معمقة للكشف عن الجرائم الفرنسية بالجزائر، حيث كانت الصحراء أرضا خصبة بالنسبة لفرنسا كي تجري ما وصلت إليه من علم في هذا الميدان، إذ حولتها إلى فضاء لمختلف التجارب النووية والسطحية والباطنية الأمر الذي جعلها مستودعا للنفايات المشعة التي لا زال إلى يومنا هذا يعاني من آثارها العديد من الجزائريين.

بدأت فرنسا أول تجاربها يوم 13 فيفري 1960 في حمودية و خطورتها تكمن في كونها سطحية غطت المنطقة والبلدان المجاورة سحابة نووية خطيرة لتتبعها بعد ذلك سلسلة من التفجيرات الأخرى السطحية والباطنية[1]، وتعد من الأمور الخطيرة التي أقدمت عليها السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية.

وحسب أحمد توفيق المدني قدم ملاحظات في دورة جامعة الدول العربية الذي كان ممثل للحكومة الجزائرية المؤقتة وذكر أن إقدام فرنسا على ذلك كان نتيجة لإهمال الرأي العام العالمي لقضية الجزائر ، وأن اختيار الصحراء للتأثير المباشر على الكفاح الجزائري وعلى الثورة الجزائرية ، و كذلك التأثير المباشر على كل بلاد المغرب العربي (ليبيا ، تونس ، المغرب) لصدها على مساعدة الثورة الجزائرية[2].

وبالنسبة للأهمية الجغرافية و العسكرية للصحراء الجزائرية، فإننا نجدها تمثل لأوروبا وفرنسا خصوصا قاعدة خلفية في حال التعرض لأي هجوم، كما تشكل خطا دفاعيا ثانيا، وهي بذلك تعتبر درعا يقي المجموعتين الأوروبية والإفريقية.

---

[1] سلسلة الندوات : " التجارب لنووية في الجزائر دراسات وبحوث "،ط 1 ، الجزائر ، 2000 ، ص 17 .

[2] أحمد توفيق المدني : حياة الكفاح ...المصدر السابق ، ص 146 .

ومن حيث الأهمية العسكرية للصحراء ، فإن ذلك يتجلى في كونها موقعا متميزا لإجراء التجارب على الأسلحة التقليدية والنووية ، إذ أن فرنسا بعدما أبانت عن قدراتها ورغبتها في أن تكون دولة نووية حددت سنة 1957 منطقة رقان (ولاية أدرار) كموقع لإجراء التجارب النووية وبالتالي فقد تحولت هذه المنطقة المعزولة والفقيرة في مدة وجيزة إلى ورشة حقيقية لإعداد التجربة.

وبعد الانتهاء من مرحلة الإعداد، وضبط الأمور بدقة، و بمباركة من الجنرال ديغول فجرت فرنسا في الثالث عشر فيفري 1960 أولى قنابلها الذرية في منطقة رقان وقد قدرت قوة الانفجار ما بين 60و70 ألف طن من (TNT) وتواصلت التفجيرات بهذه المنطقة بعد ذلك[1].

تم اختيار منطقة رقان لتجربة القنبلة الذرية في جوان 1957 [2] قبل أن تكون القنبلة جاهزة تماما حتى لا يتأخرون في إرسالها إلى رقان لكن قبل ذلك يجب أن يتم التجهيز الكلي من مراقبات أمنية، وكذلك تجهيز وسائل الإشعار، وكذلك تركيب مصورات عالية السرعة لتصوير الحدث وباختصار كل ما له علاقة بتأمين الموقع و السير الحسن للتجربة ولا يكون مجال للخطأ لان أي إخفاق سيكلف ملايير الفرنكات[3].

أصبحت بعدها رقان مدينة حقيقية وسط الصحراء يغطيها 6500 فرنسي و 3500 صحراوي كلهم كانوا يشتغلون برقان لإنجاح إجراء التجربة في الآجال المحددة ، وقسمت المنطقة قبل إجراء التجربة إلى 03 مناطق رئيسية هي:

1 المنطقة المركزية لرقان: تبلغ مساحتها 60000 كلم ومنع الطيران فوقها ابتداءا من 15/ 10/ 1959.

---

[1] العربي الزبيري : المصدر السابق ، ص 228 .

[2] سلسلة الندوات " التجارب النووية ..." المرجع السابق ، ص 20.

[3] فكتورمالو سيلفا : رقان حبيبتي ، د،ط،منشورات عدن ، الجزائر ، 2013 ، ص 143.

2 المنطقة المحيطة برقان : وتمتد على مساحة 50 كلم وسميت بالمنطقة الزرقاء.

3 المنطقة الثالثة : تحتوي على المنطقتين السابقتين أطلق عليها اسم المنطقة الخضراء يبلغ عرضها من الشرق إلى الغرب 200 كلم وطولها من الشمال إلى الجنوب 150 كلم.

وكان أول انفجار للقنبلة الذرية برقان يوم 13 فيفري 1960 قدرت قواتها ما بين 60 و 70 ألف طن من (TNT) هذا يعني أنها أقوى من قنبلة " هيروشيما "[1]، بخمس مرات و لقد تم إشعار المواطنين بحيث حلقت طائرة صفراء على القرية ووجهت لهم تعليمات للخروج من بيوتهم والارتماء أرضا و بعد اختفاء الطائرة سمع دوي انفجار مهول واكتسح المنطقة سحاب ساخن وعلى الرغم من بعد مسافة الانفجار ب 60 كلم فقد تحطمت بعض المناشئ[2].

الانفجار الثاني جرى يوم 1 أفريل 1960وهو اقل قوة من الأول بستة مرات.

الانفجار الثالث جرى يوم 27 ديسمبر 1960 ويعادل الانفجار الثاني.

الانفجار الرابع كان أقل قوة وذلك في 25 أفريل 1961 وهو نهاية سلسلة الانفجارات الجوية المبرمجة في إفريقيا[3].

بعد الكارثة التي تسببت فيها تفجيرات رقان نتيجة قلة خبرة الفرنسيين وتمكنهم من السيطرة على مخلفات تجاربهم تعالت الأصوات المنددة لهذه الجريمة في الكثير من المناطق على الرغم من هذا فإن فرنسا واصلت تجاربها غير أن الضغط الذي واجهته أجبرها على البحث عن مراكز جديدة في غير منطقة رقان، ووقع اختيار الخبراء الفرنسيين على منطقة

[1] علية عثمان الطاهر : " التجارب النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية " مجلة أول نوفمبر ، العددان 151-152 ، الجزائر ،1997 ، ص 6 .

[2] علية عثمان الطاهر : المرجع نفسه ، ص 7 0.

[3] سلسلة الندوات : التجارب النووية ... ، المرجع السابق ، ص 30 .

الهقار وتحديدا قرب عين إيكر وقد بلغ عددها ثلاثة عشر تجربة متفاوتة من حيث قوتها التي استمرت حتى بعد الاستقلال[1].

وقد تم اختيار منطقة عين إيكر لعدة اعتبارات جيولوجية منها كون المنطقة صخرية وكانت التجارب بها باطنية ، حيث وجدت مصالح المناجم لمحافظة الطاقة النووية جبلا ملائم للانفجارات الباطنية في الهقار وأقامت بعدها السلطات الفرنسية أولى المحطات للأبحاث المنجمية وعلى رأسها مجموعة من المقيمين بمنطقة تمنراست وتعد سنوات 1959،1960 ، 1961 حاسمة في تاريخ المنطقة وذلك بإنشاء مركز للدراسات النووية من أجل البحث في هذا المجال فبعد أن كانت عين إيكر مجرد برج صغير، أصبحت مراكز لنشاطات كبيرة بالهقار[2].

ومنه تم إعداد المراكز الجديدة وشرع في حفر الأنفاق داخل الجبل الغرانيتي الضخم لتصبح جاهزة للتفجيرات الأولى في السداسي الأول من سنة 1961 بالشقق E1 وE2 وقد زرعت هذه التفجيرات في معظم الجبال المحيطة بالمنطقة ، لتتواصل عملية التفجير بعد ذلك بشكل أقوى بكثير ففي السداسي الأول عام 1962 أنجزت أنفاق جديدة يتم فيها تفجير قنابل و إطلاق صواريخ نووية أخرى خدمة للأبحاث الفرنسية العلمية وعن أهم تجربة في إيكر نجد تجربة مونيك في 18- 3- 1962 حيث بلغت قوتها 127 كيلو طن وقد تسببت في أضرار كبيرة كهزات أرضية نتيجة الموجات السطحية الناجمة عن الانفجار وعلى الرغم من تزايد الخطر الإشعاعي في الصحراء إلا أن فرنسا ظلت مصممة على استكمال بحوثها وتجاربها إلى غاية 1966 معتمدة على بنود اتفاقيات ايفيان التي تخدمها في هذا الجانب[3].

---

[1] العربي الزبيري : المصدر السابق ، ص 228 ، 229 .

[2] سلسلة الندوات : التجارب النووية ... المرجع السابق ، ص 32 ،33 .

[3] الطيب ديهكال : واقع التجارب النووية وخلفياتها في منطقة عين ايكر ، نشر صندوق ترقية الفنون ،الجزائر،د ت، ص 92 – 105.

أهداف فرنسا من التجارب النووية في الصحراء:

الأهداف الداخلية: لقد حققت الثورة في عامها السادس (1960) انتصارات عديدة عسكريا و سياسيا هذه فترة تمرد الجيش الفرنسي الذي انحطت معنوياته إثر انهزامه بعد معركة ديان بيان فو وبهذا كان على ديغول أن يواجه العسكريين الذين أرادوا أن يزيحوه من الحكم وأن يواجه الرأي العام العالمي وكان عليه إذن:

- أن يرفع من معنويات جيشه و شعبه.

-أن يواجه العسكريين الذين أرادوا أن يزيحوه من الحكم.

- أن يواجه الرأي العام العالمي الذي كان يرى أنه قد انتهج سياسة متناقضة إزاء القضية الجزائرية بالتفاوض مع الجزائريين ومحاربتهم في أن واحد[1].

- كذلك أن يرفع معنويات جيشه وشعبه اللذان أثرت فيهما إلى حد بعيد الضربات القوية لجيش التحرير الوطني على أرض المعركة.

- إقحام سلاح جديد في المعركة إلى جانب الأسلحة[2]

الأهداف الخارجية: كان من نتائج الحرب العالمية الثانية أن نشب سباق مروع نحو التسلح واختراع آلات الدمار، وكان لبعض الدول أن تحصلت على نتائج بالغة الخطورة في تحقيق الدمار الشامل حيث كسبت الولايات المتحدة الأمريكية السباق في هذا الميدان فأنتجت أول قنبلة ذرية أخضعت بها اليابان نهائيا حينما ألقتها على مدينة هيروشيما ، ولما انتهت الحرب العالمية الثانية ، اعتقدت الشعوب أنها تخلصت نهائيا من كوابيس الحرب ، لكنها انطوت على موجة من القلق والخوف من هذه القنابل الأكثر تدميرا[3].

---

[1] سلسلة الندوات : التجارب النووية ... ، المرجع نفسه ، ص 20 .

[2] علية عثمان الطاهر : المرجع السابق ، ص 4.

[3] سلسلة الندوات : التجارب النووية ... المرجع نفسه ، ص 20 .

خاصة أن الصراع في ميدان التسلح بلغ ذروته من الدول الكبرى ، إضافة أن العالم انقسم إلى معسكرين متضادين وضمن هذا النظام العالمي الجديد كان لابد لفرنسا أن تقضي على مركب النقص لديها لتظهر بمظهر الكبار فجندت كل طاقتها لتطوير منتجاتها العسكرية بهدف الوصول إلى السلاح النووي ومن ثم التخلص من التبعية الأمريكية في مجال الدفاع وإمكانية لعب دور الريادة في عزل أوروبا عن الولايات المتحدة الأمريكية لأنها ستصبح القوه النووية الوحيدة في أوروبا[1].

ردود الفعل الداخلية والخارجية حول التجارب النووية في الصحراء:

داخليا: جاء في جريدة المجاهد ليوم 22 فيفري 1960 بتصريح للسيد محمد يزيد وزير الأخبار للحكومة المؤقتة الجزائرية يندد فيه بتفجير القنابل الذرية برقان وهذا ما قال " إن الانفجار الذري الفرنسي الذي تم في صحرائنا يوم 13 فيفري يعد جريمة أخرى تسجيل في قائمة الجرائم الفرنسية إنها جريمة ضد الإنسانية ".

وكذلك يقول " أن جريمة فرنسا هذه تحمل طابع المكر الاستعماري المستهتر بجميع القيم إننا مع جميع شعوب الأرض نستنكر فعلة الحكومة الفرنسية التي تعرض الشعوب الإفريقية لأخطار هذه التجارب الذرية[2].

ردود الدول العربية:

المغرب: معارضة المغرب للتجارب النووية في الصحراء الجزائرية ترجع إلى فيفري 1959 حيث وجه رسائل إلى باريس وبقيت دون مفعول مما أدى به إلى استدعاء هيئة الأمم المتحدة في دورتها الرابعة عشر للجمعية العامة.

---

[1] عليه عثمان الطاهر : المرجع السابق ، ص 05 .

[2] سلسلة الندوات : التجارب النووية ... المرجع السابق ، ص 30.

العراق: كان تنديدها عبارة عن تصريح للناطق الرسمي لوزارة الشؤون الخارجية الذي اعتبر أن فرنسا قد تعدت على السيادة الجزائرية أولا و وقفت أمام السلم الذي تنشده الشعوب ثانيا.

مصر: نددت الجمهورية العربية المتحدة باعتداءات الحكومة الفرنسية على الجزائر وقد صرح ذلك وزير الثقافة والتوجه الوطني " مادامت التجارب النووية الفرنسية تشكل عملا عدوانيا واضحا اتجاه الجنس البشري في تطلعاته و مستقبله فلذلك يعتبر خرقا صارخا لحقوق الشعب الجزائري ".

ليبيا: كان رد فعلها عن طريق مذكرة أرسلتها الحكومة الليبية للسفارة الفرنسية تحتج فيها عن فعلتها كما عبرت عن تضامنها مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

ردود الدول الإفريقية:

غينيا: صرحت إذاعة كوناكري أن العلاقة الفرنسية سوف لن تدوم إذا تابعت فرنسا سياستها في الصحراء الجزائرية من خلال مواصلتها لهذه التجارب.

غانا: اتخذت قرارا صارما وجريئا ضد التجربة الفرنسية إذ أصدر رئيسها نيكروما أمرا بتجميد أموال كل الفرنسيين إلى غاية التعرف على نتائج التفجيرات[1].

الآثار الناتجة عن التفجيرات النووية وحوادث التعرض الإشعاعي:

إن الوفيات المريعة و الدمار الشامل الناتجة عن التفجيرات النووية والحوادث الإشعاعية و عن التعرض للمواد المشعة لا يشكل سوى المرحلة الأولى من الأضرار التي ترافقها كوارث مناخية وبيئية تنتج عن التأثير المباشر للتفجيرات النووية.

[1] سلسلة الندوات : " التجارب النووية ...المرجع نفسه ، ص30 ، 31.

تفاوتت أنواع الأضرار تبعا لنوع و موضع التفجير(تحت الأرض، وفوق الأرض في الجو...الخ) ولكن هناك عددا من الظواهر الطبيعية والفيزيائية تشكل سمات مشتركة للتفجيرات فالانفجار السطحي لتجارب منطقة رقان خلف هزة سحيقة يعد مدارها مئات الأمتاروظل أثرها لعدة سنوات وبقي الموقع مهجورا تغطيه طبقة من الغبار الذي تغوص به الأرجل إلى الركبتين انعدمت فيها كل مظاهر الحياة وارتفعت بها مستويات الإشعاع مما جعل الحياة فيها مستحيلة وشأنها شأن التجارب الأخرى التي سادت العديد من الوفيات والإصابات البشرية والحيوانية والنباتية المباشرة.

كل هذه كان لها ارتباط مع مقدار قوه الانفجار وشدة تأثيره، والبعد عن نقطة الصفر، كما نجد أن الفرنسيون استخدموا عددا كبيرا من المواطنين الجزائريين كعينات تجربة لفحص مدى الأضرار الإشعاعية دون قيمة للبشر[1].

وأخيرا نذكر بأن هذه التجارب النووية التي تمت بمباركة و موافقة الجنرال ديغول كان الهدف منها جعل فرنسا من الدول المالكة للسلاح النووي لأن ذلك يوفر لها الحماية والأمن ويدخلها إلى عالم الكبار من بابه الواسع[2].

ومن جهة أخرى فإن قنابل النابالم كانت تزرع الموت والتخريب في جميع جهات الجزائر أن نيران أسلحتنا الأوتوماتيكية قد أجبرت أعداءنا على الانسحاب، وفي هذا الوقت بالضبط غطت السماء طائرات الهليكوبتر حوالي 80 طائرة شرعت تقنبل مواقعنا و لما فشلت شرعت تلقي بقنابلها الجهنمية ، التي كانت لا تكاد تنفجر حتى تخلف دخان أسود تتبعه نيران ضخمة تأتي على الشجر وحتى الحجر.

---

[1] محمد دامو : " التجارب النووية الفرنسية في الجزائر ومخاطر التلوث " مجلة المصادر ، العدد الأول،الجزائر، 1419 ه الموافق 1999 م ، ص 192 ،193 .

[2] العربي الزبيري : المصدر السابق ، ص ، 229.

أنا شخصيا لم أشعر وبالأحرى لم أحس إلا برائحة فوسفاتية وأنني لا أذكر وأنا في غيبوبة أنني حاولت وأنا أتلوى على الأرض أن أطفأ يدي المحروقتين بالنار التي كانت تأكل وجهي .

وبالرغم من عمليات الإبادة والتعذيب التي كانت تقوم بها الوحدات الفرنسية ، أعطت دليل للعالم على انتصار الشعب الجزائري في الثورة[1]

وأما رغبة فرنسا هو الإبقاء على الصحراء بآبار البترول و تجارب القنابل والصواريخ وإن اقتضى الأمر فصل الصحراء[2].

[1] أحمد طالب الإبراهيمي : الثورة الجزائرية وقائع وأبعاد ، د.ط،وزارة الإعلام والثقافة ، 1972 ، ص 238.

[2] عبد القادر خليفي : سياسة ديغول الجزائرية من خلال مذكراته ، ص 238.

المبحث الثالث: سياسة فرنسا من خلال جنرالاتها

إن سياسة فرنسا الوحشية و أساليبها أكدت عليها ممارسات الجنرالات فيها فكل الذين تعاقبوا على الجزائر منذ الاحتلال إلى غاية الاستقلال كانوا يشتركون في مبدأ واحد وهو القضاء على روح المقاومة فلا فرق بين كلوزال (clauzel) ولا دوف روفيغو (duchvigo) و بورمون (baurmant) و المارشال سولت (sault) ودوفال (duval) واعتمدوا في هذا على التعذيب بمختلف أنواعه [1] وكان من أهم الجنرالات الذين اشتهروا بأقصى أنواع التعذيب نجد:

الجنرال بول اوساريس (ousaris): ولد في 7 نوفمبر 1918 درس الحقوق كوفئ بمنحة دراسية فقام باختيار داكار(السنغال) انخرط بعدها في الفيلق الأجنبي التابع للجيش الفرنسي وعين بعدها في المصالح الخاصة ، كما انه ضابط قديم شارك في حرب الفيتنام، يقول الجنرال أوساريس أن معظم العمليات التي أشرفت عليها أو شاركت فيها شخصيا تنتهي بعد الاستنطاق بالتصفية الجسدية ويتم الدفن في عين المكان ، وكان التعذيب يستعمل في الأبراج ومعسكرات الفيالق ، ويذهب رجالي أحيانا إلى أبعد من 20 كلم بحثا عن معاقل التمرد وعن إلقاء القبض على المشتبه فيهم يتم قتلهم في عين المكان ويقول: "القتل، الترهيب، السطو على الممتلكات تلك هي الأشياء التي يلقنونني إياها "[2].

كما صرح إلى صحيفة لوموند الفرنسية ، وذكر بعض الوسائل التي استعملها في الجزائر من بينها التعذيب والقتل وقال ما اقترفته كان تنفيذ أوامر الجمهورية الفرنسية وبتوصيات منى سلطاتها العليا ويقول في هذا " إن العمل الذي يقوم به في الجزائر كان من أجل بلادي معتقدا في ذلك إنني أحسن صنعا " ويقول كذلك إذا وجدت نفسي في وضع شبه الوضع السابق {معركة الجزائر} فأنني سألجأ إلى نفس الطرق التي استعملتها من قبل

[1] سعدي بزيان : جرائم فرنسا بالجزائر ، دار الهومة ، الجزائر ، 2009 ، ص 17 .

[2] محمد سكال : بإسم الحضارة جرائم حرب ضد الإنسانية ارتكبت في الجزائر من 1830- 1962 ،د.ط، دار القصبة ، الجزائر ، 2015 ، 130.157 .

ونظرا للمهنة التي اخترتها قمت بقتل بعض الأشخاص وفعلت أشياء ترهق الأعصاب خاصة أنني كنت أبدا بسؤالهم عما تعرفونه غير أن ردة فعل المتهم دائما يكون الإنكار وبذلك كانت بداية الاستنطاق بالضرب ثم بعد ذلك تأتي الوسائل الأخرى كالكهرباء والماء والتعذيب عن طريق صفع الأذنين والخصيتين وبعده يطلق التيار الكهربائي بتركيز مختلفة إضافة إلى هذا الاعتراف في كتاب أجهزه خاصة.

كما أنه من خلال اعترافاته في كتاب " أجهزة خاصة " قد فتح النقاش على مصراعيه في ماضي فرنسا على أن التعذيب في الجزائر خلال الاستعمار لم يكن ظاهرة تخص مجموعة من العسكريين بل هي ظاهرات كانت سائدة خلال حرب الجزائر[1].

كما يقول المؤرخ الفرنسي بيير فيدال ناكي أن الجنرال بول اوساريس رجل عسكري محترف في لعب دورا قذرا في حرب الجزائر ، واعترف اوساريس انه قام بتصفية العديد من سجناء الحرب خاصة سجناء بول كازيل (paul gazelles) يؤكد في هذا بول تيغان أن هناك من بين هؤلاء بلغ حوالي 3024 شخصا اختفوا من السجناء وأجاب بعدها أوساريس دون حياء أو كذب أو كلام بول تيغان من الواقع كما أدلى باعترافاته الفضيعة إزاء الجرائم التي إرتكبها في الجزائر والتي أكدها في كتابه " أجهزه خاصة " وهو ما دفع العديد من المنظمات التابعة لحقوق الإنسان لتقديم عدة شكاوى ضده[2].

كذلك يذكر في استجواب أخر في يومية لوموند أنه في ممارسة الجيش في الجزائر لم يتردد في القول أنه كان غير وارد تسليم أولائك الرجال للعدالة ويذكر أنه قتل بنفسه 24 متهم ، كما انه صعد في ممارسة التعذيب إلى الدرجة القصوى للإعدام مباشرة لكل من تقررت أن له صلة (بجرائم الإرهاب) وهذه النظرية كانت بمثابة الدعاية لدي الجنرالات وصفوها بفعالية خلال حرب الجزائر و عندما يبدي أي جندي تردد في تعذيب المشتبه فيه

[1] الجنرال اوساريس : شهادتي حول التعذيب تر:مصطفي فرحات ، دار المعرفة ،الجزائر ،2008،ص30.

[2] سعدي بزيان : المرجع نفسه ، ص 33 ،41.

فإن جنراله اوساريس يقول له : "إفرض أن الاعتراف الذي تنتزعه من هذا النذل يسمح بإنقاذ احد أقربائك فهل ستتردد ثانية "[1].

إضافة إلى هذا أن أوساريس كان يؤكد على أمرين وهما:

- إعدام المعتقلين الذين عذبوا عذابا شديدا خشية أن يتحولوا إلى قنابل خطيرة على الصعيد الدعائي خاصة.

- إعدام أي مسئول أو مثقف يمكن التفاوض معه ذات يوم[2].

كان بهذا يحاول التستر على جرائم السلطات الفرنسية في الجزائر من تعذيب وتنكيل مع العلم أن الماضي الاستعماري ارتبط بأبشع الصور التي استهدفت إبادة الشعب الجزائري في حين أن اعترافاته قد تكون محاولة من أطراف فرنسية لغسل الضمير الفرنسي من عقدة الذنب وقدموه بذلك كبش فداء لحصر المسؤولية بجنرالات مهووسين وتبرئة الدولة الفرنسية، ورغم كل ما يثار من شكوك حول الهدف من كتاب (مصالح الخاصة) فإنه لا ينبغي نكران أنه أربك الطبقة السياسية الفرنسية كما أنه اعترف من خلاله فرونسوا ميتران وزير العدل كان على دراية بإتباع الشرطة وعساكر الاحتلال التعذيب كوسيلة لافتكاك الاعترافات، إضافة إلى أنه فند الرواية التي تقول انه وضع حد لحياة العربي بن مهيدي[3].

الجنرال مارسيال بيجار (bigeard): بطل الحرب الهند الصينية رائد الفيلق الثالث للمضليين في الجزائر، الذي أصبح كاتبا لدى وزير الدفاع ،في عهد جيسكار ديستان سنة 1957.

---

[1] محمد سكال : المرجع نفسه ، ص 113 ، 114.

[2] محمد عباس: نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954 ـــــــ1962، دار القصبة للنشر، الجزائر 2007، ص 431.

[3] بولعراس ب : " ممارسة السلطات الإستعمارية لتعذيب إبان الثورة " منظمة المجاهدين بسكرة ، العدد 36 ، جويلية 2001 ، ص 14 .

حيث يعترف الجنرال بيجار بأن التعذيب ضرورة اقتضتها الحرب بعد أن كان يتنكر لذلك في السابق[1]، وتكمن نظريته "بيجار" الذي كان ينصح مساعديه ب "تكرار حصص التعذيب لأن المناضلين الحقيقيين لا يبوحون في المرة الأولى"[2].

حيث شهدا الجنرال ماسو أن بيجار كان يمارس التعذيب بمولد الكهرباء كلعبة ويقول" شاهدت بيجار عندما كان منهمكا في استنطاق أحد البؤساء بواسطة مولد كهربائي، فقلت له: ماذا تفعل هنا ؟ فأجاب: ألم نكن نقوموا بهذا في الهند الصينية فما المانع من ممارستها هنا أيضا ، وعندما سألته ، هل مرؤوسيك على علم بهذا اجاب: نعم، بكل تأكيد وهذا ما حمل بعض المؤرخين أمثال " برنار دروز وإيفلين لوفار" على وصف الجنرال بيجار بأنه (وحش طاغية منعدم الأحاسيس ، والمشاعر و غير لبق ومخل لمبادئ الوظيفة)[3].

- وحسب ما ورد في شهادات انودي كانت أساليب التعذيب تدرس وتلقىن وتنظم في عدة مراكز خصيصا كان يديرها بيجار[4].

حيث يؤكد النقيب بجيش الاحتلال شيوع ظاهرة التعذيب بقوله :(الاستعلام مرادف للتعذيب في اللغة العسكرية ما يعني أن ممارسة التعذيب كانت عامل سواء بمراكز الشرطة أو ثكنات الجيش والدرك و وبعد أن ضاقت ثكنات الجيش سارع باحتلال محلات خاصة بالمدن وتحويل العديد من المزارع في الأرياف إلى أوكار للتعذيب.

من بعض التسميات التي كان الجلادون يطلقونها على أوكاره مثل: " دار الأحلام ، دار المتعة دار، الاعترافات الرقيقة "[5].

---

[1] محمد سكال : المرجع السابق ، ص 143 .

[2] محمد عباس: المرجع السابق، ص 431.

[3] محمد سكال : المرجع السابق ، ص 143.

[4] بولعراس ب : المقال السابق ، ص 14 .

[5] محمد عباس : المرجع نفسه ، ص 432 .

الجنرال جاك ماسو(Maussu)قائد الفرقة العاشرة للمظليين (1958) لعب دورا حاسما في القمع الوحشي كلفه بهذا روبير لاكوست بقمع الجزائر وما صاحبها من مذابح للأبرياء و عمليات تعذيب وإعدامات وهو متهم ، بارتكاب جرائم حرب وفضاعات بشعة و يعني اسمه واسم بيجار شيئان في الذاكرة الجزائرية مرادف لقاتلين ومجرمين[1].

حيث أن الهدف الأساسي لقادة فرنسا من سياسيين عسكريين هو الإبقاء على " الجزائر فرنسية " ومن أجل ذلك تهون كل الأعمال، وموورست كل الجرائم ضد الشعب الجزائري من طرف جرائم الجنرالات ضد الجزائريين.

حيث تحدثت شخصيات وطنية للصحافة الفرنسية حول ما جرى من تعذيب وقتل جماعي من طرف الجيش الفرنسي وكأنه لا شيء، و أن جرائم مماثلة قد ارتكبها النظام الجزائري في الدولة المستقلة لا تقل بشاعة عن جرائم فرنسا خلال ثورة التحرير 1954-1962 بأنها من مقارنة ومن مفارقة عجيبة وغريبة فلو لا المناضلة لويزات ايغيل أحريز التي فضحت جرائم فرنسا في الجزائر والتعذيب الذي نالها كفدائية من طرف زبانية ماسو[2].

ففي 13 مايو 1958 أعلن الجنرال ماسو أمام شغور السلطة بالجزائر(إثر فرار الوزير المقيم قبل أيام عن تأسيس " لجنة إنقاذ الجزائر " وتشجيعا للجنرال ديغول نظم ماسو و العقيد ترنيكي مسؤول تأطير المدن) وفي اليوم الموالي تجمعنا عفويا بساحة " الفوروم " أقدم فيه عنوة مئات الجزائريين تحت شعار التآخي و الإدماج.

---

[1] عاشور شوقي : قاموس الثورة الجزائرية 1954 – 1962، د.ط، دارة القصبة ، الجزائر ، 2007 ، ص 305.

[2] سعدي بزيان : المرجع السابق ، ص 59 .

حيث جاء في كتاب محمد عباس" نصر بلا ثمن" العبارة ماسو وهو قائد الفرقة العاشرة للمضليين ، فكان رد مصلحة الإعلام أن جاءت بحمار وكتبت على جنبيه العبارة التالية " أبحث عن شقيقي ماسو "[1].

الجنرال توماس بيجو"(BIGOUD)" وصل إلى الجزائر 1841 منذ بداية سياسة الحرب الشاملة ضد الشعب الجزائري وكان يرى أن إستراتيجية حرب الإبادة وحدها كفيلة بالقضاء على مقاومة الشعب الجزائري وإضعاف قدرته ويقول في هذا صلاح العقاد من كتابه المغرب العربي الجزائر أن الحرب التي شنها الجنرال بيجو اكتست الطابع الإجرامي والعنف إلى حد أن سكان الجزائر تناقص حسب تقرير أحد الضباط الفرنسيين من 4 ملايين إلى 3 ملايين مدى 7 سنوات ويذكر حمدان خوجة في كتابه المرآة أن السكان الجزائريين تناقصوا من 10 ملايين إلى 3 ملايين[2].

كما أعلن في تصريح هكذا تتم عملية الحرب مع العرب أولا قبل كل شيء قتلك كل رجالهم من سن 15 فما فوق والاستيلاء على الأطفال والنساء وإرسالهم إلى جزر الماركيز وبكلمة مختصرة إفناء كل ما من شأنه يزحف تحت أقدامنا كالكلاب[3]،

كما أنه لم يكن وحيدا بل كان معه معاونه الجنرال سانت أرنو الذي يقول في مذكراته لقد كانت حملتنا في الجزائر حملة تدميرية أكثرمنها عملا عسكريا وإنما نمضي وقتنا في حرق جميع العرق والأكواخ وأن العدو يفر أمامنا سائقا قطعان غنمه وكذلك إنها من اجل أن يعترف لنا البؤساء من الأهالي باستعمال وسائل لننزع منهم الاعتراف بالقوة [4].

---

[1] محمد عباس : المرجع السابق ، ص 274. 403.

[2] سعدي بزيان : المرجع السابق ، ص 28 .

[3] كلود جوان : جنود جلادون حرب الجزائر عندما تتحول العساكر إلى آلة تعذيب تر: أحمد بن محمد بكلي ،د.ط، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2013 ص.132.

[4] سعدي بزيان : المرجع نفسه ، ص 16 .

الفصل الثالث

مراكز الإعتقال الفرنسية في الولايــة السادسة 1956 -1962

01- الجانب التاريخي لمراكز التعذيب بالولاية السادسة

02- اساليب التعديب ونمادج عن الاعتقال

03- مواقف عن اساليب ومراكز التعديب

انتشرت مؤسسات التعذيب من قبل الاستعمار الفرنسي وذلك لخنق الثورة الجزائرية وكبح انتشارها فأوجدت في مراكز الشرطة والثكنات وحتى في البيوت الشعبية المهجورة وفي كل مكان, وكذلك في الكهوف والأقبية والمزارع وذلك لتوفر الجو المناسب لها لممارستها كافة أساليب التعذيب ضد الملايين من الجزائريين فتنوعت بين محتشدات وسجون ومعتقلات وكلها كانت شاهدة على جرائم فرنسا[1].

كما أن الحديث عن السجون والمعتقلات ومراكز التجمع و المحتشدات خلال ثورة التحرير مرتبط بالتاريخ الوحشي الإجرامي الدموي تاريخ الجرائم ضد الإنسانية التي ارتكبتها فرنسا في الجزائر منذ أن وطئت أقدامها هذه الأرض والى لحظة انتحارها وخروجها مهزومة فيها[2].

حيث لم يتوقف الاستعمار الفرنسي بارتكاب أُبشع الجرائم ضد الشعب الجزائري وكذلك عمليات الإبادة الجماعية التي كانت أكبر وحشية بل سارعت كعادتها إلى اتخاذ سلسلة من التدابير والإجراءات التعسفية وأخذت في فتح مراكز التعذيب وأبواب السجون وإنشاء معتقلات

كما أن السلطات الفرنسية خلال الثورة المسلحة لم تتردد في استخدام مختلف أساليب القهر والإرهاب النفسي والجسدي ضد المساجين السياسيين من أعضاء الجبهة التحريرية حيث تفنن جلادو العدو في ابتكار طرق جديدة في هذا المجال التي يعجز اللسان عن وصفها وذلك لقتل روح الثورة[3].

---

[1] رشيد زبيري : جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة 1956 – 1962، د.ط،دار الحكمة ، الجزائر ، 2010، ص 103.

[2] محمد الشريف عباس: المرجع السابق، ص 331.

[3] عمار عمورة : المرجع السابق ، ص 118 .

ذلك اعتقادا منها أنها سوف تقضي على الثورة في وقت قصير عبر مراكز التحقيق والتعذيب في مختلف جهات القطر الجزائري وإنشاء المعتقلات و إطلاق يد غلاة الاستعمار في القتل والإبادة الجماعية ثم قنن البرلمان الفرنسي هذه الممارسات الوحشية بمصادقته على حالة الطوارئ يوم 30 أفريل 1955[1]، الذي يخول للسلطات الاستعمارية كل الصلاحيات في اعتقال، سجن، محاكمة كل شخص يشتبه فيه أُو اْنه ينتمي أو يتعاطف مع الثورة أو غيرها[2].

هذه الجرائم كلها لا تزال ماثلة للعيان وهي مجسدة في شتى صفوف وأنواع التعذيب والتنكيل والإبادة الجماعية وهذا ما يبين فضاعة الاستعمار الذي تجاوز كل حقوق الإنسان والمواثيق الدولية[3].

[1] قانون حالة الطوارئ : وضع هذا القانون من اجل تكريس الأعمال التعسفية التي كانت تقوم بها مصالح الأمن الفرنسية المدنية والعسكرية عند تفجير الثورة المسلحة : انظر مجلة المصادر ة في جريدة المجاهد 1957 – 1962 ، لأحمد رضوان شرف الدين، العدد 8 " ص 20 .

[2] أحسن بومالي : أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954 – 1962 ، د.ط، دار المعرفة، الجزائر ، 2010 ، ص ص365 ، 366 .

[3] بشير بومعزة : " ماي شهر الذاكرة الجماعية " مجلة اول نوفمبر العدد 153 – 154 ، الموافق ل 1415 ه، ص 25.

المبحث الأول: الجانب التاريخي لمراكز التعذيب في الولاية السادسة

كانت الولاية السادسة تحتوي على سجنا وحيدا في غرداية قبل الثورة اما مراكز الاعتقال فكانت منتشرة في عدة مدن وهي تابعة لمكاتب الشؤون الأهلية (لاصاص) اما القضية الخطيرة فأصحابها كانوا يرحلون إلى سجن تغميت في الاغواط ومع استبداد القمع الذي صاحب العمل الثوري قامت الإدارة بتهيئة سجون أخرى تابعة لمراكز الدرك الفرنسي في حين أن الأحكام القضائية النافذة في حق المناضلين كانت تقضي مدتها في سجون بشار,الأغواط، ورقلة[1].

وعليه نجد أن مراكز الاعتقال بالجزائر في كافة ترابها كانت عديدة وهناك عدة تعاريف لها منها:

1- السجون:

السجن عبارة عن بناء مخصص للمنحرفين يتميز بهندسة معمارية ويبنى عادة من الاسمنت المسلح وتوضع على نوافذه شبابيك حديدية تصنع أبوابه من صفائح حديدية سميكة فهو يختلف عن المعتقل، فالسجن قديم ومستمر مدى الحياة الاجتماعية والمدنية ولايزج فيه إلا من حكم عليه بعقوبة مقيدة للحرية من طرف المحكمة طبقا لمواد قانونية غالبا يكون تابعا للسلطات الإدارية حيث كان التنظيم داخل السجون هو استمرار النضال الخارجي[2].

كما يعد بناء مخصص للمنحرفين لا يدخله إلا من ارتكب جرما أخلاقيا أو مخالفة اقتصادية أُو قتل نفس وحكمت عليه المحكمة لما يتناسب والمخالفة التي ارتكبها وبناء على مواد معينة في القانون تطبق عليه في السجن[3].

---

[1] عبد الحليم بيشي : المصدر السابق ، ص 298 .

[2] رشيد الزبيري : المرجع السابق ، ص 143 ، 160 .

[3] محمد الطاهر عزوي : ذكريات المعتقلين ، د.ط،المؤسسة الوطنية للنشر ، الجزائر ، 1996 ، ص 211

أما عمار بوحوش فيعتبر السجون أن بدايتها في الجزائر كانت في 26 سبتمبر 1955 حيث قام سوستال بمحاولة لإنشاء مناطق محروسة من طرف الجنود في تجميع سكان الريف أطلق عليهم اسم أقسام العمل المتخصص وخصص لهذه المناطق الآمنة حوالي 1400ضابط في المخابرات بقصد جمع المعلومات على الثورة و عزل السكان الثائرين وتتكون هذه المراكز التي يبلغ عددها حوالي 400 مركز 1500 إلى 20000 شخص وكانت هذه المراكز كلها عبارة عن سجون[1].

كما يعد السجن من الاستعمالات التي حافظت على فصاحتها وهو المكان المنظم الذي كان يودع في غياباته خيرة المناضلين الجزائريين[2].

فمنذ أن وطئت فرنسا أرض الجزائر 1830 شرعت في إنشاء السجون فكانوا كلما احتلوا منطقة من مناطق الجزائر إلا وضعت فيها سجنا و ذلك وفق قانون الأهالي ومع اندلاع الثورة التحريرية 1954 زج بالكثير من الجزائريين في السجون نذكر منها: سجن الحراش سجن الكدية، البرواقية وبلغ عددها في ولايات الجنوب الجزائري ستة و عشرون سجن وكان عدد الشهداء الذين نفذ فيهم حكم الإعدام خلال حرب التحرير إلى غاية 1962 حوالي 57 منهم عرضوا على المقصلة[3].

إضافة إلى أربعة ألاف ممن صدرت عليهم أحكام تتراوح بين العامين سجن و الاشغال المؤبدة و ثلاثة ألاف رجل لايزالون ينتظرون ما تأتي به أيام الاستعمار و لياليه فهم كل يوم في خطر جديد[4].

---

[1] عمار بوحوش : المرجع السابق، ص 414 .

[2] عبد المالك مرتاص : دليل المصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954 – 1962 ، د.ط،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ،الجزائر،د.ت، ص40.

[3] رمضانة جعفر : أنواع و أساليب التعذيب للإستعمار الفرنسي في الجزائر إبان الثورة التحريرية الولاية السادسة أنموذجا ، رسالة ماجيستير ، 102 ، 103.

[4] أحمد توفيق المدني : هذه هي الجزائر... ، المصدر السابق ، ص 234.

هكذا واصلت فرنسا في استعمال السجون لقمع الشعب الجزائري[1]، كما لعب السجن دورا كبيرا في ارهاب السكان واثارة الفزع والخوف في نفوسهم بما كان يقوم به الجيش الفرنسي من اعتقالات واسعة النقاط وأعمال إجرامية وتعذيب وحشي بأبشع الصور والوسائل وكان دخول السجن يتم بسبب أو دون سبب ويكفي أن يعترض الطريق جنود العدو أثناء حملة السلطة لكي يساق إليه الجزائريون مكبلون مع ركلات و لطمات جنود العدو وعند الخروج من بعد العذاب الأليم يكون الشخص جثة هامدة ويحول إلى سجن أخر لم تبقى سوى روحه في ضلوعه[2].

الحياة في السجن: حبس الجزائريون بعشرات الآلاف في 83 سجنا 04 محتشدات في كل سجن يتم تعيين لجنة للحبس تشكل لموافقة المحبوسين عموما من قدماء المسؤولين (رؤساء ولايات, أقاليم, مناطق) كانوا يتكفلون بتسوية الأمور المتعلقة بالنظام الداخلي، بالتعليم و بالمطبخ حتى إنشاء صالون حلاقة[3].

المعتقلات: بتاريخ 31 مارس 1955 أُصدر قانون الطوارئ الذي عرضه الحاكم العام جاك سوستال آنذاك على البرلمان الفرنسي الذي صوت ب 379 صوت 219 وفق المادة السادسة في هذا القانون على إعطاء صلاحيات لكل وزير الخارجية وكذا الحاكم العام بالجزائر في إصدار قرار إنشاء مراكز الاعتقال وبالتالي دخلت الجزائر عهد الاعتقالات و أُول معتقل تم إنشاؤه في الجزائر يرجع إلى شهر أفريل 1955[4].

المعتقل: يطلق على كل مكان يجمع فيه الناس و تقيد حريتهم فيه ويساقون إليه نتيجة لفوضى طارئة او الثورة قائمة فلا يتعرض من في المعتقل للمحكمة إذ يبقون مرهونين

---

[1] لحسن بومالي : المرجع السابق ، ص 376 .

[2] علي العياشي : عمليات 20 أوت 1955 ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 23 ، 26 ، ص 44

[3] احمد دوم: من وحي القصبة الى سجن فرين ، 1945 – 1962 ،د.ط، دار القصبة للنشر ، الجزائر، 2013 ، ص 227 .

[4] الرشيد الزبيري : المرجع السابق ، ص 103.

بحياة الحوادث الطارئة ويتعرضون للعذاب النفسي باختلاف الإدارة التي تسيرهم ولا يخضعون للباس معين كما في السجن[1].

هو المكان الذي كان الفرنسيون يعتقلون فيه المواطنين وكان الشعب الجزائري أيام الثورة التحريرية يستعمل المعتقل مرادفا للفظ السجن أو الحبس وكان السجن يطلق على المكان المودع فيه المجرمون و اللصوص ,إما المعتقل فقد اقترن بمعنى سياسي خاص بالمواطن الجزائري, ويعني أيضا تجمع عدد من المناضلين في مكان محروس[2].

يتمتعون ببعض الحريات داخل المعتقل باطلاع على الصحف والسماع للإذاعة وبالتنقل في المراقد وبالتفسح في الفناء وبممارسة الرياضة التعليم الفردي و الجماعي[3].

كما يعد المكان الذي يعتقلون فيه المواطن و كان يستعمل هذا اللفظ مرادف لكلمة الحبس او السجن بالمعتقل يعني تجميع عدد من المناضلين في مكان محروس غير السجن الكلاسيكي[4].

نوع المعتقلين: أما بالنسبة لنوع المعتقلين فكانوا يختارون من بين السياسيين والمثقفين والطلبة ومن الأعيان و بعد انتشار الثورة أصبح يجر إليها كل من وقعت عليه الشبهة و أصبحت تضم (كبار، صغار، شيوخ، نساء) و لم يسلم منها حتى الأوروبيين في حاله تأييدهم للثورة الجزائرية.

أما في المدن وفي القرى، فهناك أنواع من الإهانة ومن التعذيب تصب على الجزائريين لا يستطيع تحملها إلا من علم أنها نوع من أنواع الجهاد وسيكون يوم الحساب قريبا.

---

[1] محمد الطاهر عزوي : المرجع السابق ، ص 13.

[2] عبد المالك مرتاض: المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954 – 1962 ،د.ط، دار الكتاب العربي ، الجزائر ، 2010 ، ص 157 .

[3] محمد الطاهر عزوي : المرجع نفسه ، ص 13 .

[4] عبد المالك مرتاض : المرجع السابق ، ص 80 .

فأغلب رجال وشباب الطبقة المثقفة في الأمة أودعوا السجون واوسيقوا إلى الفسيح من المعتقلات وهي 19 التي جمعت أغلب النخب المفكرة العاملة ويوجد بين جدرانها و أسلاكها الشائكة حوالي 10آلاف رجل من نخبة الأمة و زهرة شبانها[1].

قد وصلت قائمة المعتقلين المعدومين لمختلف أشكال التعذيب ما بين 1957-1958 ما يقارب 1871 معتقل وارتفعت مع سنوات الثورة إلى حوالي 500معتقل، إلى غاية الاستقلال و ارتفع عدد المعتقلين في مراكز الإيواء من 7000 في 1957 إلى 20000 في مارس 1958[2].

لحياة والظروف النفسية داخل المعتقلات: كانت ما تمتاز به الحياة داخل المعتقلات هو ازدياد النضال واستمرار الكفاح داخل المعتقلات, حيث أن جميع المثقفين و الذين لديهم درجة عالية من العلم ولهذا كانت المعتقلات مؤسسات ثقافية خاصة في السنوات الأولى من الثورة.

أما الظروف النفسية تختلف باختلاف نوع المعتقلين فالبعض يترقب الانتصار ويتتبع أحداث الثورة في الداخل والخارج، والبعض يتأثر بما يقدم إليه من الأكل الرديء والبعض الأخر يتأثر بما يأتيه من الأخبار عن طريق المراسلات العائلية والبعض الأخر يترقب الخروج على أحر من الجمر وذلك لما يتلقاه من الوعود عن طريق الإدارة الفرنسية و البعض والبعض ينتظر العذاب مرة أخرى وتجده يعيش على أعصابه لا يستريح ولا يهدأ له بال والبعض الأخر هبطت معنوياته بما يسمع من خطب صوت البلاد وترى اليأس يعلو محياه[3].

---

[1] احمد توفيق المدني : هذه الجزائر...، المصدر السابق، ص 234.

[2] بوعلام بن حمودة : الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 ، د.ط،دار النعمان ، الجزائر ، 2012 ، ص 414 ، 416 .

[3] محمد الطاهر عزوي : مدينة سطيف ملتقى الولايات ، مجلة أول نوفبر ، العدد 28 ، ص 37 .

إضافة إلى هذا انه في هذه المعتقلات ليس للمحبوسين حقوق فيها كحق الحياة وطريقة اعتقالهم جهنمية فهم يعتقلون في مراكز الاستنطاق مراكز العبور و مراكز الإيواء ولا يعرفون حتى تاريخ خروجهم من تلك المراكز[1].

كيف كان يتم الاعتقال؟ كان الاعتقال يتم في الغالب عند منتصف الليل بتهم عدة كإيواء الفلاقة حسب تسمية السلطات الاستعمارية للمجاهدون والسواد الأعظم من الجزائريين و جمع الأموال والأدوية لصالحهم و هناك من يعتقل لمجرد انه ينفي معرفته بمكان تواجد المطلوب لدى رجال الشرطة أو مجرد الاشتباه في احد أفراد عائلته وفي الوقت ذاته تعتقل أيضا بعض الجيران حيث يوجه الجميع إلى مكان اعتقال سري يجهلونه قد يكتشفونه بعد مدة وقد لا يكتشفونه أبدا إذا ماتوا تحت التعذيب كما كان يحدث في معظم الأوقات ويقوم بالعملية مفتش الشرطة أو الضباط العسكريون برفقة جزائريين متعاونين معهم[2].

كما أن الاعتقال كان يمارس بأساليب وحشية بربرية لترويع الأبرياء وإنزال الفجائع بالعائلات صباحا ومساء وتفتيش الدور والمخازن والمتاجر ونهب كل ما تقع عليه أعين الفرنسيين من مجوهرات وحلي مع إلقاء القبض على كل من اشتبه فيه حتى أولئك الذين لم يثبت قط أنهم انخرطوا في أية حركة سياسية كانت أو غير سياسية كما أنها كانت ترصد مبالغ ضخمة كمكافأة لمن يرشدها إلى الذي تبحث عنه وبهذا تزايدت الاعتقالات وأصبح من الصعب تحديد عدد الذين اعتقلوا فمنهم من قال أن عددهم بلغ عشرة ألاف سجين ومنهم من قال انه تجاوز هذا الرقم بكثير غير أن وزير الداخلية الفرنسي (أدريان تكسيه) أعلن أن عدد المعتقلين لا يتجاوز ألف وخمسمائة مسلم.

قصارى ما يمكن قوله على الاعتقال وكيفية حدوثه أن السجون قد ضاقت بالمعتقلين وهو ما دفع بالسلطات الفرنسية أن أفرجت عن المجرمين حتى توفر أماكنهم للأحرار

[1] بوعلام بن حمودة :المرجع السابق ،ص416.

[2] بشير قايد : 43 سنة من العطاء 3، مجلة اول نوفمبر ، العدد 108 ،الجزائر، نوفمبر 2015 الموافق ل 1437 ، ص 9.

الوطنيين ، غير أن هذه العملية لم تؤدي إلى المبتغى فضاعفت السلطات الفرنسية ميادين المعتقلات ومعسكرات الحشد والاعتقال التي ساقت إليها المعتقلين أفواجا أما وسائل الاعتقال التي كانت تقوم بها فكانت مرعبة يقشعر لها جسم الإنسان[1].

كما اعتبرت السلطات الاستعمارية الفرنسية هذه الاعتقالات العشوائية انتصارا كبيرا لها ويظهر هذا من خلال بعض التصريحات التي أدلى بها المسؤولون الاستعماريون في الجزائر نذكر منها:

التصريح الأول: في مؤتمر صحفي أدلى به المتحدث باسم الولاية العامة

" إذا كنا لا نستطيع الآن أن نعبرعن تفاعل مفرط... وأن ننظر للوضع بثقة... مع ذلك نستطيع أن نقول أن اغلب المحركين والمسؤولين هم الآن رهن الاعتقال وفي عجز تام عن مواصلات تصرفاتهم الإجرامية "[2].

الفرق بين السجن والمعتقل: السجن قديم قدم ظهور الحضارات بينما المعتقل لا يظهر إلا في الحروب والصراع بين الدول وفيه يحشر ذوي الأفكار الحرة و الاتجاهات السياسية المختلفة وإذا زالت الحروب أو انتهت زالت المعتقلات ولا يبقى إلا السجن وهو ما استمرت الحياة المدنية.

كما انه إذا تعرضت أي دولة من الدول للاحتلال فإن معتقلاتها تغلق و يطلق سراح من فيها بينما سجونها تستمر بساكنيها ونازليها لأن السجن يتمتع بالاستقلال الإداري والمالي ويخضع لنظام معين أما المعتقل هو رهين الظروف ويكون إما تابع للجيش أو لرجال

[1] بسام العسلي : نهج الثورة ... المرجع السابق ،ص 145 ، 146.

[2] محمد لحسن أزغيدي و حسن بومالي :التحضيرات العملية للثورة التحريرية الجزائرية 1954،د.ط، دار الهدى ، الجزائر ،ص 91.

الدرك أو لشرطة الأمن المدني وتتحكم في مصيره الظروف السياسية المحلية أو الدولية وهذا هو الفرق[1].

المحتشدات:

أمام فشل الإجراءات والأساليب الوقائية والقمعية الفرنسية أيقنت السلطات الاستعمارية أنه يجب التفكير في مناهج وطرق جديدة تجرم الثورة ومنابعها الأصلية ففكرت في تجهيز الشعب وحشده في محتشدات ومعسكرات أسمتها بأماكن الأمان فكانت هذه الأخيرة معسكرات جهنمية محروس بأسلاك شائكة[2].

ووفقا لهذه الخطة الجديدة أنشأت السلطات الاستعمارية أكثر من ألفين وخمسمائة محتشد في كامل أنحاء البلاد وحشدت في كل واحد منها سكان عشرات القرى و الدواوير التي حولتها إلى مناطق محرمة على غرار منطقة الحدود المحرمة السابقة وأحاطت تلك المحتشدات بالأسلاك الشائكة والمراكز العسكرية والمدافع والمصفحات وطائرات الاستكشاف وبلغ عدد الذين أرغموا على التجمع في هذه المحتشدات ما يقارب من ثلاثة ملايين شخصا سلطت عليهم حياة البؤس والحرمان والجوع والعطش والخصاصة حتى تفشت فيهم الأوبئة والأمراض المعدية بسبب شدة الحر والبرد، و الاكتظاظ حيث كان يحشر في بيت واحد أكثر من أربعة عائلات كالحيوان.

فقد تم إنشاء أولى هذه المحتشدات منذ نوفمبر 1954 واشتدت عمليات القمع الجماعي في مناطق محرمة وبلغ عدد الذين حشدوا في هذه المراكز 740 ألف سنة 1958 ومليون عام 1959 ونصف مليون في بداية عام 1960 ، ثم ارتفع بعد ذلك إلى حوالي ثلاثة

---

[1] الطاهر عزوي : المرجع السابق ، ص 14

[2] عبد الحميد مهري : الذكرى الخامسة والعشرون نوفمبر كيف حررت الجزائر ،د.ط، وزارة الإعلام والثقافة ، الجزائر، 1979 ، ص 60 ، 61 .

ملايين نسمة أصبحوا يكونون مشكلة صعبة معقدة على اثر استرجاع البلاد للاستقلال عام 1962[1].

فالمحتشدات كانت عبارة عن سجون في العراء يساق إليها سكان الجبال وأبناء الريف ويحشدون في مناطق تحت رقابة شديدة وذلك بهدف عزل الجماهير الشعبية عن جيش التحرير الوطني وتضييق الخناق عليه بحرمانه من المال والتموين، ولكن الحقيقة كانت عكس رغبات العدو فأخبار وتحركات العدو كانت تأتي من هذه المحتشدات عن طريق اللجان السرية التي كونها جيش التحرير الوطني داخلها والتي كانت حلقة الوصل الفعالة، وبقيت الجماهير الشعبية لصيقة بثورتها رغم الظروف الصعبة من جوع وبرد واعتداءات على الحرمات والاغتيالات[2].

حسب عبد الحميد مهري فهي تعد مركز عسكري فرنسي تكون إقامته في مواضيع استراتيجية يختارها العدو وذلك لجلب السكان وإسكانهم بالقوة فيها لتشكيل حزام واقي للمراكز الفرنسية مقابل تدمير أراضيهم على الآخر خاصة مساكن الإيواء ومصادر العيش المتمثلة في المزارع[3].

كما يعد المحتشد عبارة عن مكان فسيح من الأرض البيضاء الخالية من الأشجار يقع قرب ثكنة عسكرية للجيش الفرنسي ومحاطة بالأسلاك الشائكة ومجهزة بأجهزة إنذار تعلم الجنود عند لمس الأسلاك من طرف أي شخص وعلى زوايا المحتشد يوجد أربعة أبراج عالية يتناوب الحراسة فيها فرنسيين طول 24 ساعة،وهي مجهزة بمدافع على رشاشة و أضواء كاشفة قوية تقوم بمسح المحتشد ومحيطه ليلا حتى لا يتسرب أحد إلى خارج المكان وكان فرنسا من إقامتها هو الاستيلاء والتوسع على الأراضي، وبذلك أصبح السكان أمام

[1] يحي بوعزيز : ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ، ج 2 ، ط2،منشورات المتحف الوطني للمجاهدين،الجزائر ، 1996 ،ص 247 .

[2] علي كافي : المصدر السابق ، ص 297 ، 298 .

[3] عبد الحميد مهري : المرجع السابق ، ص 61 .

خياران إما البقاء والموت تحت صوت القنابل وإما التوجه إلى المحتشد حيث الجوع والعطش[1].

المحتشدات ما هي إلا سجون كبيرة يخضع فيها السكان لعملية غسل الأمخاخ فكانت الإحصائيات تشير بأن عدد المحتشدات في أول أفريل 1961 بلغ عددها 392 محتشدا وضمت حوالي 1958302 نسمة أي ما يعادل ذلك 21 % بالمئة من عدد السكان الجزائريين[2].

كما يصطلح عليها أيضا بمراكز التجمع والتي وصل عددها سنة 1956 إلى 250 محتشد ثم توسع بعد 1958[3].

عموما توجد المحتشدات حول مراكز عسكرية داخل سياج من الأسلاك الشائكة أو داخل الحواجز الكهربائية، ولكن في بعض الأحيان تجدها تنشأ بصفة عشوائية دون أي تخطيط مسبق بتحديد مناطق معينة للمطرودين وبدورهم يقومون ببناء الملاحق والبيوت من القش والطين والقصدير أو مواد أخرى.[4]

أما مصطفى خياطي فيذكر من خلال كتابه 'المحتشدات' أن هذه المحتشدات تم فتحها في الجزائر منذ ربيع 1955، ولهذا أعطت السلطات الخاصة تفويض للجيش بأن يوقف أشخاص مدنيين ويحتفظ بهم ومن هنا تكاثرت المحتشدات، وتسمى كذلك مراكز العبور (CTT) ومراكز الاستخبار القضائي (CIG) والمراكز العسكرية للإنتقال، ومراكز إعادة التربية... وهذه المعسكرات كلها كانت سرية ومسيرة من قبل الجيش وليست عليها رقابة

[1] عمار قليل : ملحمة الجزائر الجديدة ، ج 1 ، دار العثمانية ، الجزائر ،2013 ، ص 31 .

[2] بوعلام حمودة : المرجع السابق ، ص 422 ، 423 .

[3] محمد حربي : المرجع السابق ، ص 162 ، 163 .

[4] جمال قندال : خط موريس وشال وتأثيرهما على الثورة التحريرية 1957 – 1962 ، د.ط،وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2008 ، ص 37 .

وقد بلغ عددها بالجزائر 13 مركزا وبعضها قد أغلق وتم تحويل من فيها إلى مراكز أخرى مثل آفلو[1].

كان الهدف منها هو إنشاء مناطق العزلة وكانت غايتها الأولى الحد من نشاط المجاهدين[2].

أما إذ أردنا التعريف بالمحتشدات لغويا فنقول عنها أنها جمع مفرده محتشد، فلغة لفظة 'المحتشد' مشتقة من الكلمة 'حشد'، التي تعني التجمهر والتجمع، حشد السكان في المدينة، وجمعها حشود، أي جمع الناس في مكان محدد نسبيا، ومنها جاءت كلمة المحتشد التي تعني مجتمع، أما اصطلاحا فهي عبارة عن مستوطنة أقيمت حديثا تضم وطنيين غير محكوم عليهم قضائيا [3]، وهو فكرة الجيش الفرنسي في الجزائر خلال ثورة التحرير، إذ كان يقيمها في مناطق جرداء.[4]

لم تكن تخضع هذه المحتشدات في بداية إنشائها إلى معايير معينة، بل كان يترك اختيار موقعها في الغالب إلى عريف تلك الناحية العسكرية أي إلى العسكريين،وهمه الوحيد هو إنشاءها قرب المركز العسكري ليسهل مراقبة المجتمعين، دون مراعاة إن كانت صالحة للحياة أم لا، إذ كانت تُنشأ في الأحواض التي تتحول إلى بحيرات من الوحل عند هطول المطر، أو تنصب الخيام في أروقة الرياح فيتعرض السكان إلى الرياح القارصة في الشتاء و الحارة في الصيف، والتي تتخذ في غالب الأحيان مظهر الزوبعة الرملية الحقيقية، وفي

---

[1] مصطفى خياطي : المحتشدات أثناء حرب الجزائر ، تر ، محمد المعراجي ،د.ط، دار الهومة الجزائر ، 2008 ، ص 12 ، 13 .

[2] لخضر بورقعة : المصدر السابق ، ص 221 ، 222 .

[3] عبد المالك مرتاض : دليل المصطلحات ...، المرجع السابق ، ص 106.

[4] المصدر نفسه : ص 76.

نواحي أخرى أقيمت في مناطق بعيدة عن مصادر الماء، مما يترتب على ذلك تموين المخيم بالشاحنات الخزانة للمياه، وبالتالي نصيب المجتمعين لا يكاد يروي عطشهم حتى[1].

كانت عملية التجمع السكاني في هذه المحتشدات تتم بطريقتين وهي كالتالي:

الطريقة الأولى: يكون التجميع بصفة عفوية ودون علم السكان، إذ تأتي القوات الفرنسية إلى المنطقة وتبدأ في تهديم القرى والمداشر أثناء عملية التمشيط أو من أجل التطويق، وبعد إنهاء هذه العملية تجمع ما تبقى من سكانها في السيارات والشاحنات وتنقلهم بنفسها إلى المعسكر، ويسمح لهم ببناء أكواخ من القش والطين ويفرض عليهم أن تكون ضيقة ومتلاصقة ولها باب واحد صغير، حتى تتمكن من مراقبتها من برج المراقبة بسهولة.

الطريقة الثانية: يكون التجمع فيها بصفة منظمة فتعطى مهلة زمنية لإخلاء المنطقة قبل الإجراءات إقرارها في غياب العمليات العسكرية الشائعة من طرف الوحدة المسؤولة، حيث تتخذ الاحتياطات اللازمة كإنشاء هذه المداشر قرب المراكز العسكرية، قبل الترحيل والتهديد بهدم القرى على من فيها بعد انتهاء المهلة المحددة.[2]

المراكز العسكرية للعبور الانتقاء: تعد مراكز العبور والانتقاء تابعة إلى السلطات العسكرية وهي موجودة لاستقبال المشكوك فيهم والمتمردين الذين قبض عليهم مسلحين خلال الاشتباكات، والسجن فيها يكون عادة محدد بشهر لكنه يصل إلى غاية ثلاثة أشهر وتدوم إلى 12 شهرا، وقامت السلطات الفرنسية بتعميم مراكز العبور والانتقاء على مستوى التراب الجزائري خاصة الجنوب.

المركز العسكري للاعتقال: فتحت هذه المراكز لاستقبال المقاومين الذين قبض عليهم مسلحين وهو بديل مركز العبور والانتقاء كان خاص بالذين قبض عليهم مسلحين.

---

[1] مصطفى خياطي : المحتشدات أثناء الحرب ...، المرجع السابق ، ص 101 .

[2] Mohamed teguia .l algerie en guerre . office des publication i,irerisitqivs alger .1988.p 261

أماكن الاستنطاق: هي أماكن مشئومة أين كرامة الكائن الحي تداس أرضا من طرف الأشخاص حاملي الحضارة والذين لهم قيمه إنسانية وهي عند الجزائريين تعيد ذكريات الرعب والهلع التي كانت يطبق فيها التعذيب.

كما كان التعذيب الممارس في الجزائر بمحلات الشرطة القضائية وفي مختلف الملحقات العسكرية التي تبدو مدنية.

مراكز التأهيل: تعد واجهة منبثقة من مراكز العبور والانتقاء بديلا عن المراكز العسكرية للاعتقال، تعبر هذه المراكز أن الإقامة الجبرية تتمثل في كيفية سجن الأشخاص ويتعرضون بعد ذلك لإعادة التربية من أجل إدماجهم بعد ذلك في القوات الفرنسية.[1]

اختيار مواقعها (سجون، معسكرات):

كان العدو الفرنسي يختار أماكن التجمع التي لم تمتد إليها يد الثورة وتتمتع بالهدوء والاستقرار، ويفضل أن تكون في أماكن نائية وخالية من السكان وعلى أبواب الصحراء كمعتقل 'الشلال' وكانت فرنسا تراعي في هذه الحرارة الصيفية الشديدة والبرودة القاسية في الشتاء عذابا للمعتقلين واهانة للمحتشدين ويحيطها العدو الفرنسي بسياج من الأسلاك الشائكة ويزرع القنابل والألغام من ورائها لكي لا يهرب منها المعتقلون المحتشدون.[2]

[1] مصطفى خياطي : معسكرات الرعب أثناء حرب الجزائر ، تر ، قندوز عباد فوزية ،د.ط، دار الهومة ، الجزائر ، ص 29،30،239.

[2] الطاهر عزوي : المرجع السابق ، ص 15 .

المبحث الثاني: أساليب التعذيب و نماذج عن الإعتقال

التعذيب:

طبق الجيش الفرنسي طرق وأساليب التعذيب على الشعب الجزائري ويذهب معظم المفطرين وعرف التعذيب عدة تعاريف:

التعذيب: هو الفعل الذي سبب للإنسان الشعور بالألم القاسي , والذ يقوم بالعمل الوحشي الإنساني وهو عند سارتر أثناء الثورة التحريرية يطبق خلف ستار المشروعة أما بيار ألبو لات يذكر من خلال نشر وثائقه أثناء الثورة التحريرية كوثائق الجزائر قائلا أن التعذيب أصبح من الطرق الرسمية التي تعمل للبحث عن ما يسمى بالاستنطاق للحصول على المعلومات قصد التقليل من العمليات العدائية وضبط الحركة النضالية , فإن فرنسا قامت بتأسيس مؤسسات التعذيب أكثر من تأسيها مدارس التعليم والمستشفيات إذ يوجد في كل ثكنة جناح خاص للتعذيب ومجهز بأحدث الوسائل وأغلبها.

حقيقة لقد كان الشعب الجزائري في ويلات التعذيب والتشريد والجرائم المرتكبة يوميا من قبل وحشية وبربرية الجيش الفرنسي الذي يدعي أنه يستعمل الطرق الإنسانية لتحطم الحركة الثورية المتمردة على النظام الفرنسي وعزلها عن الشعب.[1]

هناك من يعرف التعذيب أنه عملية تتم بواسطة السلطة الأمنية للمجرمين من المقبوض عليهم وكذالك المعتقلين تتم بوسائل غير قانونية وتتنافى مع حقوق الإنسان , وذلك من أجل إجبار هؤلاء على الاعتراف بجرائمهم والإشارة لأعوانهم وتتم عملية التعذيب بوسائل تمكين الكرامة الإنسانية[2].

---

[1] عبد المجيد عمراني: جان بول سارتر والثورة الجزائرية, د.ط، مكتبة مدبولي الجزائر, ص 77.105.

[2] إسماعيل عبد الفتاح: الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية (عربي انجليزي), ص www.kotobarabia.com 111

أما المحامي علي يحي عبد النور رئيس الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان يقول أن التعذيب فضيحة لا عذرى ولا مبرر لها على المجتمع كما أنه يعد جريمة جسيمة لا تزول بالتقادم , هذا هو الحكم الذي توصلت إليه السرية في القرن العشرين لوصف هذه الفظاعة التي عاشها البشر من عشرات وآلاف السنين، كما يعد محاولة مستهدفة لقتل روح المقاومة عند الأشخاص وبقدر ما ينحدر المستوى الأخلاقي للسلطة التسلطية ليصبح همجيا لكسر قيمة الاعتبارية للآخر بالوسائل السرية[1].

أما باتريك ايفينو فيقول يكفني أن أقول في كلمات فقط و تتمثل في معاني الأسى لأنها مشحونة بالعذاب وهذه الكلمات في معسكرات التجمع التعذيب القمع الجماعي[2] .

أساليب التعذيب :

مارس الاستعمار أشكالا كثيرة من الضغط والقمع الوحشي والتعذيب البدني والنفسي ضد المناضلين والمقاتلين، وقد قضي على الكثيرون في سجون الاستعمار داخله وخارجه ، وتعددت أساليب التعذيب وفاقت حدود الوصف والتصوير[3] وذلك بقسمين من التعذيب المتمثل في الجسدي والنفسي (المعنوي) المتمثل في:

-**التعذيب الجسدي**: بلغ أشد صور التعذيب الوحشي الذي عرفته الإنسانية في القرن العشرين ضد المعتقلين والمساجين والأسرى والمناضلين الوطنيين المخلصين لوطنهم وعقيدتهم وثورتهم ، وذلك لمبدأين لا ثالث لهم إما النصر أو الاستشهاد،وكانت آلام ومخلفات التعذيب لا يمكن إلهامها وتصورها بالقلم والكلمات مهما بلغت من الفصاحة والبلاغة والبيان إلا صاحبها المعذب أو المعذبة لما سمعته وسجلته عنه , ومن أنواع التعذيب على سبيل المثال:

---

[1] منتدى باحثي شمال إفريقيا: تحقيق عن التعذيب في الجزائر, معهد الهوقار, جنيف, 211, ص15.

[2] باتريك إفنيو وجون بلانتشاش: حرب الجزائر ملف شهادات, تر:بن داود سلامنية, ج 1, دار الوعي, 2013, ص28.

[3] -عبد الحليم بيشي: المصدر السابق, ص 300.

- يقوم المجاهد أو المناضل المعذب بحفر حفرة إلى غاية العنق أي الرقبة, فيرمي عليه التراب إلى العنق فيموت موت بطيئا.

- تقوم القوات الفرنسية بوضع المجاهدين أو المناضلين في الصفوف الأولى والوسطى وفي الأخير كدروع بشرية عند التمشيط أو تنقل القوات الفرنسية في الطرقات من جهة إلى أخرى تفاديا لمفاجأتها في كمائن أو معارك مع المجاهدين.

-تقوم القوات الفرنسية وأجهزتها الأمنية بإقحام المجاهدين أو المدنيين في مناطق الألغام أو تفجيرهم بالمفرقعات.

- تقوم بالقبض على المناضلين المدنيين نساء ورجالا شيوخا أو صبيانا على السواحل بشحنهم في بواخر أو قوارب صيد وربط أيديهم خلفهم بأسلاك ورميهم في البحر ليكونوا طعاما للأسماك[1]

-كذلك تقوم بربط المعذب من الأرجل وتعليقه منها ورأسه في الأسفل، فتنهال عليه بالضرب والجرح إلى أن يموت.

- إلقاء الأسير أو السجين برميه جوا من الطائرات العمودية على مسافات بعيدة عن اليابسة أو البحار ويرمي بالسجين أو بالمعتقل في زريبة أو حجزه مع حيوانات متوحشة جائعة فيكون لها طعاما سريعا تتسابق وتتصارع عليه وهو يصارعها بين الموت والحياة ، كما أنها قامت بتجارب حيوانية على المرأة الجزائرية .

- كذلك ربط الموقوف عاريا فوق كرسي معدني يسري فيه تيار كهربائي ، حتى يتصلب جميع جسده ويحس بالتهاب في حلقه ، وحرارة في أحشائه حيث يكون السلك الكهربائي بقوة

[1] محمد قنطاري: من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي,د.ط، دار الغرب, الجزائر, 2005, ص161.162.

عالية إلى أن يحرق ويصبح جسمه كفحمة أو رماد[1]

- كذلك التعذيب بالكهرباء وهذا الأسلوب من التنكيل الذي ذكر في الكثير من الشهادات يحدث ألما فظيعا في الجسد كما يؤلم الذاكرة لأنه قد استخدم بكثرة أثناء الحرب التحريرية من قبل الاستعمار الفرنسي،وفي تقرير حول الآثار الجسدية والنفسية للتعذيب بالكهرباء التي تسلط محليا على عضلة ما يقول الباحث شيانغ(يسبب الصعق الكهربائي إحساس يصعب وصفه ، هزة بدنية ونفسية عنيفة تصحبها رعشات تشنجية وفقدان السيطرة الفصلية مما يعطي للضحية إحساس بالضياع[2].

- في كتاب بوعلام نجادي الجلادون فإنه يذكر كذلك أن التعذيب بالكهرباء تتم عموما في الليل حيث يعرى المعذب ويمدد على طاولة العمليات تربط أعضاؤه ويرمي عليه سطل من الماء لتعلق الدارة الكهربائية وفي ذلك الوقت يوضع التيار الكهربائي في الأماكن الأكثر حساسة للشخص سواء كان رجلا أو امرأة[3] سواء في الأذن واللسان أو الأعضاء التناسلية أو الثديين ويكون الالم بشدة ورغم أنه مربوط فإنه يتخبط ويتولى بصفة تلقائية تحت تأثير الصدمة الكهربائية ، ولكن يكون مفعول التيار الكهربائي أكثر فعالية بربط الجسد العاري مع الجدار وتوضع رجلاه في إناء مملوء بالماء ثم يوضع التيار الكهربائي عبر كل الجسد الذي يربط على سلم من حديد مغطوس في إناء مملوء بالماء[4].

يقول أحد الضباط الفرنسيين لقد رأيت معتقلين يخرجون من الغرفة التي استجوبوا منها وقد شوهوا تماما ويستحيل التعرف عن عيونهم ووجوههم ،وكذلك رأيت مخابرات المضلين يقومون بالتعذيب طوال اليوم للإخبار المعتقل على الإعتراف ورأيت أنابيب المياه

---

[1] محمد قنطاري: المرجع نفسه, ص 162.163.

[2] منتدى ناجي شمال إفرقيا, المرجع السابق, ص32.

3. بوعلام نجادي: الجلادون 1830- 1962, منشورات ANP، الجزائر، د.س ، ص145.

[4] بوعلام نجادي, المرجع نفسه, ص145.

المضغوطة تدخل الفم حتى يخرج الماء من كل مكان ، ورأيت الأيدي مربوطة إلى الحلق ، ويعلق منها المعتقل حتى تتفكك أوصاله وتلصق الكهرباء على رجله[1].

وحسب عبد الحليم بشي في كتابه تطور الثورة الجزائرية في ناحية غرداية فإن التعذيب بالكهرباء والماء في الجسد يكون عامة وفي المناطق الحساسة كالأعضاء التناسلية [2]،واتخذت ممارسة التعذيب أداة من قبل الجيش الفرنسي وأدركت فيها رجال الفرق بإعتباره ذلك وسيلة للحصول من السجين على المعلومات الضرورية[3] .

فطرق التعذيب جزء من استرتيجية يتعبها الجلادون على الضحايا ليشعرو بالألم وكذلك إضعاف مقاومتهم أيضا، و نقل الضحايا من الحالة الحادة إلى المزمنة أي حالة إنهيار وتردي قدراتها العقلية وشعورها بالضياع النفسي وفقدانها الشخصية والعزيمة[4] .

- كذلك إنتزاع الأظافر وهشم الأسنان وانتزاع قطع من اللحم بالملاقط وشق الأرجل بالسكاكين ووضع الملح في الجروح واستعراض المعذب أمام الشمس ملقى على ظهره عاريا ومربوط الأيادي والأرجل بالسلاسل أو أسلاك بأوتاد حديدية بالأرض ويتم إغراق المعذب في حوض من الماء ، حتى إذا بلغ به الاختناق أقصى الحدود وأوشك على الموت وأخرجوه ليعيدوا العملية من جديد وغالبا ما تكون مياه التعذيب ملوثة بالأوساخ أو بالمواد الكيمياوية ليؤثر على جسمه العاري أو على معدته وأمعائه[5]، وكذلك بتر الأعضاء وقلع الأظافر والشعر الداخلي والخارجي.

---

[1] هيرفي هامون وباتريك روتمان: حملة الحقائب , تر: حسين العودات, ج1, دار الكلمة, لبنان, ص 58.

[2] عبد الحليم بيشي: المصدر السابق, ص 301.

3 كلودجوان: المصدر السابق 3.253.

[4] منتدى باحثي شمال إفريقيا, تحقيق عن التعذيب...،المرجع نفسه, ص26،27.

[5] محمد قنطاري: المرجع السابق, ص 165.

- بالإضافة إلى تشريح الجسد وذره بالملح والمواد الكيمياوية الحارقة والحرق بالنار أو بالسجائر وزيت الشمع[1].
- كذلك انتزاع الثياب المعذب ثم يجبر على المشي على أربعة والدفع به بقوة إلى الأمام فإذا كب انهالوا عليه ركلا أو ضربا بمؤخرة بنادقهم وتطلق عليه الكلاب البوليسية العسكرية المدربة لتنال من جسمه وأعضائه التناسلية ووضع الملاقط[2] في فم المعذب وسد فمه ثم يدخل الشريط العادي إلى أعماق سقف حلقه, ثم يشغلون آلة كهربائية بقوة حتى تتقلص جميع عضلات وجهه وتتشنج بشكل فضيع فيؤدي إلى تشويه وجهه.
- إجبار المعذب تحت لون من التعذيب الفظيع على الإتيان بحركات أشنع منها , وعندما يمتنع المعذب من فعلها , يقومون[3]برميه في الكاشو[4].
- كذلك التعذيب بالمنجر (اللكانة) الذي يستعمله النجار وكيفية التعذيب به هي نفس الكيفية التي ينجر بها اللوح يوضع على جزء من أجزاء الجسم ثم يمر عليه كما يفعل النجار عندما يصقل اللوح فيهم بقطع بعض الأصابع أو يديه أو رجليه أو تمزق بعض أطراف جسمه , ولا ننسى الرهان بين العسكر والحركي حول امرأة حامل في بطنها ولد أم بنت فيقومون بفقر بطنها لمعرفة ذلك.
- بالإضافة إلى تعليق السجين على خشبة الصليب حيا إلى أن يموت وقلي أو شوي الصبي على النار أمام أمه[5].
- التعذيب بالنار والذي يترك أثار لا تمحى ومن الوسائل التنكيل الموظفة في القرون الوسطى التعذيب بالتبريد وذلك بإخضاع الضحايا إلى أقصى درجات الحرارة فبين حصص التعذيب

---

[1] عبد الحليم بيشي: المصدر السابق, ص 301.

[2] الملاقط: صغيرة مستطيلة ومثنية , كفك تمساح توضع إحداها في طرف الأذن الأيمن توصلان بالكهرباء وتطلق دفعات كهربائية تتوالى على الجسم وتفوت درجات القوة الكهربائية, كتاب محمد قنطاري,ص165 .

[3] محمد قنطاري: المرجع نفسه, ص 165.

[4] الكاشو: عبارة عن زنزانة انفرادية توجد فيها كالصراصير والفئران والناموس وغيرها من الحيوانات والحشرات الضارة والميتة : أنظر كتاب محمد قطاري, المرجع نفسه , ص165.

[5] محمد قطاري: المرجع نفسه, ص 165.

يخضع المعذبون إلى درجات منخفضة جدا من الحرارة وهم عراة بدون ملابس ملائمة وفي بعض الأحيان يمارس الإخضاع للبرد بواسطة الثلاجة وهو أكثر انتشار عند الجلادين عبر العالم فالبرد المتواصل لا يحتمل خاصة عندما يضاف إلى الجوع وقلة النوم , والتعب والعزلة والقلق.

- بالإضافة إلى التعذيب بالتشويه هذا الأسلوب من التعذيب بتشغيل التكافؤ العكسي لقاعدة العقل السليم في الجسم السليم، أي يهدف إلى إتلاف السلامة المعنوية للإنسان بتدمير سلامة الجسدية بالإضافة إلى إضعاف مقاومة الصحية[1].
- كذلك يوضع جسم المشتبه فيه عاريا بصفة كاملة ومربوطا بقوة على لوحة متفتتة بالمسامير يقوم الجلاد بالضغط بكل قوته بصفة متواصلة حتى ينفذ المسامير بعمق في ظهر الضحية[2].
- ولم يكن أولئك الشرطيون جلادين أو وحوشا ولكنهم كانوا أناس عاديين كانوا أنفاسا مخلصين لوطنهم وكانت روح الواجب متغلغلة في أعمق أعماقهم غير أن الظروف فيها كانت قاصرة وعلى الرغم من قساوة التعذيب كان استعمال هذا النوع من العنف أمر ضروريا لا منأى عنه فيمثل هذه الظروف التي تتجاوز الحدود.
- وهكذا بدون وازع من الضمير ، أوضح رجال الشرطة تقنية الاستنطاق الخشنة ومن هنا فإن الاعتداء البدني كان عبارة عن ركالات وصفعات ولكمات تسدد نحو الوجه والأذن والصدر والظهر والأعضاء والتناسلية[3].
- ومن هنا فإن مختلف أنواع التعذيب كانت معروفة كلها تقريبا وطبقت في الجزائر,وتعرض الضحايا لمختلف أنواع التعذيب التي لا يمكن تخيلها ،والتي تعرض لأكثرها وقاحة ولا إنسانية أمام التعذيب الجسدي والأخلاقي[4].

---

[1] منتدى باحثي شمال إفريقيا: تحقيق عن التعذيب..., المرجع السابق, ص23.

[2] بوعلام نجادي: المرجع السابق, ص 161.

[3] منتدى باحثي شمال إفرقيا: تحقيق عن التعذيب...,المرجع السابق, ص 27.

[4] رضوان عياد ثابت: أيار ماي1945 الإبادة الجماعية محمد اللحام, دار الفارابي, لبنان, 2005, ص 94.95.

- بالنسبة لتعذيب بالكهرباء فيقومون بتغير قوة التيار الكهربائي وتغيير السرعة التي يديرها بالتلفون وهو يعرف أن ذلك الغير سبب في آلام ونجده بذلك يتفنن ،أما الضحايا فهو يصرخ ويتلوى أما بالنسبة لضابط المعذب فيقول سوف تتكلم يا نجس سوف تتكلم[1]وذلك بانتزاع معلومات باللجوء إلى تعذيب جسدي[2].
- إضافة إلى هذه الأساليب هناك شكلان من التعذيب يقال لهما التعذيب بالسكون:

1-يركع السجين على ركبته ويرفع ذراعه موازيتين للأرض موجها راحتيهما إلى السماء جاعلا صدره ورأسه منتصبين ولا يسمح له بالقيام بأية حركة ويجلس شرطي على كرسي وراءه فإذا تحرك رده إلى السكون بضربات من عصا ذات عقد.

2- يقف السجين جاعلا وجهه إلى الجدار رافعا ذراعيه لاصقا يديه بالحائط وهنا أيضا لا يجوز له أن يتحرك حتى إذا استرخى أي استرخاء انهالت عليه الضربات.

التعذيب النفسي: وهو أقصى عمليات التعذيب فهي عبارة عن ممارسات لا أخلاقية يقوم بها الجنود الفرنسيون إضافة إلى قوات اللفيف الأجنبي فضلا عن الاهانات المعتمدة داخل السجون وانتهاك الحرمات أمام الأزواج والأقارب وكذا هذا من طرف ضباط الشؤون الأهلية وضباط الجيش الفرنسي وقوات اللفيف[3].

-حيث عرف المعذبون من المناضلين والمجاهدين خلال ثورة التحرير الوطني أنواعا كثيرة من فنون التعذيب النفسي وهي أكبر وأشنع من التعذيب الجسدي الذي يترك آثار نفسية أو معنوية عميقة في ذكريات الشخص إلى أن ينتقل إلى جوار ربه، ومنها تجريد أفراد الأسرة أو العائلة في مكان واحد من جميع ثيابهم كما ولدو وهم يتفرجون ويتلذذون عليهم بالمس

---

[1] أحمد شوقي: مجلة المقاومة الجزائرية , العدد 16, ص 127.

3 أوليفي لوكور غريميزون: الإستعمار الابادة تاملات في الحرب والدولة الاستعمارية تر: نورة بوزيدة, دار الرائد, الجزائر, 2008, ص 192.

[3]عبد الحليم بشي: المصدر السابق, ص 301.

والضرب لتخويف والترهيب...تنتهك العساكر الفرنسية والعملاء أعراض واغتصاب أفراد الأسرة أمام عيون الجميع[1].

كذلك إنهاك وإضعاف والعزلة وهذا النوع يعتمد على المناورة بالألم لنقل الضحايا من الحالة الحادة إلى المزمنة (الانهيار) وذلك بحرمان الضحية من الماء والغذاء والنوم وذلك لبضعة أيام والحرمان من النوم ، قد يستمر إلى أحد عشر يوم ووظيفتها هذه التقنية المسببة للبلادة هي إضعاف المقاومة الذهنية والجسمية للضحية ، وهذا التبليد يهدف إلى وضع الضحية تحت تبعية الجلاد وإبقائه على تلك الحالة، ففي ظروف كهذه حيث يكون الألم والحرمان هما القاعدة يظهر الجلاد وكأنه هو وحده الذي يملك قدرة التخفيف من وطأة الحرمان من الغذاء والماء والنوم[2].

إلى جانب التعذيب الجسدي مارس العدو التعذيب النفسي ويمثل هذا النوع في جعلهم تدريجيا يتخلون عن فكرتهم الوطنية عن طريق دروس خاصة ،كما استخدمت غسل الأمخاخ لكشف ما لديهم من أسرار وكان من ابرز المعذبين الذين طبقت عليهم معظم هذه الأساليب نجد بركات العرافي ، قريب ساعد ،العويني الهادي. [3]

-نماذج عن مراكز الاعتقال بالولاية السادسة:

نماذج عن السجون: كانت السجون في الولاية السادسة مقسمة إلى مايلي:

1-سجون الأحكام القضائية النافذة وتنفذ فيها أحكام الإعدام ضد المجاهدين وكذلك أصحاب السجن المؤبد والطويل وقد سجن به أغلب القيادات السياسية للجهة.

2-سجون للتحقيق والتعذيب: مثل سجن غرداية والأغواط وفي آخر عهد الثورة صار السجن ورقلة عاصمة عمالة الواحات وهو الذي يستقبل حالات التحقيق والتعذيب.

---

[1] محمد قنطاري: المرجع السابق, ص 193.

[2] منتدى باحثي شمال إفريقيا: تحقيق عن التعذيب..., المرجع السابق, ص 34.

[3] مجلة أضواء تاريخية: مخابر التعذيب, منظمة المجاهدين سيدي بلعباس, العدد4, 2001, ص 16.

3-سجون لتنفيذ الأحكام العرقية مثل الإعدامات العشوائية دون أحكام قضائية مثل سجن تيميمون الذي قضي فيه على أزيد من أربعين مجاهد تحت التعذيب والعطش وكذلك سجن البرارك بمتليلي الذي كانت تنفذ فيه أحكام الإعدام العسكرية أمام أعين الناس ثم تنقل الجثث إلى مختلف البوادي والوديان لترهيب المواطنين[1].

ومن السجون القديمة التي كانت موجودة من قبل و التي بقيت سارية المفعول بعد الثورة، نذكر السجن المدني بمدينة بسكرة والذي بني في 1884، وهو حاليا مجرد آثار تحتوي على زنزانات، أما الساحة فهي صغيرة جدا و ثلاث غرف بالوسط، ووجدت على حيطان السجن بعض الكتابات الخاصة بالمساجين بما كانوا يقومون به خلال فترة الاستراحة، مثال: رسم علم الجزائر و ذلك سجن بطولقة.

إضافة انه يوجد سجون غير رسمية و استثنائية تمثلت في الإسطبلات، حيث كان المواطن الجزائري يسجن مع الحيوانات و غالبا ما تكون الخنازير، إضافة إلى الآبار والمراحيض و خزانات المياه كزنزانات[2]

نماذج من المعتقلات:

-معتقل قتلة السطل: يعتبر معتقل قتلة السطل الكائن بولاية الأغواط أول معتقل رسمي يظهر في الجزائر بعد اندلاع الثورة المسلحة وصادق ظهوره حدثين هامين الأول انعقاد مؤتمر باندونغ في أواخر أفريل 1955 والذي نوقشت خلاله القضية الجزائرية والثاني ذكرى مجزرة الثامن ماي 1945حيث خشيت السلطات الفرنسية أن يكون لهذين الحدثين الهامين صدى في أوساط الجماهير مما قد يدفع هذه الأخيرة للقيام بمظاهرات صاخبة .لذا

[1] عبد الحليم بيشي: المرجع السابق, ص 298.299.

[2] وافية نفطي: مراكز الجيش الفرنسي للقمع و مخابر التعزيب و الاستنطاق بالمنطق الرابعة من الولاية السادسة التاريخية 1954-1962، مداخلة في اطار الملتقى حول الاوراس تاريخ و ثقافة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، دس، ص 11.

شنت السلطات الاستعمارية يوم 7 ماي 1955[1]،حملة تفتيش واسعة ألقت القبض من خلالها على كل من اشتبهت بهم واودعتهم بمعتقل قتلة السطل الذي ظهر إثر هذه العملية وفي هذا المعتقل جرى تقسم المعتقلين إلى مثقفين وغير مثقفين لإحداث التفرقة وإثارة التميز، وكان المعتقل ملئ بالعقارب السامة والأفاعي[2].

معتقل آفلو: يقع جنوب مدينة تيهرت ويبعد عنها 150كلم تقريبا خصصته فرنسا في البداية لقادة الحركات السياسية والإصلاحية إليه بعد ذلك إلى العديد من الأشخاص من معتقل الجرف و نفت إليه فرنسا الشيخ البشير الإبراهيمي[3]، بلغ عدد الأشخاص المعتقلين فيه حوالي 33056[4]، تشددت فيه السلطات الفرنسية في معاملتها للمعتقلين إلى أقصى حد ومن الوسائل التي استعملوها في اهانة وجرح كرامة المعتقلين تسليطهم أشد العذاب على جماعة من حفظة القرآن جيئ بهم من إحدى زوايا دائرة آفلو ووضعوا في حجرات صغيرة إلى جانب المعتقل).

كان المعتقلون يسمعون صراخ الجماعة المذكورة طول الليل لكثرة وشدة تعذيبهم حيث كان الفرنسيون يأتون بالأكل بعد أن يخلطوه بكمية كبيرة من الملح ويمنعون عنهم الماء[5].

كما يذكر لنا محمد قنطاري أن رفيقه سعيد هنان عذب في هذا المعتقل لما تم استنطاقه في آفلو وذلك سنة 1959، ثم قتل وقطعت جثته وقدمت إلى أسرته قصد ترهيب المواطنين[6].

---

[1]أحسن بومالي: المرجع السابق, ص 367. 368.

[2]أحسن بومالي: المرجع نفسه, ص 368.

[3]الطاهر عزوي: المرجع السابق, ص 15. 17.

[4]مصطفى خياطي: المحتشدات..., المرجع السابق, ص 27.

[5]أحسن بومالي: المرجع نفسه, 371. 372.

[6]محمود بوعلام : المرجع السابق, ص 409.

-معتقل الزاوية الكحلة: بإليزي الذي نفي إليه محمد الشيخ دحمان السعيد وقدوة محمد عقب حصار الفرراة سنة 1961[1].

معتقل الجرف: يقع شرق مدينة مسيلة بنحو 4كلم محاذي للطريق الرابط بين بريكة ومسيلة ويتكون من عشرات السقف الأرضية وقد بني خصيصا لذلك نقل إليه المعتقلون في أوائل شهر أوت يوجد به حوالي 75 جهة .

معتقل الشلال: ويقع جنوب مدينة مسيلة يحده من الشمال الطريق الوطني الذي يؤدي إلى عين الحجل والجزائر العاصمة كما يحده من الشرق الطريق الذي يؤدي إلى مسيلة وبوسعادة وكان عبارة عن خيم نصبت في الصحراء مزقتها الرياح في أوائل شهر أوت 1955 نقل المعتقلون جميعا إلى الجرف كذلك معتقل سيدي مخلوف بالاغواط[2].

نماذج عن المحتشدات :

محتشد بول كازيل: أو مخيم عين وسارة فتح هذا المركز في فيفري 1957 وهو يتواجد على بعض الكيلو مترات من فرنة عين وسارة في ناحية شبه صحراوية . الطقس فيها حار جدا ولا توجد أي شحون لا داخل ولا خارج المخيم كانت الحرارة فيه خانقة يتكاثر فيه الذباب والعقارب وكان يتكون من خيمات عسكرية كبيرة وخيمات صغيرة ومنقسم إلى أربعة أجزاء لا وجود للكهرباء ولا للأسرى ولا فراش .

كما تحيط به شبكة من 3 خطوط من الأسلاك الشائكة والخط الخارجي يكون من سياج ذي 3 أمتار من العلو مدعوم بأعمدة كهربائية وعلى طول المحيط وعلى بعد منتظم يوجد مراكز للمراقبة ذات 15 متر من العلو وفي وسط المركز يوجد برج عريض للمراقبة وفي قمة كل برج يوجد الوقت مراقبون مزودون بمصابيح كاشفة طول الليل وتضيئ كل المخيم ويوجد فيه مركز عسكري حيث سكن الجنود المكلفون بالحراسة لمدخل المخيم أما

[1] عبد الحليم بيشي: المصدر السابق, ص 298.

[2] الطاهر عزوي: المرجع السابق, ص 16.

المعتقلين فمعظمهم من العمال التجار الأساتذة وكان على المعتقل أن يقاوم الجردان والعقارب التي تظهر فيه ،كما أنه أصبح متعود على الركلات والضرب بأخماص الأسلحة والضرب المبرح والوضع في القبر ويكون هذا العقاب ينفن الجسم واقفا ولا ينفي سوى الرأس خارج الرمل ويبقى المعتقل المعذب في هذه الوضعية وتوضع فوق رأسه قطعة من القماش[1].

نماذج عن المراكز العسكرية للعبور والانتقاء: (بسكرة) يوجد بداخل الثكنة بسكرة على حدود جنة النخيل بالمدينة يزغم المركز الرائد لمبير بمساعدة الرقيب الأول وقدرة إستعابه 250 مكانا يتكون من ثلاث بنايات خاصة بالذين قبض عليهم مسلحين وبناية خاصة بالمدنيين المعتقلين , وأخرى بالمعزولين.

-المركز العسكري للقصب قرب مسيلة: يوجد المركز على مقربة من سد القصب الذي حمل إسمه على بعد 13 كلم من مسيلة يحكمه النقيب شاريوبتي وقدرة اتساعه 100 مكان تكون من 3 خيم كل خيمة سكن لها عشر ل10 أشخاص، مركز التأهيل بكنادرة (كلومب بشار) يوجد في مقرات تابعة لمؤسسة الأنعام بكنادرة والتابعة لمؤسسة الأنعام وكانت قدرة اتساعه 400 مكان كما كان مقسم إلى 3 أجزاء منفصلة إضافة إلى برج خنقة سيدي ناجي[2].

[1] مصطفى خياطي: معسكرات الرعب...، المرجع السابق, ص 14-19.

[2] مصطفى خياطي: محتشدات أثناء حرب الجزائر..., المرجع السابق, ص 293. 206.

المبحث الثالث: مواقف من أساليب و مراكز التعذيب

إن تصرفات رجال الدرك والشرطة الفرنسية بلغت معظم الفظاعة التي جار فيها الإنسان واستخدمت مختلف ألوان التعذيب، كما استعملت أثناء الاستنطاق جميع الأساليب التي أصبحت عادية بأرض الجزائر[1].

أدت إلى تضارب المواقف سواء كانت داخلية أو خارجية حول مراكز وأساليب التعذيب الجهنمية الفرنسية على الجزائرية.

المواقف الداخلية:

-بالنسبة للجبهة التحرير الوطني فكان موقفها أنها قامت باختراق المعتقلات والسجون حيث لجأت إلى عمليات تسلل إلى داخل المعتقلات من أجل تنظيم المعتقلين في إطار واحد يوحد توجههم في مقاومة المستعمرين من خلال تكوينها لجان منها:

-لجنة التنظيم والتي تتكفل هذه اللجنة بتسيير شؤون المعتقلين ومحاربة الانتماءات الحزبية، حيث أن المعتقلين لم يستسلموا للضغوطات المختلفة ، وكانوا يلجئون بدورهم إلى المقاومة السلبية المتمثلة في إضرابات الجوع والتمردات المنفردة والقيام بالاحتجاجات الشفاهية والكتابية إلى الإدارة العسكرية المحلية وإلى الهيئات العليا وكذلك إلى الهيئات الإنسانية العالمية ، ولكن رغم تلك الاعتداءات والاهانات والتفنن في عملية التعذيب لم تتمكن من تثبيط عزائم المعتقلين.

-لجنة السياسة وهي تقوم بتوعية المعتقلين ونشر الأخبار المتعلقة بالثورة التي يتحصلون على المعلومات عن طريق الأهالي وأقارب المعتقلين أو من الجرائد.

[1] محمود بوزوز: سلسلة التراث, مجلة المنار, العدد09، 05 اكتوبر 1951 ، مركز الطباعة, الجزائر, 1982, ص 42.

لجنة التعليم كان من أهم ما تلتفت إليه الجبهة داخل المعتقلات بتنظيم التعليم وتنشيطه لجنة المساعدات تقوم بتقديم الإعانات للفقراء خاصة الذين لم يكن لهم اتصال بعائلاتهم بالإضافة إلى لجنة الرياضة و الاحتفالات ولجنة الانضباط.

-وخلال سنتي 1955ـــــــــ1956 تصعدت عمليات القتل في مراكز التعذيب أو الاغتيال غير أن معنويات المساجين يتعرضون للخطف والبطش أو الإعادة إلى مراكز التعذيب أو الاغتيال كانت مرتفعة دوما، رغما التعذيب والحرب النفسية[1] والضرب والتجويع ، فهم لم يعودوا يخشوا العذاب الشديد الذي قد يكون ثمنه لفظ أنفاسهم، أو يقبلون الذل، أو التنازل عن مبادئهم أو حقوق شعبهم في استرجاع الحرية المغتصبة مهما بلغت الزبانية في تعذيبهم.

-كذلك قامت الجبهة باختراق السجون من خلال تأسيس خلايا نضالية تتصل مع نظام الجبهة خارج السجون وذلك لتقوية الروابط الخونة بين المساجين السياسيين والانخراط في صفوف الجبهة وذلك في إطار السرية التامة لأنه كان يوجد في أوساط المساجين جواسيس يعملون لصالح الاستعمار، واستطاع المناضلون أن يحثوا المساجين بالاضربات والاحتجاجات .

كان الاتصال بين المساجين يتم بصورة ذكية ودقيقة حتى يكون المساجين على إدراك تام, ووعي ثابت لما يقوم تقوم به الإدارة الاستعمارية , ومن جهة أخرى , فقد تجسدت مقاومتهم في الإضرابات الكثيرة عن الطعام احتجاجا على معاملتهم من طرف الإدارة بأسلوب بربري تتنافى وكل القيم والمبادئ الإنسانية.

بهذه الأساليب وغيرها استمر المساجين السياسيين في خوض الكفاح وراء الجدران والقضبان الحديدية[2].

[1] أحسن بومالي: المرجع السابق, ص 373. 381.

[2] نفسه, ص 381. 385.

لكن لا السلاح العادي ولا السلاح الخرافة استطاع اختراق عمود الجماهير المدرعة بحاجز نفسي أصيل ومتجذر في الضمير الجماعي نتيجة العداء المتراكم لنظام احتلال غريب فرض نفسه فرض بالقوانين الاستثنائية وهمجية القوة به[1].

إضافة أن هدف الاستعمار من إقامة هذه المحتشدات والمعتقلات وتطبيق مختلف أنواع التعذيب على الجزائريين فصل الشعب عن الثورة التي استطاعت أن تتسرب داخل تلك المراكز والمحتشدات بفضل المرأة الجزائرية التي مارست دورا كبيرا في تأسيس الخلايا السياسية داخل تلك المراكز وهو ما أدى إلى تسهيل ربط النضال بجيش التحرير إضافة أن النساء اللواتي استخدمهن الجيش الفرنسي لغسل ملابس الجنود كانت تستولي على كثير من الملابس وترسلها إلى جيش التحرير، كما تقمن بتهريب المؤونة والذخيرة باستمرار إضافة إلى تدبير هروب الشبان وانضمامهم لجيش التحرير كما أن جبهة التحرير استطاعت أن تتحدى كل أساليب المستعمر ، وتدخل إلى المحتشدات وتنظم الشعب هناك رغم أن المستعمر كان وقتها يطارد كل الجبهوين المدنيين في المدن والأرياف[2].

الواقع أن الأساليب الوحشية التي مارستها سلطات الاحتلال في عمليات قمع المواطنين الجزائريين قد ساهمت مساهمة فعالة في تزويد جبهة التحرير الوطني بالعشرات من المنخرطين الجدد سواء من الذين اعتقلوا وأطلق سراحهم أو من الذين لم يقعوا في قبضة الشرطة الفرنسية، الشيء الذي مكن الثورة من تنظيم صفوفها بعدد لا بأس به من ذوي الخبرات النضالية والثقافية حيث يتسنى لها من تكثيف العمليات العسكرية والعدائية ضد مراكز الاستعمار ومنشآته العسكرية والمدنية بالإضافة إلى تصفية عملاء الاستعمار ومنشآته العسكرية ،كما ساعد ذلك على بث الرعب في أوساط المستعمرين وأصبحوا يشككون في كل ما يصدر عن المسؤلين الاستعماريين .

---

[1] محمد عباس: المصدر السابق, ص 399.

[2] أرغيدي لحسن: المصدر السابق, ص 203. 204.

إضافة إلى ذلك أن الجزائريين بقوا بالمرصاد لكل من يمارس عمليات التعذيب وإبادة المواطنين الجزائريين[1].

المواقف الخارجية:

1-**النخبة المثقفة من التعذيب**: ومن أبرزهم جان بول سارتر الذي أدان استعمال طرق التعذيب في الجزائر وحمل المسؤولية التاريخية الجماعية لفرنسا نحو طرق التعذيب، كما أنه لم يلتزم الصمت أو السكوت تجاه تصرفات وسلوك الجلادين والمعذبين الجزائريين وإنما نبذا الحكومة الفرنسية وكان يذكرهم بما كانوا عليه أثناء الحرب العالمية الثانية كما نبذ العنف والوحشية الفرنسية في الجزائر من خلال كتاباته ونشاطاته السياسية حيث كتب في روايته المسرحية القيمة التي تبن من خلالها نوايا الاستعمار الفرنسي بالجزائر، وهي تعالج أساليب التعذيب المفروضة على الشعب الجزائري والمطبقة بطرق حديثة وقدمت هذه المسرحية في أحد مسارح باريس وتهتم بطرق التعذيب التي مارستها السلطات الفرنسية في الجزائر[2].

صدور بيان عن (121) شخصيـــة يمثلون رجال الفكر والأدب الفرنسي، أمثال جان بول سارتر، وسيمون دي بوفوار، وجان عمروش، وإيمي سيزار،وكلودروا و فرانسواز سان جان وغيرهم ، فقد دعوا في بداياتهم الشباب الفرنسي، إلى تبرئة ضمائرهم إذ عمدوا إلى إهمال الأوامر التي لا تتفق مع المبادئ الإنسانية ،ومما جاء في البيان ما يلي :"الفرنسيون ببقائهم صامتين يعتبرون متواطئين في هذه الأعمال الاضطهادية العنصرية"، كما انظم رجال الكنائس إلى التنديد بأعمال التعذيب واستنكارها وقامت مظاهرات في أواخر سنة 1961 معادية لديغول ماذا جاءت بتولي الجيش للسلطة[3].

---

[1] محمد أحسن زغيدي:وحسن بومالي: التخضيرات العملية...،المرجع السابق, ص 95. 96.

[2] عبد المجيد عمراني: المرجع السابق, ص 111.

[3] ازغيدي لحسن: المصدر السابق، ص 224.

كما يذكر الكاتب الفرنسي بيار هنري سيمون في كتابه" ضد التعذيب " "إنني لا أتكلم كثيرا عن القسوة والتعذيب... ولا أتكلم عن حوادث القتل التي قام بها جنود المظلات... لم يصبني ملل من الحياة كما أصابني في الجزائر لما رأيت بعيني جنود المظلات الذي كان يعذب الوطنيين الجزائريين طول اليوم بأبشع الوسائل لإرغامهم على الكلام وذلك بوضع ماسورة في فم الوطني تحت ضغط الماء حتى يخرج الماء من جميع منافذ الجسم والأيدي مكتوفة وراء الظهر، ثم يعلق من رأسه حتى تخرج المفاصل من موضعها... وأخيرا يضرب بالخنجر بين الكتفين[1].

موقف باتريك افينيو: يقول لا ألقي اللوم على أحد ولا لأخذ المأمور بنوع من الاستحقاق إذا ما قمت بنطق أسماء مقدسة لداشو، يكفي أن أنطق باسم أخر يدفعني للاستحضار الجملة التالية نحن الفرنسيين يؤنبنا ضميرنا، لأننا نعلم جيدا ما قمنا به من منكر وظلم من خلال تعذيبنا لناس بتلك الطرق البشعة وإذا تكلمنا عن التعذيب فلا يمكن أن أنسي (القسطابو) حيث يعلم الجميع إنشاء مخابر التعذيب بكل مناطق الجزائر وهي كلها تحتوي على الحوض المكهرب بكل لوازمه وهو ما يعتبر وصمة عار للدولة مثل فرنسا[2].

كما ارتفعت العديد من الأصوات ضد التعذيب حيث أصدر كتابا ضد التعذيب وذلك بعد قتل العربي بن مهيدي إضافة إلى هذا أن جمعية الكرادلة واتحادية البروتستانتيين عبرنا سنة 1957 عن معارضتهما عن التعذيب .

كما نشر العمري رسالة تندد بالتعذيب وطلب إعفائه من منصبه في الأطلس البليدي.

[1] أحمد محمد عاشوراكس: صفحات تاريخية خادة من الكفاح الجزائري ضد جبروت الاستعمار الفرنسي الاستطاني، ط1،المؤسسة العامة للثقافة، الجزائر، 2009، ص 167،168.

[2] باتريك افينيو و جون بلا تشاسي:المرجع السابق, ص 28.

-كما يذكر الكومندوس سنة 1959 ـــــ 1961 أنه في ناحية تيكسينا (ولاية جيجل) أمرنا أن نحرق كل شيء في المساء عندما رجعنا علمت بأن فتاة عمرها 15 سنة اغتصبها 7 جنود وأخرى 13 سنة اغتصبها 3 جنود تلك الليلة بكيت أول مرة كرجل.

-كما أحدث في فرنسا اتحادية جبهة التحرير في فرنسا خلية من المحامين الجزائريين في شهر ماي 1957 وكذلك في بلجيكا تكفل عدد من المحامين بالدفاع عن المحبوسين الجزائريين لأنهم سيمنعون أن يرافعوا في فرنسا وقتل بعض من المحامين بسبب دفاعهم عن الجزائر و أسر البعض وطرد البعض الآخر مثل وآخرون أتهمو بالمساس بالدولة مثل[1] :

-**موقف الكنيسة البروستاتينية**: نددت بقوة استعمال التعذيب كوسيلة اعتبرتها خاطئة وتوصلت إلى غاية لفت انتباه الحاكم العام للجزائر على أن هذه طرق غير مقبولة من طرف الشرطة والجيش.

-كما احتج طلبة الكاثوليك على الطرق التي يستعملها الجيش الفرنسي لا يراعى اعترفات من السجناء الجزائريين وكذلك رجال الدين من أهمهم الكاهن بيرتار وسعادة دوفال وفي 20 يناير 1955وجهت رسالة إلى الكهنة تضمنت التنديد بالتعذيب والممارسات الوحشية لفرنسا[2].

-**مواقف بعض الجنرالات**: اعترف الجنرال ماسو أثناء تجوال أثار نقاش في موضوع التعذيب قائلا لا ليس التعذيب ضروريا أثناء الحرب كان من الممكن جدا الاستغناء عنه حين أعود بالذاكرة إلى الجزائر فإن ذلك يؤسفني لأن ذلك يمثل جزءا من أجزاء معينة كان في وسعنا أن نسير الأمور بكيفية مغايرة كما يقول ديم أسفت الكوبي أجبرت على القيام بتلك

[1] بوعلام بن حمودة: المرجع السابق, ص 422.

[2] بوعلام نجادي: المرجع السابق, ص 215. 216.

العملية البوليسية كان اسمي دوما مقرونا بالتعذيب وقد وجدت ذلك الأمر صعب عيشه لقد سخر مني دائما[1].

إضافة إلى أن أكثر الضباط قسوة كالكولونيل كانروبير كانوا يشعرون بتأنيب الضمير أمام المناكر التي ارتكبها جنود الغزو الاستعماري في عمليات السلب والنهب المدروسة و يقول في هذا الشأن "لا ينبغي كمشارك أو كمتفرج مجبر في العديد من هذه المآسي، لا ينبغي إلا أن اعترف بالأضرار الفادحة التي تلحقها هذه الأعمال الوحشية الإرهابية و لكم تألمت للانحطاط الذي آل إليه الجندي حين يقوم بالذبح والسلب والنهب وهتك الأعراض وحين يقاتل من اجل مصلحته الخاصة وذلك بحضور الضباط الذين لا يستطيعون في أغلب الأحيان أن يمنعوه،

كذلك يقول الكومندان بيو"خربت كثيرا من القرى الآمنة وكمية هائلة من المحاصيل الزراعية وأنني متأسف لهذا العمل العسكري المحتم وهذه الوسيلة التي كرهتها كرها شديدا..."

كما أن كافينياك كان متأرجحا بين متعة التقتيل والندم بعده ولذلك وجد نفسه محتارا في مهمته كعسكري متفنن في اضطهاد الأهالي وإحراقهم وهم أحياء فيقول:" إنها مهمة كريهة ومع ذلك وجدتني متعلقا بها ولكن لن يبقى منها سوى الندم لأنها قاسية أشد القسوة مع أنها لا تخلو من متعة"[2].

عارض الجنرال الفرنسي جاك باريس الذي يعد من الضباط الفرنسيين التعذيب والاعتقال ونتيجة ذلك تعرض لسجن 1957.

[1] كلود جوان: المصدر السابق, ص236.

[2] مصطفى الاشرف: الجزائر الأمة و المجتمع، تر: حنفي بن عيسى، دار القصبة، الجزائر، 2007،83،293.

-كذلك بول نيتفن الذي قدم بدوره انتقالية لروبير لاكوست في 12 ديسمبر 1957 احتجاج على التعذيب في مراكز الاعتقال وحمل في هذا المسؤولية كلها لفرنسا التي تنصلت من هذا وادعت أنها من فعل أفراد أخرى[1]

الصحافة الفرنسية، الأمريكية والعالمية: أخذت تنشر وقائع التعذيب فكانت جريدة لوموند وتيموانيج كريتيان وليكسبريس ونوفيل وهي من اليسار السياسي الفرنسي أو من الوسط المسيحي أو اليمني تنشر مقالات مطولة حول الموضوع وقامت بنشر وثيقة معروفة بملف موليز تروي أوجه التعذيب الذي كان يقوم بها الجيش الفرنسي في الجزائر وصادفت هذه الموجة من الفضائع قضية تعذيب العربي بن مهيدي واغتياله وقضية على بومنجل وهو محامي من مجموعة المحامين الذين كانوا يدافعون عن مناضلين جبهة التحرير الوطني وقد اختطفت وعذبت وقتل وأخفيت جثته.

كذلك قضية موريس أودان وهو فرنسي شيوعي وأستاذ بجامعة الجزائر فقد اختطف وعذب وقتل وأخفيت جثته.

قضية هنري علاق وهو مدير جريدة الجي ريبوبليكان اليسارية فقد اعتقل وعذب ولم يقتل ولكن استطاع أن ينشر كتابا يروي فيه ما قاساه من التعذيب ،و قد كانت القضية التي أثارت اشمئزاز الرأي العام العالمي في قضية جميلة بوحيدر وهي فدائية ألقي عليها القبض وعذبت وهي امرأة وحكم عليها بالإعدام، وقامت موجة من الاستنكار في فرنسا وفي العالم خصوصا وخصوصا في العالم العربي ووقعت احتجاجات في فرنسا ربما أشهرها احتجاج الأستاذ كابتان وكان من قبل قد استقال من منصبه كأستاذ وهو حجة في القانون الفرنسي وكذلك استقالة ألان سفاري من منصبه الوزاري من قبل وعرفته الحكومة الفرنسية أزمة كبيرة اضطر رئيسها غي مولي أن يقدم استقالته وتبقى فرنسا بدون حكومة أكثر من شهر

[1] بوعلام شريفي: "من جرائم فرنسا"، مجلة أول نوفمبر، العدد 174, جويلية 2010, الموافق 1431ه, ص 162.

ولم تعين الحكومة الجديدة برئاسة بورجيس مونوري إلا في 12 جوان 1957 وكثرت وجوه الفوضى في فرنسا وفي الجزائر[1].

كانت تتدد بالأعمال الإجرامية والفضائح الحربية التي تقوم بها جنود الفيلق الأجنبي و جنود المظلات مثل التنكيل بالشيوخ والنساء والأطفال وتقتيل المثقفين والمدنيين الأبرياء و تعذيب المساجين السياسيين الوطنيين وإكثار المعتقلات و إعدام الرهائن، وكانت تطالب الاستعمار الفرنسي بالاعتراف العلني والرسمي بحق الشعب في تقرير مصيره[2].

مواقف بعض الدول: كما أن المشكلة الجزائرية قفزت لتحتل مكانها بين المشاكل الدولية حتى عام 1958 قدمت مجموعة من الدول الآسيوية والأفريقية خطابا شديد اللهجة إلى الأمم المتحدة بينت فيه مدى الأعمال الإجرامية التي ترتكبها فرنسا في الجزائر المناضلة مخالفة بذلك مبادئ و مواثيق الأمم المتحدة، وثار يومها المندوب الفرنسي وزعم بأن مشكلة الجزائر مشكلة داخلية تخص فرنسا واحدها لأنها قطعة منها وبعد أخذ ورد أجري التصويت فأيدت مشروع القضية الجزائرية الدول الشيوعية مع مجموعة من الدول الآسيوية والأفريقية[3].

منذ اندلاع الثورة فإن القمع الوحشي كان هو الأخر يتطور ويتنوع ويشع ،وليس من السهل على أي قلم مهما أوتي من بلاغة وبيان أن يصور هذا القمع الرهيب الذي تمارسه السلطات الاستعمارية قد أقامت في الجزائريين معاقل التعذيب التي يتحول فيها الكائن البشري إلى كم متقطع وأشلاء متهرئة قد تحتفظ ببقية من حياة وقد تفقدها إلى الأبد.

اعترف ضابط فرنسي اشتغل في الجزائر من 1958 إلى 1959 أن مدرسة جان دارك العسكرية الواقعة قرب سكيكدة التي يتلقن فيها الضباط مبادئ حرب العصابات تشمل على حصص خاصة في تدريس التعذيب يتولى إلقائها ضابط برتبة كابتان بمحضر طبيب

[1] زهير احدادان: المرجع السابق, ص 41. 42

[2] بسام العسيلي: الثورة الجزائرية، د.ط، طلاس، دمشق، 1984، ص 250.

[3] بسام العسيلي: المرجع السابق ، ص 240.

عسكري و من بين المبادئ التي يلقنها لطلابه أن التعذيب إنساني عندما تتوفر فيه الشروط الآتية :

ـــ أن لا يتم بمحضر الأطفال ولا المنحرفين الذين يتلذذون بتعذيب الغير.

ـــ أن يكون القائم بالتعذيب ضابطا أو شخصا مسؤولا.

ـــ أن ينتهي التعذيب عندما يعترف الشخص المعذب.

ـــ أن لا يترك التعذيب أي أثر.

لما تطورت مأساة الحرب الجزائرية فصارت لا تمثل فقط في ما يلاقيه الشعب الجزائري يوميا من تخريب وتدمير وتقتيل جماعي ونهب وسلب ، بل تضاعف عمق الأساة وامتدت أبعادها إلى كل مكان في الجزائر وفي فرنسا ، فصار التعذيب الوحشي يمارس على الجزائريين على أساس أنه هواية ، قال هنري سيمون : " رأيت ضباطا يقدمون على التعذيب بقلوب قاسية خالية من أدنى شعور ، ولكثرة احترافهم للتعذيب أصبحوا اختصاصيين فيه "[1]

اضافة إلى هذا نجد العديد من التقارير الفرنسية التي كانت تندد بالتعذيب أهمها :

1 - التقرير الأول لميري : مدير الأمن الذي سلمه للحكومة الفرنسية بتاريخ 13 ديسمبر ونلخصه في ما يلي : " يوجد بعض التجاوزات من طرف البوليس الفرنسي،وأن الغريب في الأمر أن البوليس الفرنسي يعيد نفس الأفعال التي قامت بها النازية الألمانية "

2 - تقرير المفتش العام للإدارة روجي ويليام : يوم 2 مارس 1955 وما جاء فيه مايلي:" كل مصالح الأمن البوليس، الجندرمة، الشرطة القضائية يطبق أثناء الاستنطاق أساليب التعذيب".

[1] رشيد الزبيري: المصدر السابق، ص 76 80.

3 - تقرير موريس قارسون: رئيس اللجنة الدائمة لحماية الحريات الفردية وحقوق الإنسان 22 جوان 1957 ورد فيه ما يلي : " وجود تجاوزات من الأجهزة المختلفة التي لا زالت أثارها باقية مثل التعذيب والاعتقالات غير القانونية "[1].

[1] رشيد الزبيري: المصدر السابق، ص ص 76 80

خـــاتمـــة

خـــــاتمـــة

نستخلص من هذه الدراسة المتواضعة ونصل من خلالها إلى مجموعة من النقاط يمكن ذكرها كما يلي :

- تمثل الولاية السادسة المنطقة الصحراوية الشاسعة تم ترقيتها إلى مرتبة (ولاية) بقرار صادر عن مؤتمر الصومام 20 اوت 1956 وعين على رأسها علي ملاح .

- تمتاز الولاية السادسة (الصحراء) بالعديد من الخصائص الطبيعية المتنوعة خاصة في مساحتها الشاسعة و المترامية الأطراف

- عرفت الولاية السادسة تنظيما إداريا و عسكريا محكما كان بمثابة إستراتيجية و قاعدة عسكرية جديدة قامت بتنشيط العمل الثوري .

- تفننت السلطات الفرنسية في خططها السياسية، العسكرية ، الاقتصادية ، اتجاه الولاية السادسة خاصة في فصل الصحراء التي تعد مناورة ديغولية تهدف من خلالها إلى ضرب الوحدة الترابية للجزائر كما كانت تخطط من خلالها لإطالة أمد استنزاف فرنسا لثروات البترولية إلا أن الثورة كانت لها بالمرصاد وضل تجذرها في صفوف الشعب .

- اعتبرت فرنسا الجزائر حقل لتجاربها النووية في ظل سباق في سبيل إنتاج آلات أكثر تدمير أدت إلى ظهور العديد من الآثار الصحية والبيئية إلا أن الشعب الجزائري وقف في وجه الطائرات و قنابل النابالم حتى صار كل فرد يحمل في داخله قصة كفاح وحكاية نضال .

- قامت فرنسا بجلب العديد من الجلادون والجنرالات و الضباط الفرنسيين الذين ارتبط اسمهم بالتعذيب وبقيت أسماؤهم خالدة في قاموس الجرائم من خلال أبشع و أفظع الوسائل والأساليب التي طبقتها على الجزائريين.

خـــــاتمـــة

- إضافة إلى هذا كان التعذيب من الإستراتيجية الفرنسية للقضاء على الثورة الجزائرية وبث الرعب والخوف في نفوس الجزائريين غير أن الأمر الذي يستحق الذكر هو أن الشعب الجزائري كان كالنار في وجهه هذا التي لا تزيده الرياح والعواصف إلا تأجيجا رغم ما سلط عليه من وحشية تعدت أقصى الحدود في ذلك السجون والمعتقلات و المحتشدات التي وزعتها في مختلف ربوع الوطن ولم يسلم منها لا الصغير والكبير ولا الذي اتهم واثبت براءته غير أنها لم تفلح الوصول إلى مبتغاها و بقي هذا وصمة عار في تاريخ فرنسا الأسود .

- أن وحشية فرنسا وممارساتها اللاانسانية جعلت العديد من الأصوات تتعالى وتندد هذه المعاملات وتنتقدها فحتى الجنرالات الذين قاموا بهذه الأعمال الشنيعة كان الندم نهاية ما قاموا به

- وبهذا نقول أن أبناء الشعب الجزائري كانوا يتعرضون في كل لحظة للموت والقمع وكانوا يواجهون ذلك بشجاعة خارقة فلم يكن يجدي معهم لا القمع ولا التعذيب بل كانوا يمضون على الدرب كالإعصار العاتي حتى بلغوا غايتهم وحققوا هدفهم المنشود وهو الاستقلال واقتحموا بهذا بوابة التاريخ بجدارة فائقة

- وبهذا سنوجه أنظارنا إليكم يا معشر الشباب إن بقيتم حازمين عارضين صامدين لا خوف في الصدور ولا في القلوب كرجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه يموتون في سبيل أرضهم

ملاحـــق

الملحق رقم (01): خريطة الولاية السادسة كما اقرها مؤتمر الصومام[1]

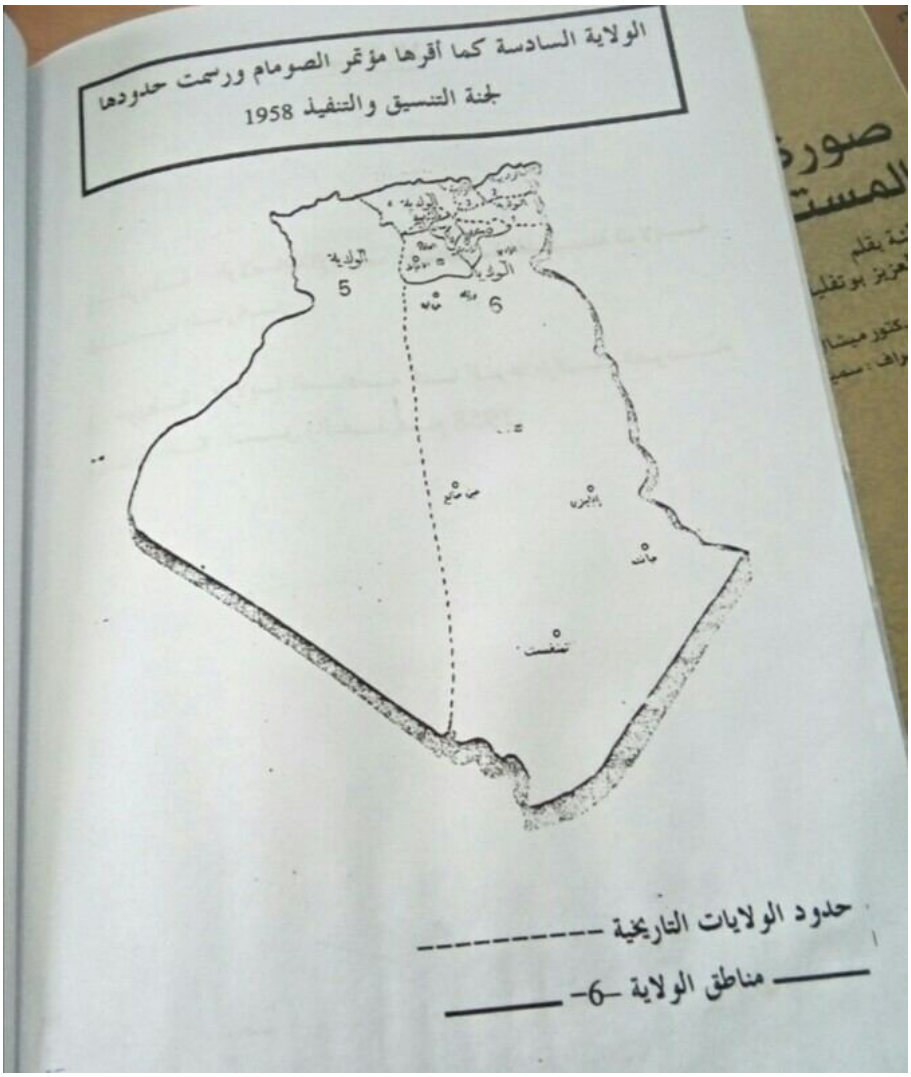

[1] الهادي درواس: الولاية السادسة التاريخية...، المرجع السابق، ص 204.

ملحق رقم (02)التقسيم الإداري الفرنسي للصحراء بعد 1985 [1]

[1] الخميسي فريح : المرجع السابق ، ص 328

الملحق رقم(03): بطاقة مشترك في جمعية قدماء المساجين.[1]

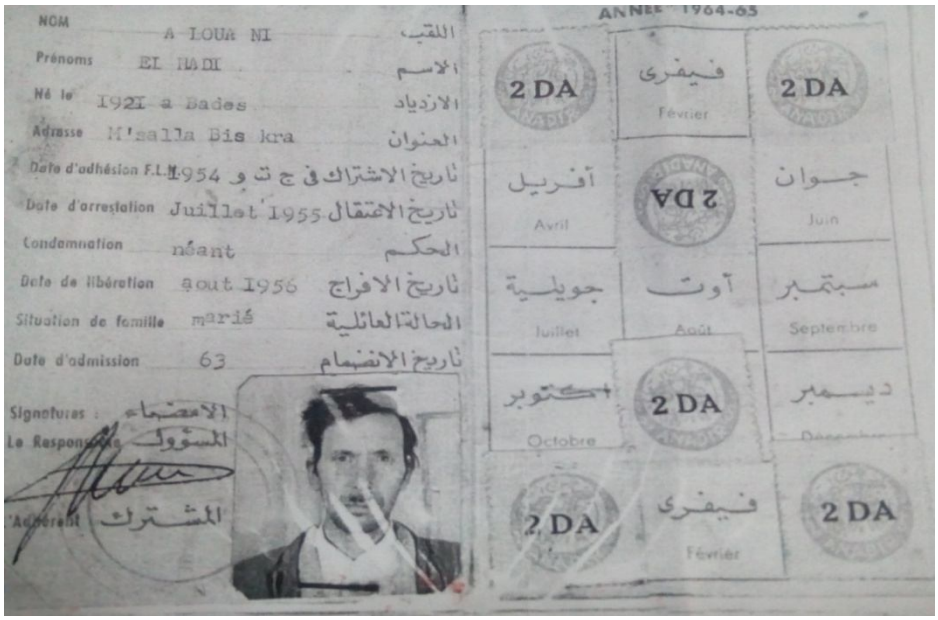

[1] _ وثيقة مستلمة من منظمة المجاهدين، زريبة الوادي، بسكرة، بتاريخ: 2018/04/03.

الملحق رقم(04): نبذة تاريخية تاريخية عن أحد المعذبين.[1]

الشهيد / بركات العراقي

ولد الشهيد بحي سيدي بركات ببسكرة يوم 1912/12/11 حفظ القرآن بمسجد سيدي بركات ،ودرس بعض المبادئ الأولية في العلوم الدينية واللغوية التي أهلته فيما بعد للمساهمة في الدفاع عن الوطن والتخطيط للثورة .
اعتنى بالفلاحة ، وبعدها مارس مهنة التجارة مع أخيـــه الشهيد عبد الرحمان .
بدأ يتعاطى السياسة في سن مبكرة ، وكان في أول مشواره السياسي من المعجبين بالمناضل –الحكيم سعدان–
كـــان الشـــهيد –سي العرافي من المؤيدين للشيخ " الطيب العقبي" في دعوته التي حاربت الشعوذة والفكر الطرقي المنحرف، فتعاون مع نخبة من المواطنين والمناضلين المخلصين على نشر الفكر الإصلاحي في مدينة بسكرة ونواحيها .
واصـــل الشـــهيد ((سي العرافي)) نضاله مع أخيه عبد الرحمان ــ ويعتبر من المناضلين المؤيدين لحزب أحباب البيان و الحرية aml الذي نشأ في 1944/03/14 في مختلف المدن الجزائرية.
كمـــا شارك الشهيد ((سي العرافي)) مع البطل (بن مهيدي) وبعض المسؤولين في التنظيم و التحضير لأحداث 08 ماي 1945 بمدينة بسكرة.
ــ ولمـــا اندلعت الحرب العالمية الثانية ، عملت فرنسا على تطهير الجزائر من كل الرجال المخلصين الذين يشكلون خطرا عليها ، وقد أعتقل ((سي العرافي)) آنذاك بالسجن ببسكرة
ــ وكـــان مـــن خصاله رحمه الله الاهتمام بحل مشاكل المواطنين الاجتماعية حتى لا يلجأوا إلى عدالة المستعمر.
ــ كـــان الشهيد العرافي على العلاقة وطيدة بالعديد من المناضلين المخلصين أمثال الحكيم سعدان ــ العربي بن مهيدي ــ سي الحواس ــ مصطفى بن بولعيد وغيرهم.
ــ كمـــا كـــان له شرف تقلد عدة مناصب في صفوف جبهة التحرير الوطني، منها مسؤول سياسي ومنسق مكلف بشراء الأسلحة للولاية الأولى و السادسة.
ــ كمـــا كـــان يخطط مع أخيه ((عبد الرحمان)) وبعض المناضلين على التحضير للهجوم عـــلى المراكـــز الخمس التي كانت من أهداف المجاهدين ليلة الفاتح نوفمبر 1954 بمدينة بسكرة.
فـــي أواخر 1955 انكشف أمر الخلية الأولى التي كان ينتمي إليها ((سي العرافي))، فألقي عليه القبض من طرف العدو الفرنسي.
ــ ولما أطلق سراحُهُ ، واصل نضاله بعزيمة أكبر ونشاط ثوري مكثف مما أدى بالمستعمر إلى اعـــتقاله مـــرة أخرى بمعتقل الجرف بالمسيلة وفي سنة 1957 أمرت الجبهة أخاه عبد الـــرحمان بالـــتوجه إلى المغرب ليواصل نشاطه الثوري هناك ، وسجن شقيقه ((الصادق)) واغتيل ابن أخيه ((عبد الحميد)).
وفـــي سنة1960 ألقي عليه القبض وعذب تعذيبا وحشيا على يد المستعمر البغيض إلى أن سقط في ميدان الشرف تحت العذاب وذلك يوم 1961/02/06 ببسكرة.
تحيا الجزائر و المجد والخلود لشهدائنا الأبرار.

المعلومات من طرف جمعية المجاهدين بركات العراقي

[1] وثيقة مستلمة من منظمة المجاهدين، زريبة الوادي، بسكرة، بتاريخ: 2018/04/03.

الملحق رقم (05): بطاقة تعريفية عن ثكنة عسكرية الجيش الفرنسي بناحية زريبة الوادي.[1]

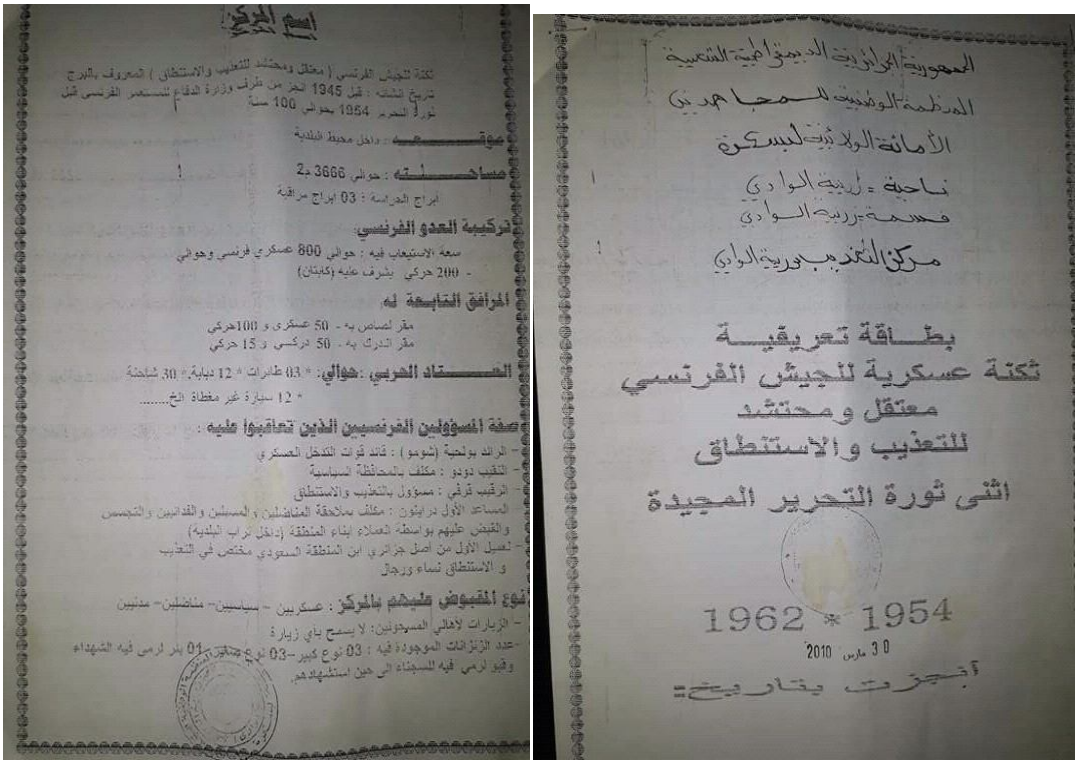

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
المنظمة الوطنية للمجاهدين
الأمانة الولائية لبسكرة
ناحية : زريبة الوادي
قسمة زريبة الوادي
مركز التعذيب بزريبة الوادي

بطاقة تعريفية
ثكنة عسكرية للجيش الفرنسي
معتقل ومحتشد
للتعذيب والاستنطاق
اثنى ثورة التحرير المجيدة

1962 * 1954

30 مارس 2010

أنجزت بتاريخ:

إسم المركز

ثكنة للجيش الفرنسي (معتقل ومحتشد للتعذيب والاستنطاق) المعروف بالبرج
تاريخ انشائه : قبل 1945 انجز من طرف وزارة الدفاع للاستعمار الفرنسي قبل
ثورة نوفمبر 1954 بحوالي 100 سنة

موقعه : داخل محيط البلدية

مساحته : حوالي 3666 م2

ابراج المراقبة : 03 ابراج مراقبة

تركيبة العدو الفرنسي:

سعة الاستيعاب فيه : حوالي 800 عسكري فرنسي وحوالي
- 200 حركي يشرف عليه (كابتان)

المرافق التابعة له

مقر لضباط به - 50 عسكري و 100حركي
مقر للدرك به - 50 دركي و 15 حركي

العتاد الحربي :حوالي: * 03 طائرات * 12 دبابة * 30 شاحنة
* 12 سيارة غير معطاة الخ.....

صفة المسؤولين الفرنسيين الذين تعاقبوا عليه :

- الرائد بولحية (شومو) : قائد قوات التدخل العسكري
- النقيب دودو : مكلف بالمحافظة السياسية
- الرقيب قرفي : مسؤول بالتعذيب والاستنطاق
المساعد الأول دريفون : مكلف بملاحقة المناضلين و المسبلين و الفدائيين و التجسس
والقبض عليهم بواسطة العملاء إبناء المنطقة (داخل تراب البلدية)
- العميل الأول من اصل جزائري ابن المنطقة السعودي مختص في التعذيب
و الاستنطاق نساء ورجال

نوع المقبوض عليهم بالمركز : عسكريين - سياسيين- مناضلين- مدنيين

- الزيارات لأهالي المسجونين: لا يسمح باي زيارة
-عدد الزنزانات الموجودة فيه : 03 نوع كبير -03 نوع متوسط-01 بئر ترمى فيه الشهداء
وقبو ترمى فيه للسجناء الى حين استشهادهم.

[1] وثيقة مستلمة من منظمة المجاهدين، زريبة الوادي، بسكرة، بتاريخ: 2018/04/03.

ملحق رقم (06): بطاقة تعريفية عن ثكنة عسكرية الجيش الفرنسي بناحية زريبة الوادي.[1]

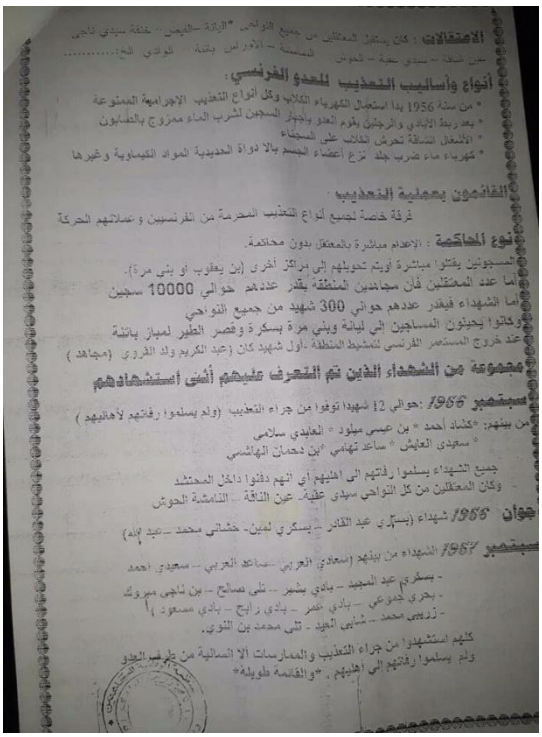

الاعتقالات : كان ينتقل المعتقلين من جميع النواحي "الزاوية -البيض- عشة سيدي ناجي
من الساسة – سيدي سعيد – الدوس للمنصة – الأدراس بأكمله – الوادي الخ.....

أنواع وأساليب التعذيب للعدو الفرنسي:

* من سنة 1956 بدا استعمال الكهرباء الكلاب وكل أنواع التعذيب الإجرامية الممنوعة
* بعد ربطة الأيادي والرجليل يقوم العدو بإجبار المسجون لشرب الماء ممزوج بالصابون
* الأشغال الشاقة تحوش الثلاب على المجاعة
* كهرباء ماء ضرب جلد نزع أعضاء الجسم بالة دواة الحديدية المواد الكيماوية وغيرها

القائمون بعملية التعذيب

فرقة خاصة لجميع أنواع التعذيب المحرمة من الفرنسيين و عمالتهم الحركة

نوع المحاكمة : الإعدام مباشرة بالمعتقل بدون محاكمة.

المسجونين يقتلوا مباشرة أويتم تحويلهم إلى مراكز أخرى (بن يعقوب او بني مرة).

أما عدد المعتقلين فان مجاهدين المنطقة يقدر عددهم حوالي 10000 سجين

أما الشهداء فيقدر عددهم حوالي 300 شهيد من جميع النواحي

وكانوا يحيلون المساجين الى ليلة وبني مرة بسكرة وقصر الطير لمباز باتنة

عند خروج المستعمر الفرنسي لتمشيط المنطقة -أول شهيد كان (عبد الكريم ولد القروي (مجاهد)

مجموعة من الشهداء الذين تم التعرف عليهم أثناء استشهادهم

سبتمبر 1956 :حوالي 12 شهيدا توفوا من جراء التعذيب (ولم يسلموا رفاتهم لأهاليهم)

من بينهم: *كشاد أحمد * بن عيسى ميلود * الهابدي سلامي
* سعيدي العايش * ساعد تهامي *بن دحمان الهاشمي

جوان 1956 جميع الشهداء يسلموا رفاتهم الى أهليهم أي انهم دفنوا داخل المحتشد
وكان المعتقلين من كل النواحي سيدي عقبة- عين الناقة -الدامشة الحوش

شهداء (بسكري عبد القادر – بسكري لمين- حشاني محمد – عبد الله)

سبتمبر 1957 الشهداء من بينهم (سعادي العربي –ساعد العربي – سعيدي احمد
- بسكرم عبد المجيد – بادي بشير – تلي صالح – بن ناجي مبروك
- بحري جدوعي – بادي عمر – بادي رابح – بادي مسعود)
- زريبي محمد – شايب العيد - تلي محمد بن النوي.

كلهم استشهدوا من جراء التعذيب والممارسات الا السالبة من طرف العدو
ولم يسلموا رفاتهم الى اهليهم . *والقائمة طويلة*

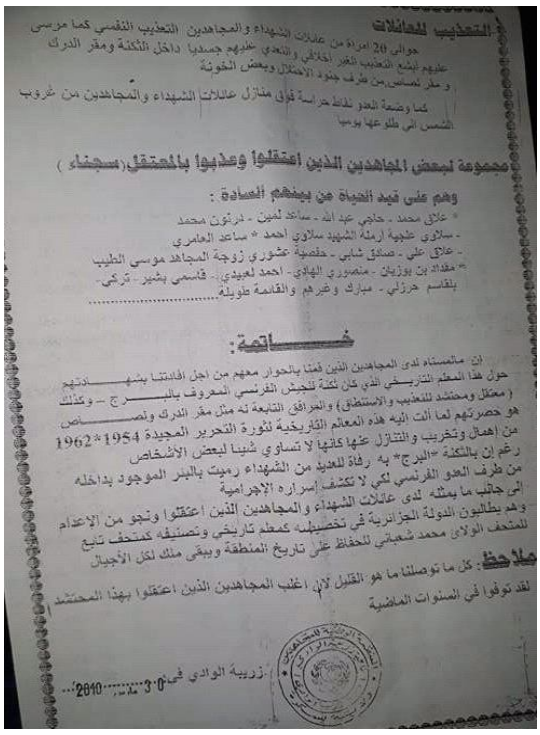

التعذيب للعائلات

حوالي 20 امرءاة من عائلات الشهداء و المجاهدين التعذيب النفسي كما مرسى
عديهم إضع التعذيب الغير أخلاقي و التعدي عليهم جسديا داخل الثكنة ومقر الدرك
و مقر لمساس من طرف جنود الاحتلال وبعض الخونة

كما وضعة العدو نقاط حراسة قرب منازل عائلات الشهداء والمجاهدين من غروب الشمس الى طلوعها يوميا

مجموعة لبعض المجاهدين الذين اعتقلوا وعذبوا بالمعتقل(سجناء)

وهم على قيد الحياة من بينهم العادة :

* علاق محمد - حاجي عبد الله - ساعد لمين - درنون محمد
- سلاوي عليوية ارملة الشهيد سلاوي احمد * ساعد العامري
- علاق علي - صادق شابي - حفصية عشوري زوجة المجاهد موسى الطيب
* مقداد بن بوزيان - منصوري الهادي - احمد لعبيدي - قاسمي بشير - تركي -
بلقاسم حرزلي - مبارك وغيرهم والقائمة طويلة.....

خـــــاتمة:

ان مالمسناه لدى المجاهدين الذين قمنا بالحوار معهم من اجل افادتنا بشهـــــادتهم حول هذا المعلم التاريـــخي الذي كان ثكنة للجيش الفرنسي المعروف بالبـــــرج – وكذلك (معتقل ومحتشد للتعذيب والاستنطاق) والحرائق التابعة له مثل مقر الدرك وتمـــــاص هو حصرتهم لما آلت اليه هذه المعالم التاريخية لثورة التحرير المجيدة 1954*1962 من إهمال وتخريب والتنازل عنها كانها لا تساوي شيئا لبعض الاشخاص رغم إن بالثكنة "البرج" به رفاة للعديد من الشهداء رميت بالبئر الموجود بداخله من طرف العدو الفرنسي لكي لا تكشف إسراره الإجرامية الى جانب ما يمثله لدى عائلات الشهداء و المجاهدين الذين اعتقلوا ونجو من الإعدام وهم يطالبون الدولة الجزائرية في تخصيصه كمعلم تاريخي وتصنيفه كمتحف تابع للمتحف الولاي محمد شعباني للحفاظ على تاريخ المنطقة وببقى ملك لكل الأجيال

ملاحظة: كل ما توصلنا ما هو القليل لان اغلب المجاهدين الذين اعتقلوا بهذا المحتشد لقد توفوا في السنوات الماضية

زريبة الوادي في 30 ...2010...

[1] _ وثيقة مستلمة من منظمة المجاهدين، زريبة الوادي، بسكرة، بتاريخ: 2018/04/03.

ملحق رقم (07) : قائمة مراكز العدو الفرنسي أثناء الثورة التحريرية ببلدية بسكرة [1]

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة المجاهدين
مديرية المجاهدين لولاية بسكرة

المنظمة الوطنية للمجاهدين
الأمانة الولائية بسكرة

قائمة مراكز العدو الفرنسي أثناء الثورة التحريرية

ببلدية بسكرة

نوع المركز	مكان تواجده	فترة تواجده	وضعيته الحالية	الرمز
مركز لصاص	* دار بن عمارة بحوزة الباي	1962-1956	ملكية خاصة " دار بن عمارة"	
	* حي شاطوني	1962-1959	ملكية خاصة " دار بوطبة"	
المكتب الثاني	* حي الضلعة	1956-1955	مطعم للشرطة	
	* حي البخاري	1962-1957	سكنات لذوي الحقوق	
مراكز الجيش الفرنسي	* مركز القيادة بوسط المدينة	1962-1955		
	* الثكنة المركزية للمشاة سان جرمان	1962-1864		
	* مركز رجال المضلات بكرة	1962-1943	ثكنة عسكرية	
	منذ الحرب العالمية الثانية			
	* مركز السنغال ثم القوم بأحياء سيدي بركات و درومان	1962-1956	مدرسة الشهيد أحمد خراشي	
	* مركز القوم بحي البخاري	1962-1957	مدرسة الإخوة بركات	
	* مركز الطابور المغربي ثم الجيش الفرنسي بحديقة لاندو	1962-1956	حديقة لاندو	
	*مركز السينغال واللفيف الأجنبي	1962-1956	مقر مديرية التربية	
مركز الدرك الفرنسي	* وسط المدينة	1962-1956	الدرك الوطني	
	* بالقرب من محطة القطار	1962-1943	الدرك الوطني	
مراكز الشرطة الفرنسية	* شارع سي الحواس	1952-1943	ملك خاص مهدم	
	* حي الضلعة "قرب الجبل"	1962-1955	مطعم للشرطة	
مراكز المدفعية	*كرة " منطقة المطار"	1952-1943	ثكنة عسكرية	
	*ثكنة سان جرمان	1962-1955	ثكنة عسكرية	
مراكز الذخيرة الحربية	* كـــــرة	1962-1943	مطـــار	
	* ثكنة سان جرمان	1962-1865	ثكنة عسكرية	
مراكز التموين	* هي نفسها مراكز الذخيرة الحربية			
نادي الضباط	* نزل بلاّص	1962-1955	دار الثقافة حاليا	
المطارات العسكرية	* كـــرة	1962-1943	مطـــار	
مراكز الحركة القومية	* مركز سطر الملوك	1962-1956	حي سكن لذوي الحقوق	
	* مركز بني مـــرة	1962-1956	ثانوية العربي بن مهيدي و حديقة أول نوفمبر	
	* مركز الدورمان حي سيدي بركات	1962-1956	مدرسة الشهيد أحمد خراشي	
	* مركز حي فايلتن	1962-1958	مدرسة الشهيد محمد رحيم	
	* مركز بن يعقوب	1962-1958	مسجد البدر و حي سكني	
أحياء الحركة والقومية	*حي البخاري " الحـــوزة"	1962-1958	سكنات اجتماعية	
	* حي دوقول " بني مـــرة"	1962-1958	حي المجاهدين	
مراكز الدفاع الذاتي	* رأس القرية	1962-1958	حي سكني	
	* شاطوني	1962-1958	حي سكني	

[1] وثيقة مستلمة من منظمة المجاهدين، زريبة الوادي، بسكرة، بتاريخ: 2018/04/03

ملحق رقم (08): قائمة مراكز العدو الفرنسي أثناء الثورة التحريرية ببلدية بسكرة [1]

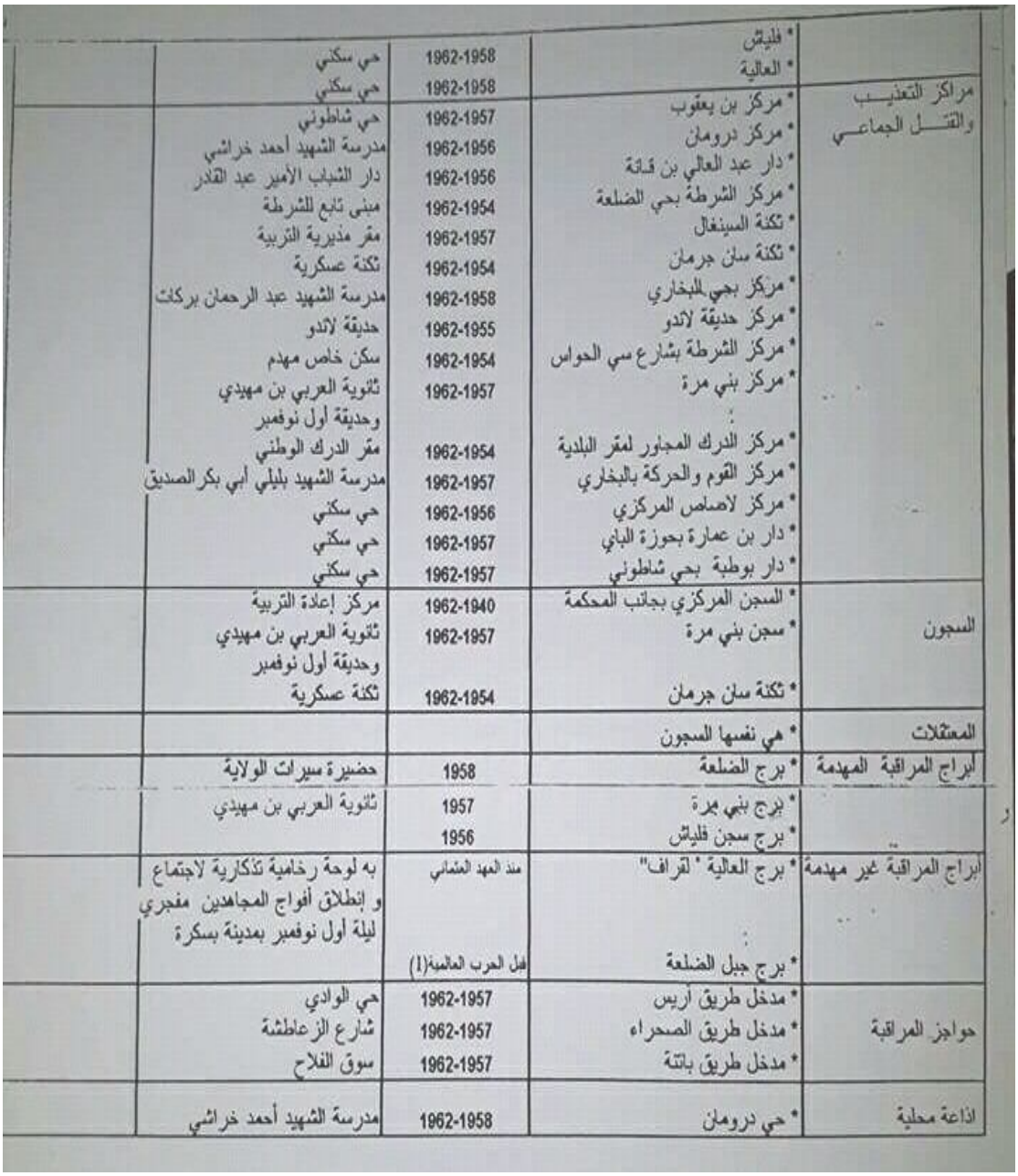

	* فلياش	1962-1958	حي سكني
	* العالية	1962-1958	حي سكني
مراكز التعذيب والقتل الجماعي	* مركز بن يعقوب	1962-1957	حي شاطوني
	* مركز درومان	1962-1956	مدرسة الشهيد أحمد خراشي
	* دار عبد العالي بن قناة	1962-1956	دار الشباب الأمير عبد القادر
	* مركز الشرطة بحي الضلعة	1962-1954	مبنى تابع للشرطة
	* ثكنة السينغال	1962-1957	مقر مديرية التربية
	* ثكنة سان جرمان	1962-1954	ثكنة عسكرية
	* مركز بحي البخاري	1962-1958	مدرسة الشهيد عبد الرحمان بركات
	* مركز حديقة لاندو	1962-1955	حديقة لاندو
	* مركز الشرطة بشارع سي الحواس	1962-1954	سكن خاص مهدم
	* مركز بني مرة	1962-1957	ثانوية العربي بن مهيدي وحديقة أول نوفمبر
	* مركز الدرك المجاور لمقر البلدية	1962-1954	مقر الدرك الوطني
	* مركز القوم والحركة بالبخاري	1962-1957	مدرسة الشهيد بليلي أبي بكر الصديق
	* مركز لاصاص المركزي	1962-1956	حي سكني
	* دار بن عمارة بحوزة الباي	1962-1957	حي سكني
	* دار بوطبة بحي شاطوني	1962-1957	حي سكني
السجون	* السجن المركزي بجانب المحكمة	1962-1940	مركز إعادة التربية
	* سجن بني مرة	1962-1957	ثانوية العربي بن مهيدي وحديقة أول نوفمبر
	* ثكنة سان جرمان	1962-1954	ثكنة عسكرية
المعتقلات	* هي نفسها السجون		
أبراج المراقبة المهدمة	* برج الضلعة	1958	حضيرة سيارات الولاية
	* برج بني مرة	1957	ثانوية العربي بن مهيدي
	* برج سجن فلياش	1956	
أبراج المراقبة غير مهدمة	* برج العالية " لقراف"	منذ العهد العثماني	به لوحة رخامية تذكارية لاجتماع و إنطلاق أفواج المجاهدين مفجري ليلة أول نوفمبر بمدينة بسكرة
	* برج جبل الضلعة	قبل الحرب العالمية(I)	
حواجز المراقبة	* مدخل طريق أريس	1962-1957	حي الوادي
	* مدخل طريق الصحراء	1962-1957	شارع الزعاطشة
	* مدخل طريق باتنة	1962-1957	سوق الفلاح
اذاعة محلية	* حي درومان	1962-1958	مدرسة الشهيد أحمد خراشي

[1] وثيقة مستلمة من منظمة المجاهدين، ولاية بسكرة، بتاريخ: 2018/04/03.

ملحق رقم (09) : وثيقة تمثل مراكز التعديب لولاية بسكرة [1]

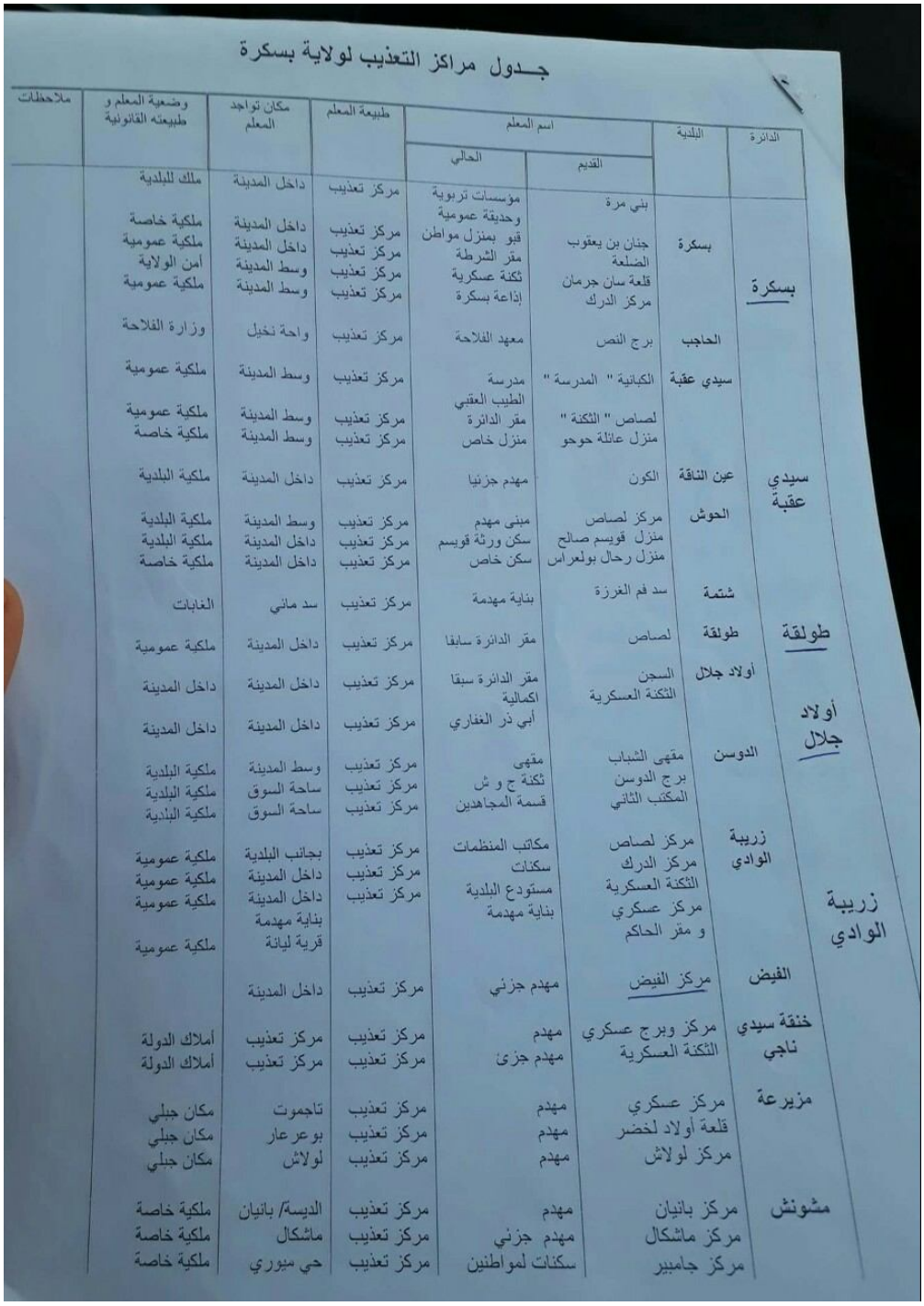

جـــدول مراكز التعذيب لولاية بسكرة

الدائرة	البلدية	اسم المعلم		طبيعة المعلم	مكان تواجد المعلم	وضعية المعلم و طبيعته القانونية	ملاحظات
		القديم	الحالي				
بسكرة	بسكرة	بني مرة	مؤسسات تربوية وحديقة عمومية	مركز تعذيب	داخل المدينة	ملك للبلدية	
		جنان بن يعقوب الضلعة	قبو بمنزل مواطن	مركز تعذيب	داخل المدينة	ملكية خاصة	
		قلعة سان جرمان	مقر الشرطة	مركز تعذيب	داخل المدينة	ملكية عمومية	
		مركز الدرك	ثكنة عسكرية	مركز تعذيب	وسط المدينة	أمن الولاية	
			إذاعة بسكرة	مركز تعذيب	وسط المدينة	ملكية عمومية	
	الحاجب	برج النص	معهد الفلاحة	مركز تعذيب	واحة نخيل	وزارة الفلاحة	
سيدي عقبة	سيدي عقبة	الكبانية " المدرسة "	مدرسة الطيب العقبي	مركز تعذيب	وسط المدينة	ملكية عمومية	
		لصاص " الثكنة "	مقر الدائرة	مركز تعذيب	وسط المدينة	ملكية عمومية	
		منزل عائلة حوحو	منزل خاص	مركز تعذيب	وسط المدينة	ملكية خاصة	
	عين الناقة	الكون	مهدم جزئيا	مركز تعذيب	داخل المدينة	ملكية البلدية	
	الحوش	مركز لصاص	مبنى مهدم	مركز تعذيب	وسط المدينة	ملكية البلدية	
		منزل قويسم صالح	سكن ورثة قويسم	مركز تعذيب	داخل المدينة	ملكية البلدية	
		منزل رحال بولعراس	سكن خاص	مركز تعذيب	داخل المدينة	ملكية خاصة	
	شتمة	سد فم الغرزة	بناية مهدمة	مركز تعذيب	سد ماني	الغابات	
طولقة	طولقة	لصاص	مقر الدائرة سابقا	مركز تعذيب	داخل المدينة	ملكية عمومية	
	أولاد جلال	السجن	مقر الدائرة سبقا	مركز تعذيب	داخل المدينة	داخل المدينة	
أولاد جلال		الثكنة العسكرية	اكمالية أبي ذر الغفاري	مركز تعذيب	داخل المدينة	داخل المدينة	
	الدوسن	مقهى الشباب	مقهى	مركز تعذيب	وسط المدينة	ملكية البلدية	
		برج الدوسن	ثكنة ج و ش	مركز تعذيب	ساحة السوق	ملكية البلدية	
		المكتب الثاني	قسمة المجاهدين	مركز تعذيب	ساحة السوق	ملكية البلدية	
زريبة الوادي	زريبة الوادي	مركز لصاص	مكاتب المنظمات	مركز تعذيب	بجانب البلدية	ملكية عمومية	
		مركز الدرك	سكنات	مركز تعذيب	داخل المدينة	ملكية عمومية	
		الثكنة العسكرية	مستودع البلدية	مركز تعذيب	داخل المدينة	ملكية عمومية	
		مركز عسكري و مقر الحاكم	بناية مهدمة		بناية مهدمة		
					قرية لبانة	ملكية عمومية	
	الفيض	مركز الفيض	مهدم جزئي	مركز تعذيب	داخل المدينة		
	خنقة سيدي ناجي	مركز وبرج عسكري	مهدم	مركز تعذيب	مركز تعذيب	أملاك الدولة	
		الثكنة العسكرية	مهدم جزئ	مركز تعذيب	مركز تعذيب	أملاك الدولة	
	مزيرعة	مركز عسكري	مهدم	مركز تعذيب	تاجموت	مكان جبلي	
		قلعة أولاد لخضر	مهدم	مركز تعذيب	بوعرعار	مكان جبلي	
		مركز لولاش	مهدم	مركز تعذيب	لولاش	مكان جبلي	
	مشونش	مركز بانيان	مهدم	مركز تعذيب	الديسة/ بانيان	ملكية خاصة	
		مركز ماشكال	مهدم جزئي	مركز تعذيب	ماشكال	ملكية خاصة	
		مركز جامبير	سكنات لمواطنين	مركز تعذيب	حي ميوري	ملكية خاصة	

[1] وثيقة مستلمة من منظمة المجاهدين، ولاية بسكرة، بتاريخ: 2018/04/03.

ملحق رقم (10) : وثيقة تمثل مراكز التعديب لولاية بسكرة [1]

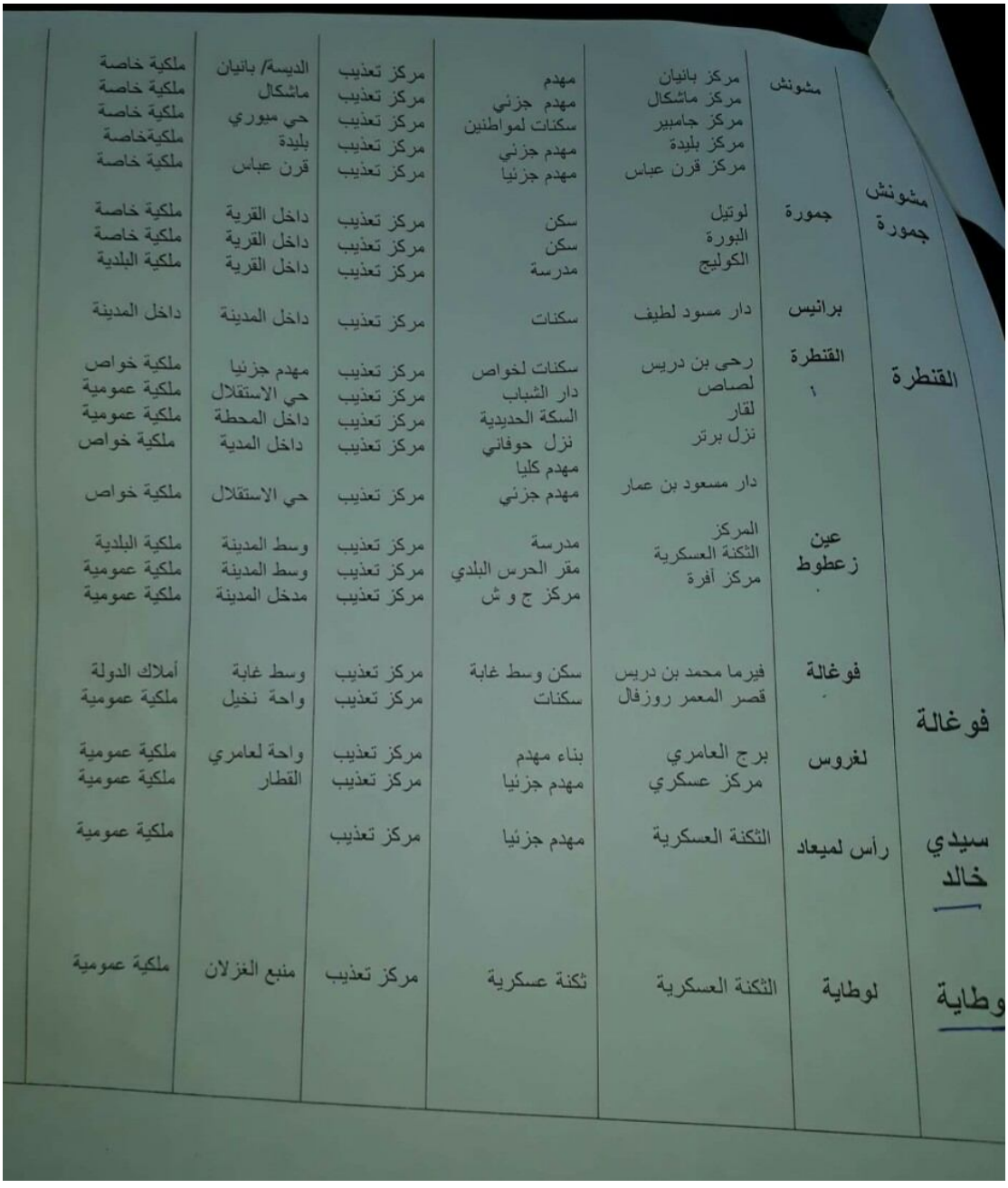

مشونش	مركز بانيان	مهدم	مركز تعذيب	الديسة/ بانيان	ملكية خاصة
	مركز ماشكال	مهدم جزئي	مركز تعذيب	ماشكال	ملكية خاصة
	مركز جامبير	سكنات لمواطنين	مركز تعذيب	حي ميوري	ملكية خاصة
	مركز بليدة	مهدم جزئي	مركز تعذيب	بليدة	ملكيةخاصة
	مركز قرن عباس	مهدم جزئيا	مركز تعذيب	قرن عباس	ملكية خاصة
مشونش جمورة	لوتيل	سكن	مركز تعذيب	داخل القرية	ملكية خاصة
جمورة	البورة	سكن	مركز تعذيب	داخل القرية	ملكية خاصة
	الكوليج	مدرسة	مركز تعذيب	داخل القرية	ملكية البلدية
برانيس	دار مسود لطيف	سكنات	مركز تعذيب	داخل المدينة	داخل المدينة
القنطرة	رحى بن دريس	سكنات لخواص	مركز تعذيب	مهدم جزئيا	ملكية خواص
القنطرة ١	لصاص	دار الشباب	مركز تعذيب	حي الاستقلال	ملكية عمومية
	لقار	السكة الحديدية	مركز تعذيب	داخل المحطة	ملكية عمومية
	نزل برتر	نزل حوفاني	مركز تعذيب	داخل المدية	ملكية خواص
		مهدم كليا			
	دار مسعود بن عمار	مهدم جزئي	مركز تعذيب	حي الاستقلال	ملكية خواص
	المركز	مدرسة	مركز تعذيب	وسط المدينة	ملكية البلدية
عين زعطوط	الثكنة العسكرية	مقر الحرس البلدي	مركز تعذيب	وسط المدينة	ملكية عمومية
	مركز أفرة	مركز ج و ش	مركز تعذيب	مدخل المدينة	ملكية عمومية
فوغالة	فيرما محمد بن دريس	سكن وسط غابة	مركز تعذيب	وسط غابة	أملاك الدولة
فوغالة	قصر المعمر روزفال	سكنات	مركز تعذيب	واحة نخيل	ملكية عمومية
لغروس	برج العامري	بناء مهدم	مركز تعذيب	واحة لعامري	ملكية عمومية
	مركز عسكري	مهدم جزئيا	مركز تعذيب	القطار	ملكية عمومية
سيدي خالد	رأس لميعاد	الثكنة العسكرية	مهدم جزئيا	مركز تعذيب	ملكية عمومية
وطاية	لوطاية	الثكنة العسكرية	ثكنة عسكرية	مركز تعذيب	منبع الغزلان	ملكية عمومية

[1] وثيقة مستلمة من منظمة المجاهدين، ولاية بسكرة، بتاريخ: 2018/04/03.

ملحق رقم (11) : صور لبعض قادة الولاية السادسة [1]

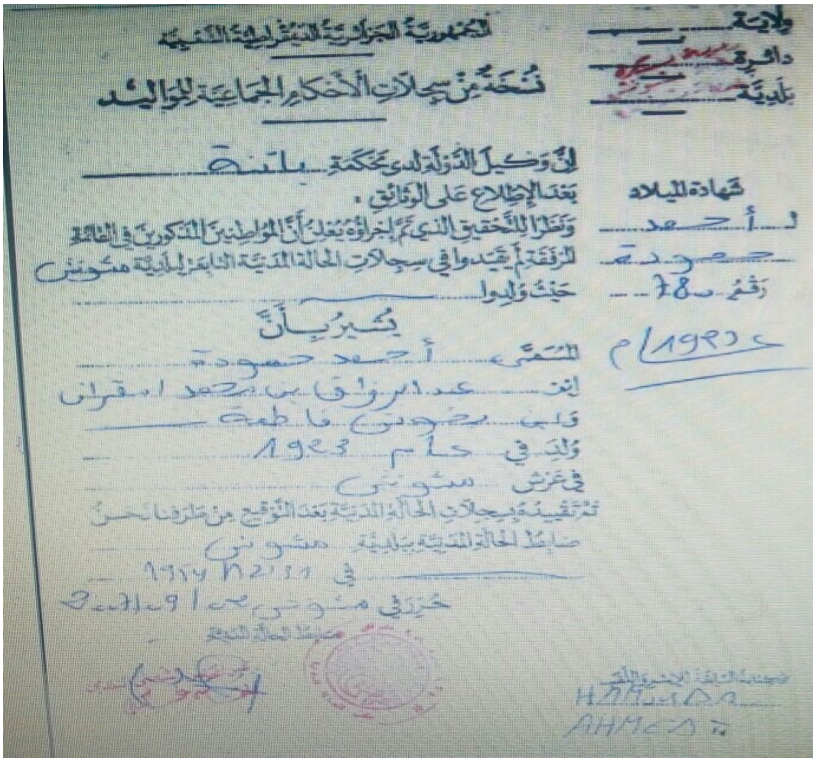
الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

نسخة من سجلات الأحكام الجماعية للمواليد

ولاية
دائرة
بلدية

شهادة الميلاد
الاسم أحمد
جمعة
رقم 78
1923 م

إن وكيل الدولة لدى محكمة باتنة
بعد الإطلاع على الوثائق.
وطبقا للتحقيق الذي تم إجراؤه يتبين أن المواطنين المذكورين في الشهادة المرفقة قد عقدوا في سجلات الحالة المدنية التابعة لبلدية مشونش حيث ولدوا

يشهد بأن
الاسم أحمد حمودة
ابن عبد الرزاق بن محمد المقران
وابن مخلوف فاطمة
ولد في عام 1923
في عرش مشونش
تم تقييد في سجلات الحالة المدنية بعد التوقيع من طرفنا نحن ضابط الحالة المدنية ببلدية مشونش
في 1974 N2 11
حرر في مشونش في 19/11/1974
ضابط الحالة المدنية

.

لخميسي فريح: المرجع السابق،ص263.

ملحق رقم (12) : صورة للعقيد محمد شعباني احد قادة الولاية السادسة [1]

[1] متحف المجاهدين لولاية بسكرة : 03 -04 - 2018

ملحق رقم (13) : صور لمراكز التعذيب للولاية السادسة [1]

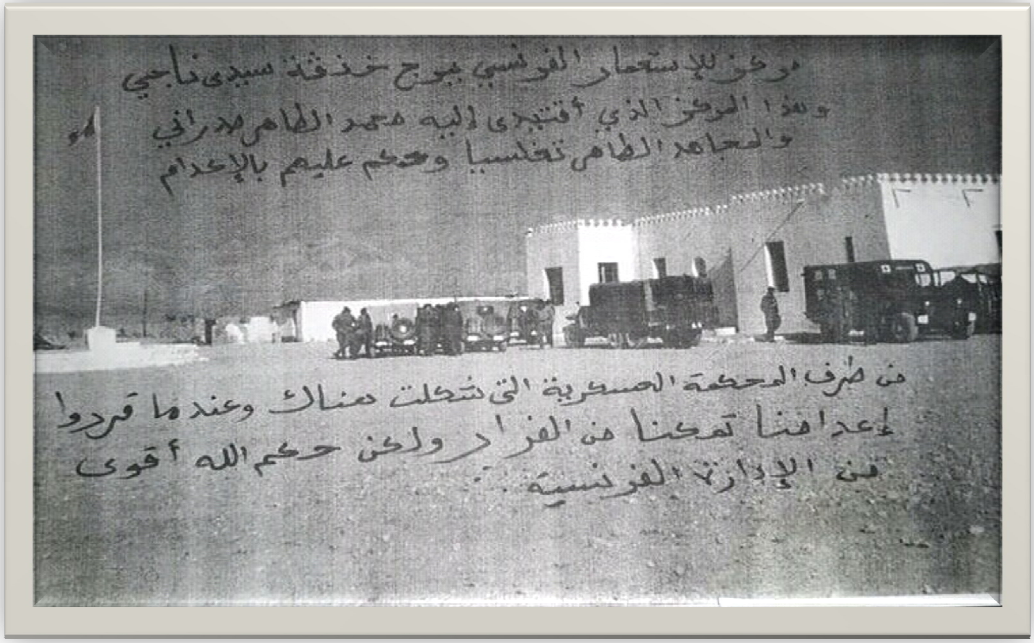

[1] وثيقة مستلمة من منظمة المجاهدين، زريبة الوادي، بسكرة، بتاريخ: 2018/04/03

ملحق رقم (14) : صور لبعض أساليب التعذيب الفرنسية [1]

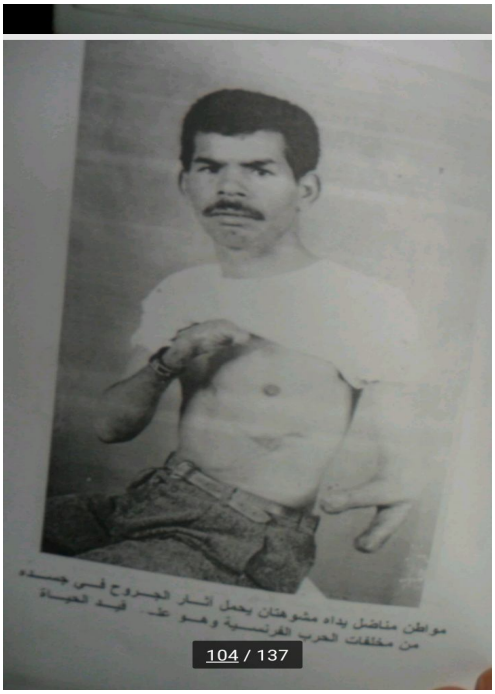

[1] محمد قنطاري : المرجع السابق ، ص 161، 178

ملحق رقم (15) : سياسة فرنسا النووية [1]

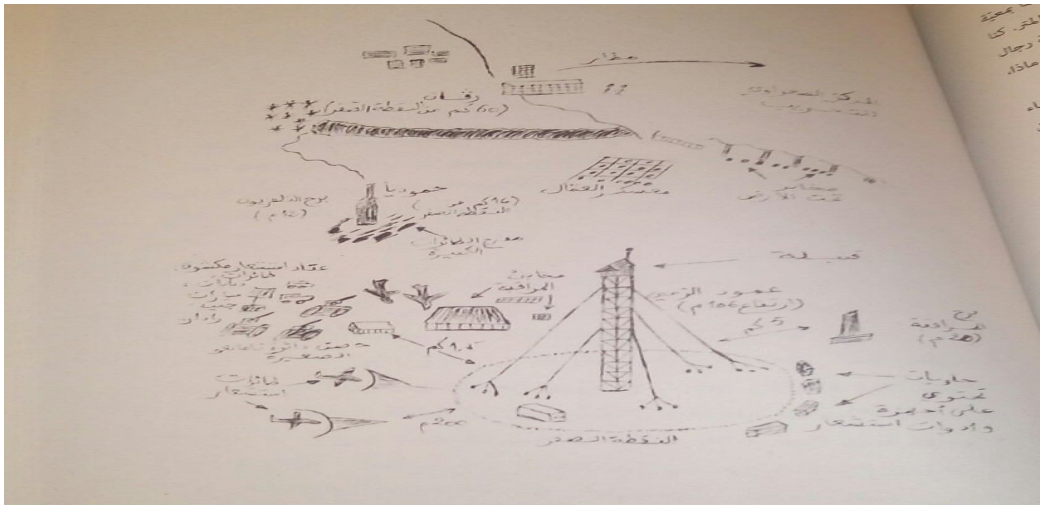

[1] فيكتور مالو سيلفا : المرجع السابق ، ص 145

قائمة المصادر و المراجع

المصادر

1. الجنرال اوساريس:شهادتي حول التعذيب مصالح خاصة 1957ــ1959:تر:مصطفي فرحات ،د.ط، دار المعرفة،2008.
2. الشاذلي بن جديد:مذكرات الشاذلي بن جديد1929ــ1976،ج1،الجزائر،2012.
3. الطاهر الزبيري : مذكرات آخر قادة الاوراس التاريخيين 1929 ــ1962،منشورات ،الجزائر،د.س. ANEP
4. الطاهر سعيداني :القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض ط،1،دار الامة،الجزائر،2011.
5. علي كافي :مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الي القائد العسكري 1946ــ1962 ،دار القصبة ؛الجزائر،الجزائر؛1999.
6. فتحي الذيب :عبد الناصر وثورة الجزائر،ط1،دار المستقبل العربي ،مصر،1984.
7. لخضر بورقعة:مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة،ط1،دار الحكمة،الجزائر،1958.
8. محمد الشريف عباس :من وحي نوفمبر مداخلات وخطب،وزارة المجاهدين.
9. احسن ازغيدي:مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956ــ1962، دار هومة،الجزائر،2009.
10. احمد توفيق المدني :حياة كفاح،ج2،المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1982
11. احمد توفيق المدني:هذي هي الجزائرد.ط،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة، 2001. .
12. باتريك افيو وجون بلانشايس:حرب الجزائر ملف وشهدات تر:بن داود سلامنية ،ج1،دار الوعي ،الجزائر.2013.
13. بوعلام نجادي :الجلادون1830ــ1962،منشورات ، ANEP.د.س
14. كلود جوان : جنود جلادون حرب الجزائر عندما تتحول العساكر الى ألة تعذيب تر:" أحمد بن محمد بكلي ،د.ط، " دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2013

15. محمد العربي الزبيري : كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954- 1962 ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث ،الجزائر، 2007 ، ص 43 ، 44 .
16. محمد حربي :الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر:صالح المثلوثي،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،1996.
17. محمد عباس : نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية1954ــ1962،د.ط؛ دار القصبة،الجزائر؛2007.
18. محمدعبد الحليم بيشي:تطور الثورة الجزائرية في ناحية غرداية ،د.ط،دار المعرفة، الجزائر ،2014.

الكتب بالاجنبية: Mohamed teguia .l algerie en guerre . office des publication i,irerisitqivs alger .1988.p 261

المراجع:

1. ابراهيم محمد الساسي العوامر:الصروف في تاريخ الصحراء وسوف،الابيار ،الجزائر ،2007.
2. أحسن بومالي : أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954 – 1962 ، د.ط، دار المعرفة ، الجزائر ، 2010 ،
3. أحمد الشقيري : قصة الثورة الجزائرية ، دار العودة ، بيروت ، ص92 على الرابط www. toot chamy.com
4. احمد دوم : من وحي القصبة الي سجن فرين 1945ــ1962،دار القصبةللنشر.
5. أحمد طالب الإبراهيمي : الثورة الجزائرية وقائع وأبعاد ، د.ط،وزارة الإعلام والثقافة ، 1972 ،.
6. احمد محمد عاشوركاس: صفحات تاريخية خالدة من الكفاح الجزائري المسلح ضد جبروت الاستعمارالفرنسي الاستطاني،ط1،المؤسسة العامة لثقافة ،2009.

7. اسماعيل احمد ياغي :تاريخ العالم العربي المعاصر،ط1 ،مكتبة لعبيكان،الرياض،2000.
8. اسماعيل العربي: الصحراء الكبرى وشواطئها ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1983.
9. اوليفي لوكور غريميزون : الاستعمار الابادة ــ تاملات في الحرب والدولة والاستعمار،تر:بوزيدة ،دار الرائد، الجزائر، 2008.
10. برانش رافئيلا:التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي اثناء ثورة التحرير الجزائرية،تر:احمد بن محمد بن محمد يكلي ،دار الامة،2010.
11. بسام العسلي:نهج الثورة الجزائرية(الصراع السياسي)،دار النفائس، بيروت1982.
12. بسام العسيلي: الثورة الجزائرية، د.ط، طلاس، دمشق، 1984
13. بسام العسيلي:الاستعمار الفرنسي في مواجهةالثورة الجزائرية،ط2،دار النفائس، بيروت،1986.
14. بسام العسيلي:المجاهدة الجزائرية .دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ط1،،بيروت ، لبنان،د.س.
15. بن حمودة بوعلام:الثورة الجزائرية ثورة اول نوفمبر1954المعالم الاساسية،دار النعمان،2012.
16. بوبكر حفظ الله : التموين والتسلح إبان ثورة التحرير الجزائرية ، 1954 – 1962
17. بوبكر حفظ الله:نشاة وتطور جيش التحرير الوطني1954ــ1958،دار العلم والمعرفة،الجزائر،2013.
18. جاك دوشمان: تاريخ جبهة التحرير الوطني،د.ط،منشورات ميموتي ،الجزائر،د.س،
19. جمال قندال : خط موريس وشال وتأثيرهما على الثورة التحريرية 1957 – 1962 ، د.ط،وزارة الثقافة ، الجزائر..

20. الحاج حدوا محمد: المحاربون عبر الاثير و شهداء التاريخ ،ط 1 ،دار القدس العربي ،2003.

21. خالفة معمري : عبان رمضان ، تر : زينب زخروف ، ط 2 ، منشورات الابيار ، الجزائر ، 2008 .

22. خالفة معمري: عبان رمضان، تر:زيبنب زخروف،ط2،منشورات الابيار،الجزائر،2008.

23. الدكتور عمراوي :الساسية الفرنسية في الصحراء الجزائرية،1844ـــ1996،دارالهدى،عين مليلة، الجزائر،2009.

24. رشيد الزبيري :جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة(1956ـــ1962)دار الحكمة ،الجزائر،2010.

25. رضوان عياد ثابت:ايار ماي 1945الابادة الجماعية ،تر:محمد اللحام ،دار الفرابي لبنان ،د.س.

26. زهير احدادان:المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية1954ـــ1962،ط1،مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع،الجزائر،2007.

27. سعدي بزيان : جرائم فرنسا بالجزائر ، دار الهومة ، الجزائر ، 2009 ، ص

28. سلمان الشيخ: الجزائر تحمل السلاح،تر:محمد حافظ،منشورات الذكري الاربعين للاستقلال، الجزائر،2002.

29. سليمان الشيخ : الجزائر تحمل السلاح،دراسة تاريخ الحركة الوطنية المسلحة ،منشورات الذاكرة الاربعين للاستقلال ،2000.

30. الصادق بخوش:التسليح والمواصلات اثناء الثورة التحريرية 1956ـــ1962،منشورات وزارة المجاهدين ،الجزائر،د.س.

31. عبد الحميد مهري : الذكرى الخمسة والعشرون نوفمبر كيف حررت الجزائر ، وزارة الاعلام والثقافة ، الجزائر ،1979.

32. عبد القادر خليفي : سياسة ديغول الجزائرية من خلال مذكراته ،.
33. عبد المجيد عمراني :جان بول سارتر والثورة الجزائرية ،مكتب ميدبولي، الجزائر،د.
34. عبد الواحد بوجابر : الجانب العسكري للثورة الجزائري (الولاية الاولة المنطقة الخامسة الاوراس والنمامشة .
35. عبد الواحد بوجابر:الجانب العسكري للثورة التحريرية(الولاية الاولي المنطقة الخامسة الاوارس النمامشة).د،ط.
36. عثماني مسعود:الثورة التحريرية امام الرهان الصعب ،دار الهدي ،للطباعة والنشر ،عين ،مليلة ،الجزائر ،2013.
37. عزوي محمد الطاهر :ذكريات المعتقلين ،تقديم ابو القاسم سعد الله،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،1999.
38. عمار بوحوش :التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962،ط1،دار الغرب الاسلامي، بيروت،1997.
39. عمار عمورة:موجز في تاريخ الجزائر،ط1،دار الريحانة،الجزائر،2002.
40. عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة،ج2،ط1،مطبعة البعث ،الجزائر ، 1991.
41. عمراوي أحميدة : السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية (1844 – 1916) ، ط 1 ى، دار الهدى ، 2009 .
42. فرانز فانون:معذبو الارض،تر:الدكتور سامي الدروبي،ط1،دار الفرابي ،بيروت،لبان،2004.
43. فكتورمالوسيلفيا:رقان حبيبتي،منشورات عدن،الجزائر،2013.
44. لخميسي فريح:العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة1923ــ1959،دار الجسور،الجرائر،2013.

45. محمد الصالح الصديق :كيف ننسي وهذه جرائمهم، دار الهومة للطباعة والنشر،الجزائر،2012.

46. محمد العربي الزبيري:كتاب مرجعي من الثورة التحريرية،1954ــ1962،منشورات المركزالوطني للدرسات والبحث،الجزائر،2007.

47. محمد تقية : الثورة الجزائرية المصدر الرمز والمال،تر:عبد السلام عزيزي، دار القصبة الجزائر ،2010.

48. محمد سكال : بإسم الحضارة جرائم حرب ضد الإنسانية ارتكبت في الجزائر من 1830- 1962 ، دار القصبة ، الجزائر ، 2015

49. محمد قنطاري:من بطولات المراة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي،د.ط،دار الغرب للنشر والتوزيع د.س.

50. محمد لحسن ازغيدي وحسن بومالي :التحضيرات العملية للثورة التحريرية الجزائرية 1954،د.ط،دار الهدي ، الجزائر، 2012..

51. محمود شاكر:التاريخ المعاصرلبلاد المغرب،ج،ط2،المكتب الاسلامي ،بيروت،1996.

52. مصطفى الاشرف: الجزائر الأمة و المجتمع، تر: حنفي بن عيسى، دار القصبة، الجزائر، 2007.

53. مصطفى هشماوي:جذور نوفمبر 1954 في الجزائر ،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر،الجزائر ،د.س.

54. مصطفي الاشرف :الجزائر الامة والمجتمع تر:حنفي بن عيسي ،دار القصبة ،الجزائر.

55. مصطفي خياطي: المحتشدات اثناء حرب الجزائر ،تر:محمد المعراجي، دارالهومة، الجزائر ،2015.

56. مصطفي خياطي:المازر البيضاءخلال ثورة الجزائر،منشوراتANEP ،الجزائر،د.س.

57. مصطفي خياطي:معسكرات التجميع اثناء في الجزائر اثناء حرب التحرير 1954تر:محمد معراجي ، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2015.

58. الهادي درواز : الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954ـــــ1962،دار هومة ،الجزائر 2002.

59. الهادي درواز : من تراث الولاية السادسة التاريخية،دار الهومة، الجزائر 2009.

60. الهادي درواز:العقيد محمد شعباني الامل والالم، دار الهومة للطباعة والتوزيع ، الجزائر، 2009.

61. الهادي درواز:الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع1954ـ1962،د.ط،دار الهومة جزائر،2002.

62. هرفي هامون وباتريك روتمان : حملة الحقائب ، تر: حسين العودات ،ج1، دار الكلمة.

63. يحي بوعزيز:ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ،ج2، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهدين ،الجزائر،1996.

المجلات:

1. احمد زديرة :"انبوب الماء عين صالح تمنراست "مجلة اول نوفمبر،العدد175

2. احمد شوقي : "مجلة المقاومة الجزائرية "العدد 16.

3. بشير بومعزة "ماي شهر الذاكرة الجماعية "مجلة اول نوفمبر العدد،153ـ154،الموافق 1415.

4. بشير قايد "43 سنة من العطاء " مجلة اول نوفمبر، العدد 108،2015،

5. بوعلام الشريف: من جرائم فرنسا، مجلة أول نوفمبر ،العدد 174, جويلية 2010, الموافق 1431ه,.

6. بولعراس: ممارسة السلطات الاستعمارية للتعذيب ابان الثورة ، منظمة المجاهدين ، بسكرة ، العدد 36، جويلة ، 2007.

7. عبد الرحمان ثابت :"من جرائم فرنسا " مجلة اول نوفمبر،2010،174الموافق ، 1431،مجلة فصلية تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين .

8. علية عثمان الطاهر "التجارب النووية الفرنسية في الصحراء في الجزائرية "مجلة اول نوفمبر ، العدادان 151،152،الجزائر ،1997.

9. عمار الطرش "عمليات 20 أوت "،مجلة اول نوفمبر العدد 23.

10. لخضر عواريب "السياسة الفرنسية لفصل الصحراء ومظاهرات 27فيبراير1962":مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، العدد07،ورقلة،2012

11. لخضر عواريب "السياسة الفرنسية لفصل الصحراءومظاهرات 27فيبراير1962":مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، العدد07،ورقلة،2012.

12. مجلة اضواء تاريخية "مخابر التعذيب "مدرسة المجاهدين ، سيدي بالعباس، العدد 04،2001.

13. مجلة انسة :التنظيم العسكري في الولاية السادسة 1956ــ1962،منشورات ، وزارة المجاهدين ،الجزائر،2001.

14. محمد الطا هر عزوي "مدينة سطيف ملتقي الولايات "مجلة اول نوفمبر ، العدد،28.

15. محمد دامو "التجارب النووية الفرنسية في الجزائر،مخاطر التلوث " مجلة المصادر ،العدد 1419،01الموافق1999،الجزائر.

16. محمود بوزوز : "سلسة التراب "مجلة المنار العدد09 مركزالطباعة ، الجزائر ،1982.

17. مصطفى دالع : " 11 ديسمبر 1960 " ، مجلة اول نوفمبر ، العدد 171 ، الجزائر ، 2007

18. مصطفي دالع "11ديسمبر 1960"مجلة اول نوفمبر ،العدد،171،الجزائر،2007

الملتقيات والندوات:

1. سلسلة الملتقيات "فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية "منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954،الجزائر.
2. سلسلة الندوات : التجارب النووية الفرنسية في الجزائر دراسات وبحوث ،ط1، الجزائر،1997.
3. منتدي باحثي شمال افريقيا : تحقيق عن التعذيب في الجزائر ،معهد الهوقار ،جنيف،2001.

المسوعات والمعاجم :

1. اسماعيل عبد الفتاح : الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية (عربي ــلنجليزي
2. عاشور شرفي :قاموس الثورة الجزائرية (1954ــ1962)، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007.
3. عبد المالك مرتاض :المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954ــ1962، دار الكتاب العربي،الجزائر ،2010.
4. عبد المالك مرتاض :دليل مصطلحات الثورة التحريرية الجزائرية 1954ــ1962،المطبعة الحديثة للفنون المطبعية الجزائر،د.ن.

الرسائل الجامعية:

1. رمضانة جعفر: انواع واساليب التعذيب للاستعمار الفرنسي في الجزائر ابانةالثورة التحريرية الولاية السادسة نموذجا،رسالة ماجستير، في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الحاج لخضر ، جامعة باتنة ، 2005 ،

المقالات:

1. الطيب ديهكال : واقع التجارب النووية وخلفياتها في منطقة عين ايكر ، الجزائر ، نشر صندوق ترقية الفنون
2. رضوان م : جنوب الجزائر ساهم بقوة في الثورة التحريرية وافشل مخطط التقسيم ، وزارة المجاهدين ، تمنراست ، 2014.

إن المعذبون في سبيل الجزائر والذين صبروا وصمدوا من شيوخ، ونساء وأطفال وشباب ونساء واطفال كانو اكثر برهان على وحشية المستعمر وفضحو كل انواع واساليب التعذيب التي كانت تطبق عليهم من اقتلاع الاضافر والصعق بالكهرباء والكي بالنار، ورميهم للكلاب وذلك في العديد من المراكز والمحتشدات التي وزعتها فرنسا في كافة التراب الوطني وكان الهدف منها هو عزل روح الثورة عن جسد المجاهدين وقتل روح الحرية، غير أن هذا ما اثار في النفس صمودا وتحديا كبرا كان ثمنه استقلال الجزائر.

Les tortures pour la partie du pays l'Algérie qui sont patienter a tous les âges : hommes, enfant vieux et veilles il sont été un grand témoigne contre le colonialisme français, il sont vécue des tortus terrisses avec arum sen pince_ le peu _ l'eau même ya des gens qui ont été victime par des chiens, et malgré sa, il sont été gloire et fière des pays (gloire a nos martyre) vive l'Algérie.